

# اعداد مكتبة الروضة الحيدرية المكتبة الرقمية

الرسائل  
الجماعية

دور الصحابي الجليل محمد بن مسلمة الأنصاري ( t )

في الدولة العربية الإسلامية

رسالة تقدم بها

**الطالب**

**سفيان جايد زيدان التكريتي**

الى مجلس كلية التربية في جامعة تكريت

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي

بإشراف

الدكتور

الأستاذ الدكتور

باسم صالح نجم الجيشي

إبراهيم ياس خضير الدوري

١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م

## اقرار لجنة المناقشة

نحن اعضاء لجنة المناقشة ، نشهد باننا اطلعنا على هذه الرسالة وقد ناقشنا الطالب  
في محتوياتها وفيما له علاقة بها ، ونعتقد انها جديرة بالقبول بتقدير ( ) لنيل  
درجة الماجستير في التاريخ العربي الاسلامي .

التوقيع

د. غامس خضير حسن

عضوا

التوقيع

د. مهند ماهر جاسم

عضوا

التوقيع

أ.د. ابراهيم ياس خضير الدوري

عضوا مشرفا

التوقيع

د. باسم صالح نجم الجيشي

عضوا مشرفا

التوقيع

— د. هاشم يحيى الملاح

رئيسا

---

مصادقة مجلس الكلية

صادق مجلس كلية التربية - جامعة تكريت - على اقرار لجنة المناقشة .

الدكتور

غامس خضير حسن

عميد كلية التربية - جامعة تكريت

بسم الله الرحمن الرحيم

## إقرار المشرفين

نشهد ان إعداد هذه الرسالة جرى تحت إشرافنا في قسم التاريخ كلية التربية / جامعة تكريت وهى جزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي .

التوقيع :

التوقيع :

المشرف الأول : أ. د. إبراهيم ياس خضير الدوري

المشرف الثاني : د. باسم صالح الجيوشي

التاريخ : ٢٠٠٢ / ٤ / م

التاريخ : ٢٠٠٢ / ٤ / م

## إقرار المقوم اللغوي:

اشهد اني راجعت رسالة الطالب سفيان جايد زيدان الموسومة (دور الصحابي الجليل محمد بن

مسلمة الأنصاري (t) في الدولة العربية الإسلامية) من الناحية اللغوية وصححت ما ورد فيها من أخطاء لغوية وتعبيرية وبذلك أصبحت الرسالة مؤهلة للمناقشة قدر تعلق الأمر لسلامة الأسلوب وصحة التعبير .

التوقيع :

الاسم : أ. د. غانم قدوري حمد

التاريخ : ٢٠٠٢ / ٤ / م

## إقرار الخبير الفكري

اطلعت على هذه الرسالة فوجدتها سالمة من الناحية الفكرية .

التوقيع :

الاسم : د. محمود عباد محمد الجبوري

التاريخ : ٢٠٠٢ / ٤ / م

بناء على التوصيات المقدمة ارشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع :

الاسم : د. طلب صبار محل

رئيس قسم التاريخ / كلية التربية

## الإهداء

إلى طب القلوب . . إلى حبيب النفوس ..

إلى نبينا محمد (e)

إلى وردة بستانني . . وأريج أيامي . . إلى التي من أجل إرضائها أحيا . . ولا أنسى  
فضلها . . إلى التي حملتني وهنا على وهن وفصالي في عامين ..  
إلى أمي

إلى قرّة عيني ، وعبير عمري . .

إلى أبي الغالي

إلى الذين طهروا ثرى أرضنا بدمائهم الزكية . .

إلى شهدائنا الأبرار

إلى الذين أناروا درب السالكين . . وضاعفوا النور نورين . .

إلى أساتذتي الكرام

إلى الشرفاء في كل أصقاع الأرض . .

أهدي بحثي هذا

الطالب

## شكر وتقدير

بالحب المخلص والوفاء والعرفان أتقدم بالشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضلين الدكتور إبراهيم الدوري والدكتور باسم الجيشى اللذين أخذنا بيدي وأنارا طريقي بما بذلاه معي من جهد سخي ورعاية وتوجيه أبوي كبير لما هو خير لبحثي المتواضع هذا .

ولن أنسى ملاحظات ومتابعة أساتذة التاريخ الإسلامي في كلية التربية للبنات وكلية التربية في جامعة تكريت ، وخاصة الدكتور مهندس ماهر ، والدكتور محمود عباد ، وكذا كلية الآداب جامعة الموصل وخاصة ، الدكتور دريد عبد القادر ، والدكتور ناطق صالح المطلوب ، والدكتور ناصر الملا جاسم .

وأقدم بالشكر والتقدير والعرفان إلى كل من الدكتور معد صابر ، والدكتور عبد اللطيف الطائي والدكتور مزاحم الدوري ، والدكتور جمال محمد فقي ، والسيد محمد حمودي .

ومن العرفان أن أسجل شكري وتقديري للإخوان الشيخ برع الثويني ، والأخ بدر الثويني ، والحاج ثامر الويس ، والأخ احمد مالك الورد ، والأخ ايمن أيوب ، والأخ فواز نصرت ، والأخ علي القدراني ، والأخ عبد الهادي نجم ، والأخ صفاء محي التكريتي لما قدموه من مساعدة في حصولي على مصادر البحث .

و أ توجه بالشكر و التقدير لموظفي مكتبة تكريت العامة ، ومكتبة بيحي العامة ، ومكتبة الدور العامة ، ومكتبة كلية التربية، وكلية التربية للبنات ، والمكتبة المركزية جامعة تكريت ، ومكتبة كلية الآداب في جامعة الموصل . وأخيرا أسجل شكري وتقديري إلى كل من ساعدني وبذل الجهود لاكمال رسالتي .

الطالب

## محتويات الرسالة

ت	الموضوع	الصفحة
	الفصل الأول – نشأته الأولى حتى الهجرة النبوية	
	جغرافية يثرب	٨
	الأوضاع الاجتماعية والسياسية	١٠
	خطط يثرب للعرب	١٢
	الأوس	١٢
	الخزرج	١٣
	خطط اليهود في يثرب	١٤
	النشاط الاقتصادي	١٥
	الزراعي	١٦
	الواقع التجاري	١٧
	التجارة الداخلية	١٨
	التجارة الخارجية	١٨
	الحرفية	١٩
	العلاقة بين اليهود و الأوس والخزرج	٢١
	العلاقة بين الاوس والخزرج	٢٣
	سيرته الشخصية: اسمه ونسبه ، كنيته ولقبه	٢٣
	ولادته	٢٣
	أسرته	٢٦
	نشأته الأولى	٢٨
	عمله في الزراعة	٢٨
	عمله في التجارة	٢٩
	علاقته الاجتماعية	٣٠

٣١	إسلامه	
	الفصل الثاني - دوره في عصر الرسول محمد (e)	
٣٣	المواخاة بين بين المهاجرين والأنصار	
٣٣	معركة بدر الكبرى	
٣٤	غزوة قينقاع	
٣٦	قتل كعب بن الأشرف	
٤٨	غزوة أحد	
٥٢	غزوة بني النضير	
٥٦	غزوة دومة الجندل	
٥٦	غزوة الخندق	
٥٨	غزوة بني قريضة	
٦١	غزوة القرطاء	
٦٢	سرية محمد بن مسلمة إلى ذي القصة	
٦٤	غزوة الحديبية	
٦٧	محمد بن مسلمة (t) من كتاب النبي (e)	
٦٧	غزوة خيبر	
٧٢	عمرة القضاء	
٧٢	غزوة تبوك	
	الفصل الثالث - دوره في عصر الخلفاء الراشدين وروايته للأحاديث	
٧٣	أبو بكر الصديق (t)	
٧٥	عمر بن الخطاب (t)	
٧٨	محمد بن مسلمة (e) رسول الخليفة إلى الولاة	
٨٤	محمد بن مسلمة (t) على الصدقة	
٨٦	خليفة عثمان بن عفان (t)	
٩٠	خليفة علي بن أبي طالب (t)	
٩٥	الأحاديث التي رواها محمد بن مسلمة (t)	



١٠٢	وفاته	
١٠٣	الخاتمة	
١٠٤	قائمة المصادر والمراجع	
١١٥	المراجع	
A	Abstract الملخص	

## المقدمة

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ورضي الله

عن سار على نهجه واتبع خطاه إلى يوم الدين ..

### أما بعد ..

فيزخر تاريخنا العربي الإسلامي بالكثير من الشخصيات الإسلامية التي تركت لنا آثار

عظيمة تستحق الوقوف عندها طويلا ، لا يراها و إبراز ما فيها من معان سامية ،تستحق

التباع والتقليد ، إذ دراسة سيرة الأشخاص لها الأثر الكبير في اخذ العظات والعبر ، والتاريخ

هو لهذا الأمر ، بل دراسة سيرة الأشخاص هي التاريخ برمته ، فهذا الطبري يطلق على كتابه

(( تاريخ الرسل والملوك )) وهذا الذهبي يسمي تاريخه بـ (( سير أعلام النبلاء )) . ومن

بين هذه الشخصيات التي استهوتني ووقفت عندها شخصية (( محمد بن مسلمة

(الأنصاري)) إذ كان يشار إليه بالبنان لما قدمه من خدمات في سبيل الإسلام .

ومن خلال دراستي للصحابة الكرام ، وقع اختياري على هذه الشخصية التي تحتاج إلى

دراسة علمية توثق إلى حد بعيد المعاني والقيم التي تربي عليها جيل الصحابة الكرام ، وهذا

الرغيل المشمر عن ساعد الجد الذي كان محمد بن مسلمة (t) أحد فرسانه .

فاستهوتني شخصيته ، وبدأت اطلب المصادر التاريخية والأدبية والجغرافية والأدبية فوجدت

ضالتي عن هذا الصحابي (t) ، الأمر الذي جعلني أقدم على الكتابة عنه لأكون وفيًا لهذا

الرغيل فاختر أحد رجالاته . إن شخصية محمد بن مسلمة (t) القوية والشجاعة وما تميز

به من حب للرسول (e) وللصحابه الكرام رضي الله عنهم ، وفروسيته وشجاعته ، كانت مثار إعجاب جيل الصحابة الكرام بقيادة المصطفى (e) الذي قرب محمد بن مسلمة (t) ، وجعل له المكانة الكبيرة والتميزة في حياته .

## نطاق البحث

وقد قسمت البحث على ثلاثة فصول ، الفصل الأول تطرقت فيه إلى نشأته الأول والى دوره في يثرب قبل الإسلام ، حتى الهجرة النبوية الشريفة ، فوجدت انه لم يكن من الشخصيات التي يكتنفها الغموض بل إن تسميته اكبر دليل على علو ما كانت تطمح اليه عشيرته وتتمناه له . لاسيما بعد ما سمعوا من اليهود بانه سيبعث نبي يسمى بهذا الاسم .

ثم تناولت في الفصل الثاني دوره في عصر الرسول محمد (e) فوجدت أن هناك دورا كبيرا لمحمد بن مسلمة (t) في عصر المصطفى (e) حيث آخى الرسول (e) بينه وبين أبي عبيدة عامر بن الجراح مما يدل على مكانته السامية في قومه حيث أثره بهذا الصحابي الجليل أمين هذه الأمة وقد قرب به الرسول (e) فكان عون للنبي (e) في النواحي العسكرية والإدارية ، فكان مقاتلا وجنديا مخلصا ، ولم يتردد في أي مهمة كلفه بها الرسول محمد (e) بل كان ينفذ ما يريده المصطفى (e) منه . ووجدت انه كان فارسا مغوارا فقد إشارة المصادر بذكره بأنه فارس النبي محمد (e) فشارك في حروبه مع المصطفى (e) فضلا عن السرايا التي كلفه بها النبي (e).

وعرجت إلى دوره في عصر الخلفاء الراشدين في الفصل الثالث وروايته للحديث من البحث وتناولت دوره في عصر أبي بكر الصديق (t) وموقفه من الردة والمرتدي ومشاركته في الجهاد وفي حروب التحرير ، ثم دوره الكبير في عصر الخليفة عمر بن الخطاب (t) وتوليته منصب رسول الولاية من قبل الخليفة الثاني (t) ، فقام بمهامه على خير ما يرام ، ثم جعل له مناصب أخرى حيث نصبه عاملاً على الصدقات في بعض المدن .

وفي عصر الخليفة عثمان (t) كان له الدور المتميز في الدفاع عن الخليفة أمام القتل . أما دوره في عصر الإمام علي (t) . فقد اعتزال محمد بن مسلمة (t) المشاهد كلها مع عدد من الصحابة رضي الله عنهم حتى وفاته .

إن الكتابة حول هذه الشخصية لم تخل من الصعوبة وذلك لتباين المصادر التي تتحدث بإسهاب حول هذه الشخصية فضلاً عن عدم التدوين التاريخي في عصر الصحابة قد جعل الكثير من مواقفهم تذبذب في طي النسيان ، لم نعثر إلا على النزر اليسير من هذه المواقف ولولا حفظ الصحابة والتابعين لسيرة الرسول محمد (e) لضاعت هذه أيضاً، ولذلك اعتمدت على مصادر كثيرة في سبيل الوصول إلى ما أصبو إليه من كتابة حول هذه الشخصية الإسلامية الفذة ، والجدير بالذكر إن دراسة الشخصيات الإسلامية لا يمكن للباحث أن يفي بحقها تمام الوفاء ، وذلك لقصور يستشعره الإنسان تجاه هؤلاء الذين سمت مكانتهم ، وعلت هماتهم ، بحيث لا يستطيع أن يصفه الوصف الدقيق الذي يستحقونه - إذ هم قوم رضي الله عنهم ورضوا عنه واحبهم و أحبوه ، ومع هذا وذلك فاني قد اجتهدت مع شعوري بالقصور وأمل أن

## تحليل المصادر والمراجع

اما في صدد الحديث عن المصادر والمراجع التي اعتمدها البحث فلا بد ان اشير الى الكتابة التاريخية للعرب والتي نضجت و تطورت في الخلافة العباسية ، وان حياة النبي (e) وفعاله كانت المدار الأول لهذه الكتابة من خلال اهتمام المؤرخين بسيرته العطرة .

### كتب الحديث النبوي الشريف :

ان لكتب الحديث النبوي الشريف ، لها خصوصيتها في دراستنا لان هذه الأحاديث توضح العقائد وتبين النواحي العبادية من صوم وصلاة ونظم سياسية ووصايا عسكرية ومالية وادارية ولكل هذه الجوانب التي تناولتها الأحاديث صلة بالحياة الثقافية والإجتماعية والإقتصادية والإدارية في عصر النبوة وماتلاه ، وهنا وجدنا ظالتنا لان مما هو معروف ان المادة في كتب الحديث موثقة الى درجة التي تفضل على روايات كتب المغازي والتواريخ العامة ، وخاصتا اذا اوردتها كتب الحديث الصحيحة ، لانها ثمرة جهود كبيرة قام بها المحدثون عند تمحيص الحديث ونقده مسنداً وممتناً ، ولقد افادتنا في مرويات محمد بن مسلمة للأحاديث النبوية الشريفة ، مثل كتاب الموطأ للإمام مالك بن انس ( ت ١٧٩ هـ - ٧٩٥ م ) وكتاب صحيح البخاري لابن عبد الله محمد بن اسماعيل ( ت ٢٥٦ هـ - ٨٦٩ م ) .

### كتب المغازي والسير :

الف الواقدي محمد بن عمر ( ت ٢٠٧ هـ - ٨٥٣ م ) كتاباً في مغازي رسول الله (e) سماه المغازي ، اعتمدنا عليه كثيراً وافادني في بحثي وقد انفرد بكثير من الروايات التي

تخص الصحابي الجليل محمد بن مسلمة ( **t** ) ودوره في غزوات الرسول ( **e** ) والسرايا التي قادها .

وكان لابن هشام ، ابو محمد بن عبد الملك ( ت ٢١٨ هـ — ٨١٣ م ) كتاباً سماه السيرة النبوية ويعد تهذيباً لسيرة ابن اسحاق ( ت ١٥١ هـ ) وهو من اهم كتب السيرة العطرة للرسول ( **e** ) اعتمدنا عليه كثيراً في البحث وافادنا في رواياته عن الصحابي الجليل محمد بن مسلمة ( **t** ) ومشاركته في مغازي الرسول ( **e** ) .

#### كتب الطبقات :

ومن المصادر المهمة في البحث كتب الطبقات ولاسيما كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد ، محمد بن سعد ( ت ٢٣٠ هـ ) والذي اسعفنا بما انفرد به من روايات عن الصحابي الجليل محمد بن مسلمة ( **t** ) وعن سيرته .

#### كتب التاريخ العامة :

ومن المصادر المهمة في البحث من كتب التاريخ العامة ، كتاب الرسل والملوك للطبري ، محمد بن جرير ( ت ٣١٠ هـ - ٩٢٢ م ) حيث يمثل بحق قمة ماوصلت اليه الكتابة التاريخية عند العرب . كان فقيه ومحدث لذا اتجه في رواياته التاريخية الى استخدام الإسناد . جمع الطبري الروايات المتعددة الإسناد وقلما يرجح رواية على أخرى ، بل يسوقها باسانيدها تاركاً للباحث مهمة التحقيق والترجيح . يبدأ تاريخه بالخلقة ويتناول الرسل والملوك في القديم ثم يتناول تاريخ العرب قبل الاسلام حتى عصره ، وقد افاد بحثنا في رواياته عن محمد بن مسلمة ( **t** ) ومشاركته في عصر الرسول ( **e** ) والخلفاء الراشدين .

كما استفدت من كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير ، عز الدين علي بن أبي الكرم الشيباني ( ت ٦٣٠ هـ - ١٢٣٤ م ) الذي يعتمد في اغلب رواياته على الطبري ، فهو يحافظ على اصول قسم منها ، ويهذب بعضها ، وقد يلجأ احياناً الى دمج بعضها ببعض مراعيًا التوازن المعقول بين الأحداث التاريخية وانصافه للأحداث والشخصيات .

### المراجع :

اما في صدد الحديث عن المراجع فقد استفدنا من كتاب فقه السيرة للبوطي ، محمد سعيد رمضان . وايضاً كتاب محمد رسول الله (e) لمحمد رضا .

وبعد فهذه نظرة عاجلة في المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا هذا ولايسعنا في الختام الا الإشارة الى ان هناك العديد منها لم نقف عليها في حديثنا ، ويمكن الجوع اليها في قائمة المصادر والمراجع المثبتة في نهاية بحثنا هذا .

## الفصل الأول

نشأته الأولى حتى الهجرة النبوية



من الأمور المهمة التي حرصت الرسالة على إظهارها والى تحقيقها هي : الوقوف على نشأت الصحابي الجليل محمد بن مسلمة (t) الأولى والتي مثلت الجذور النفسية والاجتماعية له . ان هذا الأمر تعذر الحصول عليه من المصادر والمراجع المتيسرة . لذا أثرت ان استعرض البيئة التي نشأ بها هذا الصحابي (t) وترعرع في أجواءها وتأثر بها بكل تأكيد . وذلك لرسم صورة عن شخصيته وثقافته التي كان مواردها أسرته متمثلة بابيه وكان من الأوس وأمه وكانت من الخرج ،فضلا عن علاقاتهما بالقبائل العربية الأخرى و القبائل اليهودية التي اثر عليهم في مسألة العقائد والتوحيد خصوصاً وانهم كانوا يشيرون دائماً بظهور نبي .

ووقوف هذا الصحابي الجليل (t) على مدى زيف وخداع اليهود الذين مثلوا واقعاً فاسداً لذلك رأى محمد بن مسلمة (t) فيما بعد ان دين محمد (t) هو الحق وغيره باطلاً لذلك لم يتردد في نصره هذا الدين وذلك بتأثير من الواقع الذي عاشه وانعكاساته السلبية على حياة الناس بشكل عام .

### جغرافية يثرب

تعد مدينة يثرب ثاني اكبر مدن الجزيرة العربية واحدى مدن الحجاز المهمة وكانت مأهولة بالسكان منذ القدم .<sup>(١)</sup>  
نزل فيها العمالق كما يشير إلى ذلك البلاذري<sup>(٢)</sup> (( ونزلت العمالق في

---

(١) . البكري ، أبو عبد الله الأندلسي ، معجم من استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، للجنة التأليف والترجمة القاهرة - ١٩٤١م / ٥ ؛ الملاح ، هاشم يحيى ، الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار الكتب للطباعة والنشر الموصل - ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م / ٣٣٧ .

(٢) . البلاذري ، ابو الحسن يحيى بن جابر ، انساب الأشراف / ١ / دار المعارف - مصر - ١٩٥٦ / ٦-٧ .

صنعاء اليمن ثم انتقلوا إلى يثرب فنزلوها (( ثم نزحت إليها الأوس والخزرج من العرب <sup>(١)</sup> بعد الهجرة التي حدثت للأقوام شبه الجزيرة العربية من اليمن إلى الشمال .

تشغل يثرب مساحة الأرض يبلغ حولها حوالي اثني عشر ميلاً وعرضها حوالي عشرة أميال ، وهي تقع بين أحد شمالاً وجبل عير جنوباً ويخترق المدينة وادي بطحان الذي يجري من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي ثم يجتمع في وادي العقيق . وتصب في وادي بطحان عدة وديان فرعية تجري من الجنوب و أهمها رانونا ومذنب ومهزور ، وتروي المياه التي تجري في هذه الوديان عدد من المزارع التي تمر بها <sup>(٢)</sup> .

وتوجد في يثرب الكثير من الآبار التي اعتمد الناس عليها في حياتهم وزراعتهم مما يدل على وفرة المياه الجوفية في هذه المدينة <sup>(٣)</sup> . ويصف ابن حوقل <sup>(٤)</sup> يثرب بالقول : (( وهي حرة سبخة الأرض لها نخيل كثيرة ، ومياه نخيلهم وزرعهم من الآبار ويسقون

(١) . الحميري ، محمد بن عبد المنعم ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، مكتبة لبنان - ١٩٧٥ - ٦١٧ .

(٢) . ابن حوقل ، أبو القاسم بن حوقل النصيبي ، صورة الأرض ، منشورات الحياة - بيروت - لبنان - ١٩٧٩م / ٣٧ - ٣٨ ؛ السمهودي ، نور الدين علي بن أحمد ، وفاء الوفاء في أخبار المصطفى ، بيروت - ١٩٩٥م / ١٠٠ ، وما بعدها ؛ الشريف ، أحمد إبراهيم ، دور الحجاز في الحياة السياسية العامة في القرنين الأول والثاني للهجرة ، دار الفكر العربي - ١٩٦٨م / ٤٨ .

(٣) . النجار ، محمد بن محمود ، أخبار مدينة الرسول المعروف بالدرة الثمينة ، مكتبة الثقافة بمكة المكرمة - مطبعة الرسالة - ١٣٦٦هـ / ٣٢ وما بعدها .

(٤) . صورة الأرض / ٣ / ٣٧ .

بها العبيد وعليها سور ...) والمؤكد من خلال ما أشار إليه المؤرخون والبلدانيون <sup>(١)</sup> ان هذه المدينة كانت زراعية ، ومادامت كذلك فقد شجعت الناس على السكن فيها والاستقرار على أرضها .

### الأوضاع الاجتماعية والسياسية

كان يسكن يثرب عند ظهور الإسلام مجموعتان رئيسيتان من السكان ، هم العرب واليهود. وكان العرب ينتمون إلى قبيلتين من اصل يماني واحد (الأزد) <sup>(٢)</sup> ، وهم الأوس والخزرج .

وان الأوس والخزرج قد تركوا مدينتهم ضمن من هاجر من سكانها قبل انهدام سد مأربا <sup>(٣)</sup> ، وحدث سيل العرم <sup>(٤)</sup> ، واستقروا في أطراف يثرب <sup>(٥)</sup> .

(١) . اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب ، البلدان / ١ / ٣١٣ ؛ المسعودي ، ابو الحسن علي بن

الحسين ، مروج الذهب ومعادن الجوهر / ٢ / ط ٢ / دار الأندلس - بيروت - ١٩٧٣ - ٩٧

(٢) . ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي ، الأنباه على قبائل

الرواة ، مكتبة القدسي - ١٣٥٠هـ / ١٠٦ - ١٠٧ .

(٣) . ابن هشام ، محمد بن عبد الملك ، السيرة النبوية / ٢ / مصر - ١٩٥٥م / ١٠٥ ؛ حسن إبراهيم حسن ،

تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي / ١ / مكتبة النهضة المصرية - القاهرة - ١٩٦٤م / ٢٧ - ٢٨ .

(٤) . كان أهل سبا آمنين في بلادهم تخرج المرأة معزلها ولا تتزود شيئا ، تبيت في قرية وتقبل في أخرى حتى تأتي

الشام ، فقالوا: - ربنا باعد بين أسفارنا فسلط عليهم العرم وهو جرد فنقب السد عليهم حتى دخل السيل عليهم

فاهلكهم وتمزق من سلم منهم في البلاد. النجار ، أخبار مدينة الرسول ، ١١ . وقد ذكر الله عز وجل في محكم كتابه

: - ( لقد كان لسبا في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور\*

فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي آكل خبط واثل وشي من سدر قليل ) . سورة

سبا/ الآية ١٥-١٦ .

(٥) . النجار ، أخبار مدينة الرسول / ١١ .

أما اليهود فقد كانت أكثر من عشرين بطناً<sup>(١)</sup> ، وقد ذكر من هذه القبائل بنو قريظة وبنو النضير وبنو قينقاع ، وهذه القبائل الثلاثة كان لها الدور البارز في الغدر في عصر الرسالة<sup>(٢)</sup> فضلا عن القبائل التي تلاشى ذكرها .

ويبدو أن هذه القبائل كانت صغيرة وقد انطوت تحت القبائل الكبيرة المذكورة سابقا في تحالفات معهم عند النزاعات التي قامت في يثرب ، وهذا هو السبب في عدم ذكرها . حيث يذكر الملاح<sup>(٣)</sup> : - (( ويبدو أن هذه القبائل كانت مجموعات قبلية صغيرة فاندمجت ضمن القبائل اليهودية الكبيرة ، كما أن بعضها تحالف مع بطون الأوس والخزرج . . )) .

عند هجرة الأوس والخزرج إلى يثرب سكنوا إلى جانب اليهود بعد نزوحهم من اليمن ، وإن اليهود سبقوا أن وصلوا إلى يثرب نازحين إليها من ضغط الرومان واضطهادهم على<sup>(٤)</sup> ، أرجح الآراء .

إن من دواعي سكنى اليهود والعرب متجاورين إقامة تحالف بينهم ليأمن بعضهم بعضا ويستمتعون به من سواهم . حيث ذكر الحميري<sup>(٥)</sup> : - (( فتعاقدوا وتحالفوا واشتركوا وتعاملوا )) .

(١) . الشريف ، مكة والمدينة في الجاهلية وعصر الرسول ، دار الفكر العربي / ط ٢ / ١٩٦٥م / ٢٩٤

(٢) . الوسيط / ٣٤١ .

(٣) . م / ن / ٣٣٢ .

(٤) . الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك / ١ / دار المعارف بيروت - ١٩٦٣م / ٥٣٦ .

(٥) . محمد عبد المنعم ، الروض المعطار ، بيروت - ١٩٨٠م / ٤٠٢ .

## خطة يثرب للحرب

### الأوس

تتكون الأوس من خمسة بطون كبرى وهي :-

١. بنو عوف بن مالك ، والذين ينقسمون إلى عدة بطون أهمها : بنو زيد الذين انقسموا إلى ضبيعة وأمية وعبيد ، ثم بنو معاوية وبنو جحجا وبنو لوزان ، إضافة إلى عشائر اصغر منها<sup>(١)</sup> . وقد سكنوا منطقة قباء جنوب يثرب ، ماعدا بني معاوية الذين سكنوا شرقي البقيع<sup>(٢)</sup> .
٢. عمرو بن مالك ، وهو النبيت فانقسموا إلى عدة بطون أهمها : بنو ظفر وبنو حارثه ، وبنو عبد الأشهل وبنو زعوراء<sup>(٣)</sup> . وكانت مساكنهم على الطرف الشرقي لحره واقم<sup>(٤)</sup> .
٣. بطون بني جشم بن مالك ، وهجم بنو خطمة<sup>(٥)</sup> ، وكانت منازلهم مجاورة لمنازل بني أمية ابن زيد في منطقة الماحوشونية ، وعند منازلهم يلتقي وادي مهزور بوادي مذيئيب<sup>(٦)</sup> .
٤. وأشهر بطون مره بن مالك ، بنو أمية وبنو وائل وبنو عطية وهؤلاء يسمون الجعاذرة لقصر قامتهم . وكانت منازلهم بقرب قباء عند ملتقى وادي بطحان بوادي رانونا<sup>(٧)</sup> .

---

(١) . ابن عبد ربه ، أبو عمر احمد بن محمد الأندلسي ، العقد الفريد / ٣ / القاهرة - ١٩٤٩م / ٣٧٦ .

(٢) البقيع :- ماء لبني عجل ، ينظر ياقوت ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي

الرومي البغدادي ، معجم البلدان / ١ / دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان / ٤٧٤ .

(٣) . ابن عبد ربه ، العقد الفريد / ٣ / ٣٧٦ - ٣٧٧ .

(٤) . م / ن / ٣ / ٣٧٧ .

(٥) . م / ن / ٣٧٧ .

(٦) . ابن حزم ، ابو محمد بن علي بن سعيد ، جمهرة انساب العرب ، تحقيق عبد السلام هارون / ط ٣ / دار المعارف

— مصر — ١٩٧٦م / ٣٤٣ .

(٧) . ابن هشام ، السيرة / ٢ / ١٠٥ .

ه . بطون امرؤ القيس بن مالك ، وهم واقف وأسلم ، فكانت منازلهم بالعوالي بين منازل بني قريظة وبني النضير <sup>(١)</sup> .

## الخزرج

تتكون الخزرج من خمس بطون كبرى أيضا وهي :

- ١ . بنو عمرو بن الخزرج :- وهم أربعة بطون :- بنو مالك وبنو عدي وبنو مازن وبنو دينار و كلها من بني النجار وسكنت هذه البطون حول المكان الذي أسس فيه المسجد النبوي <sup>(٢)</sup> .
- ٢ . بنو عوف بن الخزرج ؛ انقسموا إلى بطون سالم وغنم وعنز ، وسموا بالقواقل <sup>(٣)</sup> ، وسكن القواقل إلى أطراف الحرة الغربية (الوبرة) غربي وادي رانونا ومن بطون عوف — بن الخزرج بنو الحلبي ، وكانت منازلهم بين قباء والمنطقة الشرقية من وادي بطحان ، أي بين منازل بني النجار وبني ساعده <sup>(٤)</sup> .
- ٣ . بطون بني جشم بن الخزرج : بنو بياضة وبنو - زريق وبنو سلمة ، وبنو حبيب وبنو عذارة <sup>(٥)</sup> . وقد سكن بنو سلمة في الشمال الغربي ليثرب ومن بني سلمة بنو حرام وبنو عدي وبنو عبيد وبنو سودا بن غنم بن كعب بن سلمة، وكانت منطقتهم تمتد من سلع إلى وادي العقيق <sup>(٦)</sup> .

(١) . ابن عبد ربه ، العقد الفريد / ٣ / ٣٧٧ .

(٢) . ينظر ابن حزم ، جمهرة انساب العرب / ٣٤٦ ؛ الشريف ، مكة والمدينة / ٣١١ .

(٣) . ابن عبد ربه ، العقد الفريد / ٣ / ٣٨٠ .

(٤) . ألسمهودي ، وفاء الوفاء / ١ / ٢٠٠ .

(٥) . ابن حزم ، جمهرة انساب العرب / ٣٥٦ وما بعدها .

(٦) . السمهودي ، وفاء الوفاء / ١ / ٢٠١ - ٢٠٢ .

٤ . انقسم بنو الحارث بن الخزرج إلى عدة بطون منها: بنو مالك الأغر وبنو جشم بن الحارث وبنو زيد مناة بن الحارث ، وبنو خذرة وجدارة ابني عوف بن الحارث وبنو صخر بن الحارث<sup>(١)</sup> . وقد سكن بنو الحارث بالعوالي شرقي وادي بطحان ، ماعدا بني جشم وبني زيد مناة الذين سكنوا السنج<sup>(٢)</sup> .

هـ . بطون كعب بن الخزرج و أهمها : بنو ساعده الذين انقسموا بدورهم إلى بطنين هما طريف وعمرو وسكن بنو ساعده عند المكان المعروف بسقيفة بني ساعدة في شرقي سوق المدينة المعروف بسوق الغنم وفي منطقة بئر بضاعة<sup>(٣)</sup> .

### خطة اليهود في يثرب

كان يسكن يهود بني النضير وبني قريظة حرة واقم<sup>(٤)</sup> . أي سكنوا منطقة العوالي<sup>(٥)</sup> . أما بنو قينقاع فقد سكنوا الجزء الجنوبي الغربي من واحة يثرب<sup>(٦)</sup> . أي انهم سكنوا منطقة السافلة<sup>(٧)</sup> .

أما بقية القبائل اليهودية فقد كانوا منتشرين في أماكن متعددة من يثرب ، فبنوا هذل (يهذل) وبنو عوف كانوا إلى جوار قبيلة بني قريظة . ونزل بنو القصيص وبنو ناغصة بقباء ، ومنازل بني مريد وبني معاوية وبني ماسكة تقع شمالي وادي مهزور<sup>(٨)</sup> .

(١) . ابن عبد ربه ، العقد الفريد / ج ٣ / ص ٣٧٩ .

(٢) . الحميري ، الروض المعطار / ص ٣٢٥ .

(٣) . الشريف ، مكة والمدينة / ٣١٣ .

(٤) . حرة وقم ، إحدى حرتي المدينة ، وهي الشرقية سميت برجل من العمالق اسمه واقم وكان قد نزل في الدهر الأول ، واقم اسم أطم من أطام المدينة إليه تضاف الحرة ، ياقوت ، معجم البلدان / ٢ / ٢٤٩ .

(٥) . العولي اسم يطلق على المناطق الجنوبية الغربية من يثرب ، السامرائي ، خليل ابراهيم وثامر حامد محمد ، المظاهر الحضارية للمدينة المنورة في عصر النبوة ، مكتبة بسام — الموصل — ١٩٨٤م / ١٧ .

(٦) . الشريف ، مكة والمدينة / ٩٧ .

(٧) . السافلة اسم يطلق على المناطق الجنوبية الغربية من يثرب . السامرائي ، المظاهر الحضارية / ١٧ .

(٨) . مهزور ، وادي يهبط من حرة تصب منها مياه عذبة ، وهي منطقة العالية . ياقوت ، البلدان / ٥ / ٢٣٤ .

وبنو زعوراء سكنوا منطقة العوالي قرب مشرب أم إبراهيم<sup>(١)</sup>. وبنو عكرمة (عكوة) وبنو مراية سكنوا طرق حرة الواقع شمالي منازل بني الحارثة (من الأوس). بينما كان بنو ثعلبة وجماعات غيرهم من اليهود يسكنون قرية زهرة بناحية وادي العريض<sup>(٢)</sup>.  
 إن استقرار أماكن اليهود في يثرب يوحي لنا أنهم قد سكنوا في عدة أماكن فيها مما حدا بهم إلى إقامة علاقات اجتماعية مع العرب .

### النشاط الاقتصادي

إن وفرة المياه في يثرب وخصوبة الأرض جعل أهلها يهتمون بالزراعة<sup>(٣)</sup>. حيث تكثر الوديان فيها فضلا عن وجود الآبار التي يشربون منها ويسقون زرعهم<sup>(٤)</sup>.  
 يبدو أن حرفة أهل يثرب الأولى كانت الزراعة ولم تكن الحرفة الوحيدة التي مارسها أهل هذه المدينة ، بل مارسوا حرفا أخرى .

---

(١). مشرب أم إبراهيم ، كانت تسمى هذه المنطقة فرأه النخل وهي تعد من أموال بني النضير ، والتي أصبحت لرسول الله (ﷺ) ، وكانت ماريه القبطية (رض الله عنها) زوجه النبي (ﷺ) تقيم الصيف هناك وقد وضعت إبراهيم ابن الرسول (ﷺ) هناك . ابن سعد ، محمد بن منيع أبو عبد الله ، الطبقات الكبرى / ١ / بيروت / ١٣٤ .

(٢) . السمهودي ، وفاء الوفا / ١ / ١١٦ - ١١٧ .

(٣) . الملاح ، الوسيط / ٣٣٧ .

(٤) . النجار ، أخبار مدينة الرسول / ٣٢ وما بعدها .



فلقد اشتغل أهلها بالتجارة <sup>(١)</sup>. وعدة أنشطة مهنية وحرفية مما تتطلبه ضرورات حياتهم ونمط معيشتهم وتقاليدهم <sup>(٢)</sup>. فقد وجد في يثرب ثروة لا يستهان بها من الماشية ، مثل الأغنام والإبل <sup>(٣)</sup>. لذلك زاول بعضهم عملية الرعي لسد حاجاتهم <sup>(٤)</sup>. التي تمليها عليهم معيشتهم فيها . وعلى هذا الأساس يمكن تقسيم النشاط الاقتصادي في يثرب إلى ثلاثة أقسام :

٠١ الزراعي

٠٢ التجاري

٠٣ الحرفي

## الزراعة

فيما سبق عرفنا الموارد المائية الموجودة في مدينة يثرب وصلاحيات أراضيها للزراعة ، الأمر الذي دفع أهل يثرب للاهتمام بها <sup>(٥)</sup> ، ولما كانت يثرب مقسمة على قسمين : - العالية والسافلة ، لذلك نظم المزارعون عملية سقي زرعهم ، حيث إن أهل العالية كانوا يحبسون الماء عن أهل السافلة حتى ينتهوا من ارواء أراضيهم ثم يطلقونه إلى من دونهم <sup>(٦)</sup>.

(١) . الشريف ، مكة والمدينة / ٣٥٨ .

(٢) . السمهودي ، وفاء الوفا / ١ / ١٩٨ .

(٣) . البلاذري ، أبو الحسن احمد بن يحيى بن جابر ، فتوح البلدان / بيروت ١٩٧٨ / ١٧ .

(٤) . م / ن / ١٧ .

(٥) . اليعقوبي ، البلدان / ٧٣ ؛ كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، دار العلم للملايين ، بيروت - ١٩٧٩ ط ٢ / ٤٣ .

(٦) . البلاذري ، فتوح البلدان / ١٧ - ١٨ .

لقد عمل جميع أهل يثرب بالزراعة ، ماعدا قبيلة بني قينقاع . وذلك لانشغالهم بصناعة المواد المساعدة على قيام الزراعة الناجحة <sup>(١)</sup>.

لقد تمثلت زراعتهم بصورة رئيسية بمزارع النخيل التي كان محصولها يكفي لسد احتياجات أهلها من الغذاء ، ويسمح ببيع الفائض لمن يقبل على شرائه من أسواق يثرب <sup>(٢)</sup>. أما عن القمح والشعير، فتأتي بعد محصول التمر من حيث الكثرة ولقد اهتم سكان يثرب بزراعتها ، وكانت تزرع إلى جانب أشجار النخيل <sup>(٣)</sup>.

وقد عرفوا أيضا زراعة بعض الخضراوات والبقول والقرع واللوبيا والسلق والبصل و الثوم و القثاء <sup>(٤)</sup>.

والى ذلك ذهب الملاح <sup>(٥)</sup> بقوله : (( إن اشتغال أهل المدينة بالزراعة جعلهم يدركون أهمية الأرض ويسعون إلى تملكها . . . )).

## الواقع التجاري

في يثرب يوجد نوعان من التجارة : التجارة الداخلية والخارجية .

---

(١) . الشريف ، مكة والمدينة / ٣٥٧ .

(٢) . م / ن / ٣٥٨ .

(٣) . البلاذري ، فتوح البلدان / ١٨ .

(٤) . ابن سعد ، الطبقات / ١ / ٣٩٥ .

(٥) . الملاح ، الوسيط / ٣٤٦ .

## التجارة الداخلية

إن وجود الأسواق الداخلية في يثرب يعد من الأمور الضرورية والمهمة في نفس الوقت ، حيث يقوم المزارعون ببيع فائض إنتاجهم لشراء ما يحتاجونه من سلع أخرى ، ولم تكن جميع المواد الموجودة في السوق الداخلي من إنتاج أهل يثرب ، بل إن بعضها كان يرد إليها من البادية التي تحيط بها <sup>(١)</sup> .

ويبدو ان التجارة كانت نشيطة وفعالة .

## التجارة الخارجية

إن وقوع يثرب على الطريق التجاري <sup>(٢)</sup> دفع أهلها إلى حرفة التجارة وممارستها مع المدن الأخرى ، فقد عرفوا التجارة مع أهل الشام والطائف واليمن والبادية ، فقد كانوا يقدموا إليها بالبضائع ، كالزيت والمنتجات الحيوانية ، كالسمن واللبن المجفف والصوف <sup>(٣)</sup> . كما كان أهل مكة يقدمون إليها للبيع والشراء <sup>(٤)</sup> .

ومن الجدير بالذكر ان يثرب كانت محطة تجارية يقدم إليها التجار ، وبما ان التمر كان يزيد من حاجات السكان ، فمن المؤكد قد روجوا له واستخدموه في التجارة مع المدن الأخرى . ويمكن القول إن هذا العامل واعني به التجارة قد وثق العلاقة الاجتماعية القوية بين أهل مكة وأهل يثرب الأمر الذي جعل هناك علاقة المصاهرة التي تمت فيما بينهم الأمر الذي جعل فخر الكائنات الرسول الأعظم محمد (e) بان يكون أحوال أبيه من أهل يثرب وهم بنو النجار <sup>(٥)</sup> .

(١) . الشريف ، مكة والمدينة ، ٣٦١ .

(٢) . الملاح الوسيط ، ٣٣٨ .

(٣) . الشريف ، مكة والمدينة ، ٣٦٦ .

(٤) . ابن هشام ، السيرة النبوية / ٢ / ٥٨ .

(٥) . م / ن / ٢ / ٩٠ .

وكانت توجد في المدينة أسواق ، ولعل من أبرز هذه الأسواق سوق بنى قينقاع ، وتوجد

أسواق أخرى مثل سوق بقيق النخيل وغيرها <sup>(١)</sup> .

ويبدو أن أهل يثرب كانوا أقل اهتماما بالتجارة من أهل مكة ، وذلك لانشغالهم بالزراعة

. وهذا ما ذهب إليه الملاح <sup>(٢)</sup> : (( لا يعني أن النشاط التجاري كان كبيرا فى يثرب أو انه كان

بمستوى النشاط التجاري لأهل مكة ، وذلك لأن معظم أهل يثرب كانوا يشتغلون بالزراعة ،

ومن ثم فقد شغلت التجارة مركزا ثانويا في الحياة الاقتصادية لأهل يثرب )) .

لقد كانت البيوعات تجري في البيت بالنسبة للتجارة الداخليه وفي بعض الساحات التي

تكون السوق <sup>(٣)</sup> .

إن عمل سكان يثرب بالتجارة جعلهم بمستوى عال من الوعي الاقتصادي حيث عرفوا

أنواع العقود التجارية من بيع و إيجار ورهن وإقراض ، وعرفوا أيضا المكيال و

الميزان <sup>(٤)</sup> .

## الحرفية

لقد مارس سكان يثرب وخاصة اليهود منهم النشاط الحرفي ، فلقد تميزوا بصناعة

الأسلحة والحلي <sup>(٥)</sup> .

---

(١) . السمهودي ، وفاء الوفا / ٢ / ٧٤٧ .

(٢) . الملاح ، الوسيط / ٣٤٨ .

(٣) . م / ن / ٣٤٨ .

(٤) . الشريف ، مكة والمدينة / ٣٦٦ وما بعدها .

(٥) . ألوا قدي ، محمد بن عمرو بن واقد ، المغازي / ط ١ / بيروت / ١٧٦ وما بعدها .

واشتهر بنو قينقاع بالصياغة <sup>(١)</sup> . وكانت صناعة الأسلحة ضرورية جدا بالنسبة لهم وذلك لطبيعة حياتهم الداخلية والخارجية ، ومحترفو صناعتها من اليهود حيث روجوا لها <sup>(٢)</sup> ، حتى إن سهام يثرب كان يضرب بها المثل لجودتها <sup>(٣)</sup> .

وبما أن أهل يثرب مارسوا الزراعة فلا بد لهم من احتياج الآلات والمواد المساعدة لقيام زراعة ناجحة ، لذلك عرفوا صناعة الفؤوس والمحاريث والمساحي ، وأيضا مارسوا الغزل والنسيج والخياطة والتجارة والصباغة <sup>(٤)</sup> . كما وعرفوا بناء الآطام <sup>(٥)</sup> .

وبناء البيوت منها ما كان ذا طابق ومنها ما كان ذا طابقين . وكانت تبني باللبن وتسقف بجذوع النخيل <sup>(٦)</sup> .

(١) . السمهودي ، وفاء الوفاء / ١ / ٧ .

(٢) . م / ن / ١ / ١٩٨ .

(٣) . ياقوت ، معجم البلدان / ٥ / ٤٣٠ - ٤٣١ .

(٤) . الملاح ، الوسيط / ٣٤٧ .

(٥) . الأطم ، وهو حصن مبني بحجارة وقيل هو كل بيت مربع مسطح وكانت هذه الأطم عظيمة الأهمية في يثرب يجتمعي بها السكان عند هجوم العدو وتأوي إليها النساء والأطفال عندما يخرج الرجال للحرب ، كما كانت تستعمل كمخازن للغلات والأسلحة ، ويوجد في كل أطم بئر تستقي منه أهله إذا هاجمهم العدو كما كانت هذه الأطم تشتمل على المعابد وبيوت المدراس يجتمع فيها الزعماء للبحث والمشاورة في كل الأمور . ابن منظور ، لسان العرب / ١٤ / ٢٨٤ ؛ السامرائي ، المظاهر الحضارية / ١٩ . وقد أشار القران الكريم إلى الأطم وتحصن اليهود بها (لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر) سورة الحشر آيه ١٤ .

(٦) . ياقوت ، البلدان / ٥ / ٨٦ .

## الحلاقة بين اليهود الأوس والخزرج

كان العرب واليهود متجاورين ، الأمر الذي حدا بالطرفين إلى عقد حلف بينهم وحسن جوار ، فلبثوا زمنا طويلا ، وأثرت الأوس والخزرج وصار لهم مال وعدد ، فخافت اليهود على أنفسهم منهم ، لذلك نمروا لهم حتى قطعوا الحلف الذي بينهم <sup>(١)</sup> .

لم يكن أمام العرب خيار ثان سوى الحرب بينهم وخاصة بعد أن قطع اليهود الحلف بينهم فاستعانوا بأبناء عموماتهم في الشام فأمدوهم بقوة استطاعوا بعدها من كسر شوكة اليهود <sup>(٢)</sup> .

إن نهاية اليهود ككتلة سياسية في يثرب لم تتم حتى بعد انتصار الأوس والخزرج في المرة الأولى ، إلى أن خاض مالك بن العجلان حربا أخرى ضدهم واستطاع الانتصار عليهم فذل اليهود وانتهى وجودهم السياسي في يثرب <sup>(٣)</sup> .

## الحلاقة بين الأوس والخزرج

عاش الأوس والخزرج في بادئ الأمر في يثرب بتوافق تام حتى حصلت الحرب بينهم وبين اليهود الذين ناصبوهما العداة ولكن اتحاد الكلمة بين الأوس و الخزرج مهد لهم السبيل! للقضاء على اليهود ككتلة سياسية في يثرب مما ترتب عليه سيطرتهم على يثرب فاقسموا أموال اليهود فسكنت الأوس مناطق أكثر خصوبة من مناطق الخزرج <sup>(٤)</sup> .

(١) . النجار ، أخبار مدينة الرسول / ١٢ - ١٣ .

(٢) . م / ن / ١٣ .

(٣). الشريف ، مكة والمدينة ، ٣٢١ . (٤) . النجار ، أخبار مدينة الرسول / ١٣ ؛ السمهودي ، وفاء الوفا / ١ / ١٣٤ .

وكانت لقيادة مالك بن عجلان الخزرجي الحملة ضد اليهود الدور الكبير والمؤثر في القضاء عليهم<sup>(١)</sup> ، الأمر الذي دفع الخزرج إلى التطلع بأن تكون القيادة لهم إلا أن الأوس لم يكن ليروق لهم هذا ، مما حدا بهم إلى حدوث فجوة بينهم أملت ظروف الحياة هناك .

لم يكن من طبع اليهود أن يروا مثل هذا الخلاف ويبقوا مكتوفي الأيدي . وبما انهم قد جربوا فآلهم في مواجهة الأوس والخزرج ولم يفلحوا ، وخسارتهم كانت كبيرة ، لذلك عملوا على التحالف مرة ثانية معهم ليكون الطريق مفتوحا أمامهم لإشعال نار الحرب بين الطرفين<sup>(٢)</sup> .

ويبدو أن اليهود يتبعون سياسة التفريق إذا لم يستطيعوا القضاء على عدوهم فإشعال نار الفتنة بين صفوفهم هي الحل الوحيد ، وبمعنى آخر : (فرق تسد) . وإلى هذا ذهب هيكمل<sup>(٣)</sup> . حيث يقول : (( .. فسلكوا في سياستهم خطة غير خطة الغلب في المعركة ، لجئوا إلى سياسة الوقيعة والتفرقة ، بأن دسوا بين الأوس والخزرج و أوقعوا بينهم العداوة والبغضاء ، حتى حصل كل فريق على ذريعة مستمرة للقتال والقتل )) . يبدو أن العلاقة بين الطرفين ( أي الأوس والخزرج ) مع اليهود كانت المحرك الرئيس لها هو العامل الاقتصادي فلم يكن لليهود أن يتحملوا رؤية الأوس والخزرج أغنى منهم فلذلك أشعلوا نار الحرب بينهم ليظفروا بجمع الثروات على حساب الخلاف بين الأوس والخزرج وتغذيتهم له .

---

(١) . النجار ، أخبار مدينة الرسول / ١٣ ؛ الشريف ، مكة والمدينة / ١٣ ؛ الحميلي ، رشيد ، تاريخ لعرب في الجاهلية وعصر الدعوة الإسلامية / ط٢ / مطبعة الرصافي - بغداد - ١٩٧٦ / ١٩١ .

(٢) . السمهودي ، وفاء الوفا / ١ / ١٣٤ ؛ هيكمل ، محمد حسين ، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة -

## سيرة الشخصية ( t ) أسمه ونسبه ، كنيته ولقبه

هو محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس ، حارثي <sup>(١)</sup> . وكان حليف لبني عبد الأشهل إحدى أشهر بطون الأوس <sup>(٢)</sup> ، وذلك لانه قد تزوج من أم عمر بنت سلامه بن وقش <sup>(٣)</sup> أما عن كنيته فان المصادر <sup>(٤)</sup> تشير إلى أنه كان يكنى بابي عبد الرحمن وأبي عبد الله . وكان يلقب بفارس النبي محمد (e) <sup>(٥)</sup> .

## ولادته

ولد محمد بن مسلمة ( t ) قبيل البعثة النبوية الشريفة ، وهو من الذين سموا باسم محمد قبل الإسلام <sup>(٦)</sup> .

ويبدو ان اسم محمد أصبح يمثل حالة من حالات التمني للقبائل العربية في أن يكون النبي المنتظر الذي كان يتوعده اليهود في أن يكون منهم ليقتلوا به العرب قتل عاد

(١) . الكلبى ، ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب ، جمهرة النسب ، عالم الكتاب - بيروت - ١٩٨٦ / ٦٣٣ ؛ ابن سعد ، الطبقات / ٣ / ٤٤٣ ؛ ابن حبان البستي محمد بن حبان بن احمد ابو حاتم التميمي ، الثقات / ٣ / دار الفكر - ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م / ٣٦٢ .

(٢) . ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ، أسد الغابة في تميز الصحابة / ٤ / دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان / ٣٣٠ .

(٣) . ابن سعد ، الطبقات / ٣ / ٤٤٣ .

(٤) . ابن حجر العسقلاني ، الاصابة في تميز الصحابة / ٦ ، دار العلمية ، بيروت ، لبنان / ٢٨ .

(٥) . ابن سعد ، الطبقات / ٣ / ٤٤٤ .



(٦) . ابن حجر ، الإصابة / ٦ / ٢٨ .

وارم <sup>(١)</sup> . فأصبحت بيوت العرب تسمى بهذا الاسم أملاً بان تحظى بهذا الشرف العظيم ، وليس بعيداً ان يكون والد محمد بن مسلمة ( **t** ) قد سمي أبناً بهذا الاسم لينال هذا الشرف في القبائل العربية ولا سيما أن اليهود من خلال تبشيرهم بهذا النبي قد أعطوا بعض الصفات الخاصة التي يجدونها في كتبهم عن النبي الموعود ، وخير ما يوضح لنا هذا قصة محمد بن عدي والتي ذكرها صاحب السيرة الحلبية <sup>(٢)</sup> : ((سئل محمد بن عدي لماذا سماك أبوك محمداً ؟ فاجاب بقوله : سألت والدي بذلك فأجابني : أنه خرج رابع أربعة إلى الشام ، فنزلنا عند غدير عند دير ، فاشرف علينا الديراني وقال : إن هذه اللغة هي لغة قوم ما هي بلغة هذه البلدة ، وقلنا له : نحن قوم من مضر ، فقال : من أي المضائر ؟ فقلنا : من حدث ، فقال لنا : إن الله سيبعث فيكم نبياً وشيكا ( أي سريعاً ) فسارعوا إليه ، وخذوا حظكم ترشدوا ، فإنه خاتم النبيين ، فقلنا له : ما اسمه ؟ قال محمد . ثم دخل الدير . فيقول : و الله ما بقي منا أحد الازرع قوله في قلبه ، فأقسم كل واحد منا إن رزقة الله ولدا سماه محمداً لعله يكون أحد منهم ، و الله اعلم حيث يضع رسالته )) .

ولهذا فان ابن حبيب <sup>(٣)</sup> يذكر أن سفيان بن مجاشع أتى الشام فنزل عند راهب فأعجبه قصاصاته و عقله ، فسأله الراهب عن نسبه ، فانتسب له إلى مضر ، فقال : انه سيبعث نبي في العرب ، يقال له محمد ، فسمى سفيان ابنه محمداً .

(١) . ابن هشام ، السيرة / ١ / ٤٢٨ - ٤٢٩ .

(٢) . الحلي ، علي برهان الدين ، انسان العيون في سيرة الأمن والمأمون / ١ / دار المعارف - بيروت / ١٤٠٠هـ / ١٣٣ .

(٣) . أبو جعفر محمد في حبيب ابن امية بن عمرو الهاشمي البغدادي ، الحبر / المكتبة التجارية - بيروت / ١٣٠ .

وأشار ابن حبيب <sup>(١)</sup> إلى أسماء من سموا محمداً قبل البعثة النبوية الشريفة وهم ستة :

١ . محمد بن سفيان بن مجاشع .

٢ . محمد بن خز أعي بن علقمة بن محارب بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان السلمي .

٣ . محمد بن حران بن مالك الجعفي .

٤ . محمد بن عقبة بن أحجية بن جلاح الأوسي من بني حجيا .

٥ . محمد بن مسلمة الأنصاري .

٦ . محمد بن الحر ماز بن مالك بن عمرو بن تميم .

بينما يشير ابن كثير <sup>(٢)</sup> إلى أن المسمين باسم محمد ستة أيضاً ويذكر الأسماء التي

ذكرها ابن حبيب ، مع عدم ذكر محمد بن الحر ماز بن مالك بن عمرو بن تميم .

وذكر مكانه محمد بن البراء الكندي .

وينفرد ابن منظور <sup>(٣)</sup> بأن من تسمى باسم محمد سبعة، ويتفق مع ابن حبيب في

الأسماء الستة ، مع إضافة اسم واحد وهو محمد بن عتورة البلني الكناني . فيما ينفرد ابن

كثير في ذكر محمد بن البراء الكندي ، الذي ذكره مكان محمد بن الحر ماز بن مالك بن عمرو

بن تميم .

---

(١) . ابن حبيب ، المحبر / ١٣٠ .

(٢) . ابن كثير ، أبو الفداء عماد الدين أبي الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي ، البداية والنهاية / ٥ / منشورات مكتبة المعارف - بيروت / ٢٥٩ .

(٣) . ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ، لسان العرب / ٤ / الدار المصرية للتأليف والترجمة / ١٣٥ - ١٣٦ .

## أسرته

أما نسبه من أمه فهي أم سهيم خليفة بنت أبي عبيدة بن وهب بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعده بن كلب من الخزرج (١).

إن زواج أبي محمد الأوسي من أمه الخزرجية تعكس العلاقات الاجتماعية الجيدة بين القبيلتين : الأوس والخزرج ، حيث لم تكن لتتأثر تأثرا كبيرا لما اعتراهم من معارك طويلة و التي كانت تغذا من اليهود الذين لم تطب أنفسهم أن يروا العرب في صف وأحد موحدين ، أولى قوة وكلمة وتوافق تام .

وكان لمحمد بن مسلمة (t) أخ يدعى محمود بن مسلمة (t) ؛ شهد أحد والخندق وخيبر واستشهد في خيبر (٢) ، ألقيت عليه رحي فمات (٣) . ويذكر ابن حبيب (٤) أسماء بنات محمود بن مسلمة (t) من ضمن المبايعات للرسول (e) ، وهم كل من ((هند وأم عمر وأم منظور)).

وكان لمحمد بن مسلمة (t) أخت وهي ام عميس بنت مسلمة ، وهي امرأة رافع بن خديج والتي نزل في حقها ((وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو أعراضا)) (٥) وهي من ضمن المبايعات للرسول (e) (٦) .

وكان لمحمد بن مسلمة عشرة من البنين وستة من البنات (٧) وهم :

١. عبد الرحمن وبه يكنى وكان ممن شهد بدر (٨) ، وأم عيسى ، وأم الحارث ، وامهم عمرة

(١) . ابن سعد ، الطبقات / ٣ / ٤٤٣ .

(٢) . ابن الأثير ، أسد الغابة / ٥ / ١١٨ .

(٣) . ابن هشام ، السيرة / ٣ / ٣٣٠ - ٣٣١ .

(٤) . ابن حبيب ، ابو جعفر محمد بن حبيب ابن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي ، المحرر ، المكتبة التجارية - بيروت / ١٣٠ .

(٥) . النساء / ٢٨ .

(٦) . ابن حبيب ، المحرر / ٤١١ .

- (٧) . ابن سعد ، الطبقات / ٣ / ٤٤٣ ؛ ابن الأثير ، اسد الغابة / ٤ / ٣٣١ ؛ ابن قدامه ، موفق الدين عبد الله ،  
الاستبصار في نسب الأنصار ، تحقيق علي نويهص ، بيروت - ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م / ٢٤٢ .  
(٨) . ابن حجر ، الإصابة / ٣ / ٣٨٣ .

بنت سلامة بنت وقش من بني عبد الأشهل <sup>(١)</sup> ، اخت سلكان بن سلامة <sup>(٢)</sup> ، شهدت العقبة الثانية ، وبدر ، وكانت من ضمن المبايعات للرسول (e) <sup>(٣)</sup> .

٢. عبد الله ، وكان ممن شهد بدر <sup>(٤)</sup> ، وأم احمد ، وأمهم عمرة بنت مسعود بن مالك بن سواد بن ظفر ، وكانت من ضمن المبايعات للرسول (e) <sup>(٥)</sup> .

٣. سعد ، وكان ممن شهد بدر <sup>(٦)</sup> ، وجعفر ، وام زيد ، وامهم قتيلة بنت الحصين ابن ضمضم من بني مرة بن عوف من قيس عيلان <sup>(٧)</sup> .

٤. انس ، وعمرة ، وامهم من الأطابطن من بطون كلب <sup>(٨)</sup> .

٥. زيد ، ومحمد ، وامهم أم ولد <sup>(٩)</sup> .

٦. محمود ، وحفصة ، وامهم أم ولد <sup>(١٠)</sup> .

إن ما تقدم من ذكر أولاد محمد بن مسلمة (t) وهم عشر أولاد وست بنات وهم أسرة كبيرة العدد . ومما لاشك فيه فان هذه الأسرة قد تنققت بثقافة الاسلام وتشبعت بمبادئه السامية ، فيكون بذلك الفضل الكبير لهذا الرجل بتخريج هذا العدد وضخه الى المجتمع ألا سلامي ولعل ما يؤكد هذا المسار الصحيح الذي اختطه محمد بن مسلمة (t) لعائلته ما ذكره ابن حجر العسقلاني <sup>(١١)</sup> ، والبلاذري <sup>(١٢)</sup> ، من إن عدد من أولاده قد رووا عن أبيهم .

(١) . ابن سعد ، الطبقات / ٣ / ٤٤٣ .

(٢) . م / ن / ٣ / ٤٤٣ .

(٣) . ابن حبيب ، المحرر / ٤١٧ .

(٤) . ابن حجر ، الإصابة / ٣ / ٣٨٣ .

(٥) . ابن سعد ، الطبقات / ٣ / ٤٤٣ ؛ ابن حبيب ، المحرر / ٤١٤ .

(٦) . ابن حجر ، الإصابة / ٣ / ٣٨٣ .

(٧) . ابن سعد ، الطبقات / ٣ / ٤٤٣ .

(٨) . م / ن / ٣ / ٤٤٣ .

(٩) . م / ن / ٣ / ٤٤٣ .

(١٠) . م / ن / ٣ / ٤٤٣ .

(١١) . الاصابة / ٣ / ٣٨٣ .

(١٢) . فتوح البلدان / ٤٢ .

## صفات محمد بن مسلمة (t) الجسدية والمعنوية

أما عن صفات محمد بن مسلمة (t) الجسدية، فقد كان اسمر طويل اصلع معتدل<sup>(١)</sup> واما

صفاته المعنوية فقد كان فارسا ، حيث يذكر ابن سعد<sup>(٢)</sup> (( انه كان يلقب بفارس النبي (e) ))

وكان سخيا كريما<sup>(٣)</sup> ، وكان من ألموا ضبيين على العبادة والخلة بالتعب<sup>(٤)</sup> .

## نشأته الأولى

ان نشأة الصحابي الجليل محمد ابن مسلمة (t) الأولى اكتنفها بعض الغموض حاله في

ذلك حال الصحابة الإجلاء (t) ، ولكننا خلال الروايات العديدة نستطيع أن نتوقف عند بعض

المنعطفات التي مر بها محمد ابن مسلمة (t) .

## عمله في الزراعة

إن إدراك أهل يثرب أهمية الأرض جعلهم يسعون إلى تملكها ، لذلك كان لدى محمد ابن

---

(١) . ابن سعد ، الطبقات / ٣ / ٤٤٤ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة / ٤ / ٣٣١ .

(٢) . الطبقات / ٣ / ٤٤٥ .

(٣) . الزبير بن بكار ، الاخبار الموفيات / ٢ / مطبعة العاني - بغداد - ١٩٧٢ / ٣٧٥ - ٣٧٦ .

(٤) . ابن حبان البستي ، محمد بن حبان بن احمد ابو حاتم التميمي ، مشاهير علماء الامصار ، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٥٩م / ٢٢ / .

مسلمة (t) ارض<sup>(١)</sup>، وان خصوبة ارض يثرب ووفرة مياهها جعل أهلها يهتمون بالزراعة<sup>(٢)</sup>، حيث يذكر الشريف<sup>(٣)</sup> : - (( لقد عمل جميع أهل يثرب بالزراعة .. ))  
و يبدو أن محمد بن مسلمة (t) كان قد عمل بالزراعة ، حيث يذكر الفاسي<sup>(٤)</sup> : (( جاء للنبي (e) ضيوف ، فلما رآهم محمد بن مسلمة (t) قال للرسول (e) نفرق هذه الأضياف في دور الأنصار ونجعل لك في كل حائط قنواً ليكون لمن يأتيك من هؤلاء الأقوام ، فقال (e) : نعم ، فأتى (e) بقنو فجعله في المسجد بين ساريتين فجعل الناس يفعلون كذلك)) .

### عملة في التجارة

إن زيادة بعض المحاصيل الزراعية عن حاجات المزارعين هو الأمر الذي حدا بهم إلى بيع المحاصيل الزائدة وذلك لسد حاجاتهم الأخرى . ويبدو ان بعض التجار المحليين هم أنفسهم المزارعون ، فلقد عمل محمد بن مسلمة (t) بالتجارة ، ولقد أشار إلى ذلك الزبير بن بكار<sup>(٥)</sup> عند ذكر زواج علي بن أبي طالب من فاطمة ( رضي الله عنها ) بنت الرسول (e) حيث قال علي (t) : (( لما أردت أن أجامع فاطمة ( رضي الله عنها ) أعطاني رسول

---

(١) . احمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن ادريس دريلمن بن عبد الله ، مسائل الامام احمد / ١ / الدار العلمية دلهي - ١٩٨٨ / ٥١٠ ؛ البكري ، عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي ابو عبيده ، معجم مستعجم من اسماء البلاد والمواضع / ٣ / ط ٣ / عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٣هـ / ٩٣٨ .

(٢) . البلاذري ، فتوح البلدان / ٢٤ .

(٣) . مكة والمدينة / ٣٥٧ - ٣٥٨ .

(٤) . عبد الحي الكتاني الادريسي الحسني ، نظام الحكومة النبوي المسمى التراتيب الادارية ، دار الكتاب العربي - بيروت / ٣٥٨ .

(٥) . الأخبار الموفيات / ٢ / ٣٧٥-٣٧٦ .

الله (e) مصرا من ذهب ، فقال (t) ابتع بهذا طعاما ليلتك )) .

خرج علي (t) وجاء إلى محافل الأنصار فأتى محمداً (t) في جرين له قد فرغ من

طعامه،فقلت له أي علي ابن ابي طالب (t) :((بعتي بهذا المصر طعاما ، فأعطاني حتى إذا

جعلت طعامي.قال:من أنت؟ قلت : علي بن أبي طالب (t) . فقال:ابن عم رسول الله (e)

فقلت:نعم قال:وما تصنع بهذا الطعام ؟ قلت:اعرس فقال : بمن ؟ فقلت : بإبنة رسول الله (e)

قال: هذا الطعام وهذا مصر الذهب ، فخذة فهما لك . يقول: فاخذته ورجعت))<sup>(١)</sup> .

ان هذه الرواية تعكس بلا شك ما ذهبنا إليه فضلا عن إفصاحها عن محبة الصحابي

الجليل محمد بن مسلمة (t) لآل بيت الرسول (e) وكرمه غير المحدود في سبيله .

### علاقاته الاجتماعية

إن الصراع الذي كان في يثرب بين الأوس و الخزرج دفع بعض البطون إلى

التحالف مع البطون الأخرى .وقد تحالف بعض الأشخاص مع قبيلة أخرى ، ولما كان محمد بن

مسلمة (t) قد تحالف مع بني عبد الأشهل من الأوس<sup>(٢)</sup> ، ولما كان محمد (t) يتمتع بمكانة

مرموقة مع حلفائه من بني عبد الأشهل ، ولكرم اخلاقه وشجاعته وفروسيته وأمانته . فقد

صاهرهم وتزوج من أم عمرو بنت سلامة بن وقش الأشهلي<sup>(٣)</sup> وهي أم عبد الرحمن الذي

يكنى به<sup>(٤)</sup> .

(١) . الزبير ،الأخبار الموفيات / ٢ / ٣٧٥ — ٣٧٦ .

(٢) . ابن الأثير ، أسد الغابة / ٤ / ٣٣٠ .

(٣) . ابن سعد ، الطبقات / ٨ / ٣٢١ .

(٤) . م / ن / ٣ / ٤٤٤ .

ولما كانت الأوس قد سكنت إلى جوار اليهود فلا بد أن يكون بينهم تماس وعلاقة وتبادل في الثقافات وخاصة الدينية منها ، فقد كان لمحمد بن مسلمة (t) مع اليهود تبادل ثقافي ديني . أي يوجد هناك تأثير ثقافي وديني متبادل مع الديانة اليهودية سيما مسألة العبد والتوحيد لله سبحانه وتعالى<sup>(١)</sup> .

### الإسلام

كان لقاء الأنصار بالرسول (e) ولما ادخره الله لهم من العز والجاه في نصرته الاسلام ، في بيعة العقبة الأولى<sup>(٢)</sup> ، ايداناً لبدء غرس الإيمان في أفئدة من التقى بالنبي (e) وعند رجوعهم إلى المدينة بدأوا بالعمل بالسرية الكاملة مع أهل يثرب من الأوس والخزرج ويمنونهم التقاء مع هذا الرسول (e) الذي عرفوه من خلال حديث اليهود عنه<sup>(٣)</sup> ، فلذلك كانت العقبة الثانية التي حضرها عدد كبير من الأوس والخزرج ، الأمر الذي وضحته مصادرها التاريخية المعتمدة ، والتي تشير إلى أن النبي (e) قد التقى مع أهل يثرب من الأوس والخزرج وبدأت ملامح عصر جديد للإسلام تتوضح بشكل جلي من خلال الحماس الذي ابداه أهل يثرب والارتياح الشديد من قبل الرسول (e) لهذا اللقاء<sup>(٤)</sup> وبعدها ( أي العقبة الثانية ) طلبوا منه أن يبعث معهم معلما يعلمهم القرآن والإسلام ، انتدب أن النبي (e) الصحابي الجليل مصعب بن عمير (t) لهذا الأمر فكان أهلا لهذه الثقة التي

(١) . ألواقدي ، المغازي / ١ / ٣٦٦ - ٣٦٧ .

(٢) . يعقوبي ، تاريخ / ٢ / ٣٠ - ٣١ .



(٣) . ابن هشام ، السيرة / ٢ / ٧٠ - ٧١ .

(٤) . النجار ، اخبار مدينة الرسول / ١٤ - ١٥ .

وضعها المصطفى (e) فيه حيث استطاع أن ينشر الاسلام في ربوع يثرب حتى انه لم يبق

بيت في يثرب إلا فيه ذكر نبي الله (e) <sup>(١)</sup>

كان محمد بن مسلمة (t) من إلا وائل الذين لبوا نداء الاسلام . حيث يشير ابن

سعد <sup>(٢)</sup>: (( كان إسلام محمد (t) على يد مصعب بن عمير (t) وكان إسلامه قبل إسلام

اسيد بن الحضير (t) <sup>(٣)</sup> . وسعد بن عباد (t) <sup>(٤)</sup> . وقد اصبح ملازما لمصعب بن عمير

(t) بعد أن وجد ضالته الكبرى فيه وليقطع إلى الأبد رحلة البحث عن العقيدة الصحيحة التي

كان يمني نفسه الوصول إليها <sup>(٥)</sup> . ويبدو أن الثقافة التي كان يحملها محمد بن مسلمة (t)

وذكاءه الحاد سارع ، في استجابته السريعة لتقبل الاسلام والتدبر في معانيه . من هنا بدأت

ملاحم عصر جديد في شخصية محمد بن مسلمة (t) تلك التي رعاها الرسول (e) بعد

هجرته إلى يثرب <sup>(٦)</sup> والتقاء محمد بن مسلمة (t) معه واستئناسه بالمصطفى (e) ومحبتة

العظيمة له .

(١) . الطبري ، تاريخ / ٢ / ٣٥٥ .

(٢) . الطبقات / ٣ / ٤٤٣ .

(٣) . أسيد بن حضير بن سمالك بن عتيك بن امرئ القيس بن زيد عبد الأشهل الانصاري الاشهلي .

وكان أبوه فارس الانصار ورئيسهم يوم بعث ، واسيد هو أحد النقباء ليلة العقبة . ابن حجر ، الاصابة / ١ / ٤٩ .

(٤) . سعد بن عباد بن ديلة بن حارثة بن ابي خزيمة وقيل حارثة بن خزام بن خزيمة بن ثعلبة منطريف بن

الخزرج بن ساعدة بن كعب بن خزرج الانصاري الساعدي وكان سيدا جوادا وهو صاحب راية الانصار في

المشاهد كلها . ابن الاثير ، اسد الغابة / ٢ / ٢٨٢ .

(٥) . الواقدي ، المغازي / ١ / ٣٦٦ - ٣٦٧ .

(٦) . ابن هشام ، السيرة النبوية / ٢ / ١٤٠ - ١٤١ ؛ الجميلي ، تاريخ العرب / ٢٧٨ .

## الفصل الثاني

**دوره في عصر الرسول محمد (ﷺ)**

### المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار

بعد ان تم بناء المسجد بالمدينة ، كان على رسول الله (e) ان يحل مشكلة المهاجرين ، وهم مسلمو مكة الذين هاجروا الى المدينة ولم يكن معهم مال او ثروة ، فقد تركوا منازلهم ومتاعهم وهاجروا الى المدينة بدينهم ، فعمد المصطفى (e) الى تنظيم صفوف المسلمين ، فأخا بين المهاجرين والأنصار على حق المواساة ، فاسكن كل مهاجر مع اخ له من الأنصار ريثما يتمكن المهاجرون من بناء مساكن لهم <sup>(١)</sup> ، ويذكر ابن هشام <sup>(٢)</sup> : ان النبي (e) حين شرع في مؤاخاة المهاجرين والأنصار قال لأصحابه : (( تأخوا في الله اخوين اخوين ، ثم أخذ بيد علي بن ابي طالب (t) ، فقال هذا أخي ... )) وكان محمد بن مسلمة (t) قد تأخى مع ابا عبيده عامر بن الجراح <sup>(٣)</sup> .

### معركة بدر الكبرى

عدت معركة بدر <sup>(٤)</sup> التي جرت في السنة الثانية للهجرة <sup>(٥)</sup> من المعارك الفاصلة في التاريخ العربي الإسلامي ، وتشير الروايات التاريخية <sup>(٦)</sup> الى أن الصحابي الجليل محمد بن مسلمة (t) كان أحد رجالات هذه المعركة التي ساهم فيها مساهمة تستحق الذكر لان لأهل بدر المكانة المرموقة عند المسلمين وهم أهل الحل والعقد فيما بعد . وقد شاعت عناية الله عز وجل ورعايته لهذا الصحابي الكريم في أن يحفر اسمه في ذروة التاريخ الإسلامي من خلال مساهمته هذه ، فلأهل بدر الأجر والثواب الكبيران من عند الله ورسوله (e) ولعل حادثة ابن أبي بلتعة خير دليل على ذلك ، حيث أنه بعث برسالة إلى مشركي قريش في عام الفتح سنة ٨ هـ يخبرهم بأن رسول الله (e) ينوي التوجه إليهم ، وبعد اكتشاف أمره أمام المصطفى (e) أراد أحد الصحابة أن

(١) . ابن سعد ، الطبقات ١/ ١٣٨ .

(٢) . ابن هشام ، السير ٢/ ١٥٠ .

(٣) . ابن سعد ، الطبقات ٣/ ٤٤٣ .

(٤) . بدر: و هو ماء مشهور بين مكة و المدينة أسفل وادي أصفراء . ياقوت ، البلدان ١/ ٣٥٧ .

(٥) . ابن كثير ، الفصول في سيرة الرسول (e) ، مكتبة الشرق الجديد - بغداد / ٣١ .

(٦) . ألكلي ، ابن هشام بن محمد بن السائب ، جمهرة النسب ، ٢٠٤ هـ ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م / ٦٣٩ كذا ؛ العامري ، يحيى بن أبي بكر ، الرياض المستطاب في جملة من روي في الصحيحين من الصحابة ، ٢ ، مؤسسة المعارف بيروت - لبنان ، ١٩٨٨ م / ٢٦٦ .

يضرب عنقه إلا أن النبي (e) منعه من ذلك قائلا : (( انه شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر ، ثم قال : اعملوا ما شئتم فقد غفر الله لكم ))<sup>(١)</sup>.

ومن هذه المعركة ، يتضح لنا إصرار وعزيمة هذا الصحابي في إعلاء كلمة الحق ونصرة الله ورسوله (e) ومدى قوة الإيمان الذي دخل قلبه منذ الوهلة الأولى ، حيث اشترك أولاده معه في هذه المعركة وهم : جعفر و عبد الله وسعد و عبد الرحمن وعمر ( رضي الله عنهم )<sup>(٢)</sup>.

### غزوة قينقاع

بنو قينقاع أحد بطون اليهود المعروفة في المدينة المنورة ، وكان لهم حلف مع الرسول (e) ، أصدر من خلال الصحيفة<sup>(٣)</sup> . ولكن بعد الانتصار الحاسم للنبي (e) في معركة بدر والتي خرج بها أهل المدينة منتصرين ، نرى أن اليهود من بني قينقاع كانت لهم نظرة أخرى عن هذا الانتصار ، حيث انهم كانوا يمتنون النفس بخسارة النبي (e) في هذه المعركة ، فخابت آمالهم وخيب الله و المسلمون أحلامهم المريضة بهذا النصر المؤزر ، فما كان منهم وكما هو العهد باليهود إلا أن نقضوا العهد مع المصطفى (e)<sup>(٤)</sup>.

---

(١) ٠ أبن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن ، كتاب الحقائق في علم الحديث والزهديات / ١ / دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ٣٠٥ وما بعدها .

(٢) . ابن حجر ، الإصابة / ٣ / ٣٨٣ .

(٣) . ابن كثير ، السيرة النبوية / ١ / دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان / ٤١٠ - ٤١١ .

(٤) . ابن هشام ، السيرة / ج ٣ / ٤٧ ؛ الواقدي ، المغازي / ١ / ١٧٦ .

جمع رسول الله (e) يهود بني قينقاع بعد أن رأى منهم من نقضهم العهد الذي كان بينهم وقال لهم : (( يا معشر اليهود احذروا من الله مثلما نزل بقريش من نقمة واسلموا فإنكم قد عرفتم أنني نبي مرسل تجدون ذلك في كتبكم وعهد الله اليكم ))<sup>(١)</sup> .

فلم يزداهم ذلك إلا إصرارا على معاداتهم لله ولرسوله (e) وللمسلمين ، فاجابوا رسول الله (e) بقولهم : (( يا محمد لا يغرنك من لقيت ، انك قهرت قوما أغمارا ، وانا والله أصحاب الحرب ، ولئن قاتلتنا لتعلمن أنك لم تقا تل مثلنا ))<sup>(٢)</sup> .

وهذه الرواية تعكس إلى حد كبير سخط اليهود وغضبهم من انتصار النبي (e) فضلا عما توضحه من روح الاستعلاء والاستخفاف بالمسلمين وتظهر في الوقت نفسه مدى تحديهم للرسول (e) والمسلمين .

وقد تمادى اليهود في غيهم واستهزائهم باغلى ما يحمله العربي من المعاني العظيمة وهو الاعتداء على إحدى نساء المسلمين التي كانت جالسة عند صائغ يهودي فجاء أحد اليهود وعلق ثوبها بشوكة فلما قامت انكشفت عورتها فضحكوا عليها واستتجدت برجل من مسلمي الأنصار فقتل اليهودي فاجمع عليه اليهود فقتلوه<sup>(٣)</sup> .

(١) . الطبري ، تاريخ / ٢ / ٤٧٩ ؛ ابن كثير ، السيرة / ١ / ٥٣٨ .

(٢) . الطبري ، تاريخ / ٢ / ٤٧٩ ؛ الواقدي ، المغازي / ١ / ١٧٦ وما بعدها .

(٣) . الواقدي ، المغازي / ١ / ١٧٧ ؛ الملاح ، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة / وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - جامعة الموصل / ٢٥٧ .

لم يكن هناك مجال للمصطفى (e) أمام هذه الصورة إلا أن يعتمد إلى تجهيز جيش من الصحابة الأجلاء لخوض معركة معهم بعد أن رأى أنه الخيار الأخير ، فتوجه إليهم يوم السبت للنصف من شوال وحاصرهم ، فنزل بنو قينقاع على حكم النبي (e) وكان محمد بن مسلمة (t) هو الذي أجلاهم وقبض الأموال <sup>(١)</sup> .

وهنا يبرز دور الصحابي الجليل محمد بن مسلمة (t) في إسناد الرسول محمد (e) له هذه المهمة الجسيمة التي اضطلع بها على خير ما يرام . وفي هذه الحادثة نرى ان المسلمين قد لقنوا اليهود درسا بليغا في عدم التطاول على دولة الرسول (e) في المدينة وشرف المسلمين .

### قتل كعب بن الأشرف

كعب بن الأشرف اليهودي ، كان أبوه عربيا من طي من بنى نيهان <sup>(٢)</sup> ، أصاب دما قبل الاسلام فأتى يثرب فحالف بني النضير فتزعمهم <sup>(٣)</sup> . ويبدو انه تزعمهم لكثرة ماله وهو الأمر الذي يعول عليه اليهود كثيرا بغض النظر عن الاعتبارات الأخرى . وتزوج بنت أبي الحقيق فولدت له كعبا . وقد كان شاعرا مجيدا ، ساد يهود

---

(١) . الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ، تاريخ ووفيات المشاهير الأعلام / ط ٢ / دار الكتب العربية / ١٤٨ .

(٢) . ابن خلدون ، العبر في خبر من غير / ٢ / دار الكتب اللبنانية ومكتبة المدرس - بيروت - لبنان ، ١٩٨٦ / ٧٥٧ . ابن كثير ، الفصول / ٤١ .

(٣) . أبْن القِيم الجوزي ، شمس الدين ابن عبد الله بن ابي بكر ، زاد المعاد في هدي خير العباد محمد (e) ، ط ٢ / ١٠١؛ محمد رضا، محمد رسول الله (e) ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ١٩٧٥ / ١٨٦ .

الحجاز بكثرة ماله فكان يعطي أحبار اليهود و يصلهم<sup>(١)</sup>.

بعد انتصار المسلمين في معركة بدر الكبرى ، و قدوم الرسولين إلى المدينة اللذين بعثا من قبل الرسول (e) حيث كان الصحابي الجليل زيد بن الحارث (t)<sup>(٢)</sup> قد بعث بشيرا إلى أهل السافلة ، و الصحابي الجليل عبد الله بن رواحه (t)<sup>(٣)</sup> إلى أهل العالية ليخبروهم بما فتح الله عز و جل عليهم و قتل من قتل من قريش و أسر من أسر منهم<sup>(٤)</sup>.

عند سماع كعب بن الأشرف كلام هذين البشيرين كبر عليه ذلك و قال: ((أحق هذا؟ أترون أن محمدا قتل هؤلاء الذين يسمي هذان الرجلان(البشيران) و هؤلاء أشرف العرب و ملوك الناس ، و الله لئن كان محمد أصاب هؤلاء لبطن الأرض خير من ظهرها اليوم! هؤلاء سراة الناس قد قتلوا و أسروا))<sup>(٥)</sup>.

---

(١). ابن الجوزي ، زاد المعاد ٢ / ١٠١ .

(٢) . وهو زيد بن جارية الأنصاري من الأوس وقد شهد صفين مع علي ( ) ، ابن عبد البر ، الإستيعاب / ١ / ٥٥٥ - ٥٥٦ .

(٣) . عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس من الخزرج الشاعر المشهور وشهد بدرا وما بعدها واستشهد بمؤتة. ابن حجر ، الإصابة / ٢ / ٣٠٦ .

(٤) . البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين ، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة / ٣ / دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م / ١٨٧ .

(٥) . ابن خلدون ، العبر / ٢ / ٧٥٧ ؛ المبارك فوري ، صفى الرحمن ، الرحيق المختوم ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت - لبنان - ١٩٩٨ / ٢١٩ .

وهنا يختلف بنو النضير في موقفهم لانتصار النبي (e) حيث انهم انبهروا بما حققه المصطفى (e) في هذه المعركة على النقيض من بني قينقاع و ما أشاعوه من استصغار لانتصاره الكبير في بدر .  
و بعد أن تأكد من الخبر، التفت إلى قومهم فسألهم بقوله : (( ما عندكم ؟ أي ما أنتم فاعلون لرسول الله (e) ، قالوا عداوته ما حبيت ، فأجابهم: و ما أنتم و قد وطئ قوموه و أصابهم؟ كني أخرج إلى قريش و ابكي قتلاهم و أخرجهم و أخرج معهم ))<sup>(١)</sup> .

خرج كعب بن الأشرف حتى قدم مكة ووضع رحله عند أبي وداعة بن ضبيرة السهمي و تحته عاتكة بنت أسيد ابن أبي العيص<sup>(٢)</sup> ، فبدأ يرثي قتلى بدر من المشركين و يهدأ من روعهم مما أصيبوا من خسارة في العدة و الرجال، و جعل يقول<sup>(٣)</sup> :

طحنت رحي بدرٍ لمهلك أهله	و لمثل بدرٍ تستهل و تدمع
قُتِلَتْ سِراة الناس حول حياضه	لا تبعدوا إن الملوك تُصَرَّع
و يقول أقوامٌ أدلُّ بسخطهم	إن ابن أشرف ظل كعباً يجرع
صدقوا فليت الأرض ساعة قُتِلوا	ظَلَّتْ تسيخ بأهلها و تصدَّع
كم قد أصيب بها من أبيض ماجدٍ	ذي بهجة يأوي إليه الضُّيَّع
طلق اليدين إذا الكواكب اخلفت	حمالٍ أثقالٍ يسود وربعه
نبئت أن بني المغيرة كلهم	خشعوا لقتل أبي الحكيم و جدَّعوا



(١) . العاني ، زياد محمود، أساليب الدعوة و التربية في السنة النبوية، شركة الرشيد للطباعة و النشر / ١٣٥ .

(٢) . ابن كثير ، السيرة النبوية / ١ / دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان / ٥٤١ .

(٣) . السيره / ٣ / ٥٢ .

و ابنا ربـيعة عنده و منبـة هل نال مثل المهلكين التبـع<sup>(١)</sup>.

إن هذه الأبيات لتعكس و بلا شك ما كان يحوكة اليهود من دسائس و فتن بحق العرب وإثارة الضغائن بينهم.

سأل أبو سفيان كعب بن الأشرف و هو بمكة قائلاً: (( أناشدك أديننا أحب إلى الله أم دين محمد و أصحابه ، و أينأ أهدى برأيك و أقرب إلى الحق؟ إنا نطعم الجزور الكوماء ونسقي اللبن على الماء ))<sup>(٢)</sup> و كان أبو سفيان قد وجه سؤاله إلى كعب لأنه من أهل الكتاب و أعلم من قريش بالديانات السماوية ، إلا أن كفر كعب و حقه على الإسلام و المسلمين جعل إجابته لصالح المشركين، وهذا من خبثه و ليتمكن من إخراج قريش مرة ثانية لمقاتلة المسلمين. فأنزل الله سبحانه و تعالى في حديثه هذا: {ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت و الطاغوت و يقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا\* أولئك الذين لعنهم الله و من يلعن الله فلن تجد له نصيرا}<sup>(٣)</sup>.

فأجاب حسان بن ثابت (t) قائلاً<sup>(٤)</sup>:

منه رعاش مجدعا لا يسمع

أبكى لكعب ثم علَّ بعبرة

قتلى تسح لها العيون و تدمع

ولقد رأيت بطن بدر منهم

(١) . الواقدي ، المغازي / ١ / ١٨٥ .

(٢) . ابن الزبير، عروة ، مغازي رسول الله (e) ، منشورات التربية العربية لدول الخليج - الرياض - المملكة العربية السعودية ، ١٤١١هـ - ١٩٨١م / ١٦٢ ؛ وابن شبه، ابو زيد عمر بن شبيه النمير بن التبصري ، تأريخ المدينة المنورة / ٢ / ط ٤٦١ / ٢ .

(٣) . سورة النساء ، الآية ٥١-٥٢ .

(٤) . الواقدي ، المغازي / ١ / ١٨٦ .

شبه الكليب للكلية يتبع

فابكي فقد أبكيت عبدا راضعا

و أحان قوما قاتلوه وصرعوا

و لقد شفى الرحمن منهم سيذا

شغف يظل لخوفه يتصدع

ونجا و افلت منهم من قبله

فل فليل هارب يتهزع

ونجا و افلت منهم متسرعا

و يذكر ابن كثير<sup>(١)</sup> أن كعب لم يخرج من مكة حتى أجمع امرهم على قتال رسول الله

(e) و قدم إلى المدينة يعلن عداوته و يحرض الناس على الحرب. و لم يكتف بذلك و إنما

جعل يشبب بأمر الفضل بن الحارث ، و يذكر الطبري<sup>(٢)</sup> انه قال:

وتارك أنت أم الفضل بالحرم ؟

أراحل أنت لم تحلل بنقبة

من ذي القوارير و الحناء و الكتم

صفراء و ارعه لو تعصر انعصرت

إذ تأنت قياما ثم لم تقم

يرتج ما بين كعبيا ومرفقها

و الحبل منها متين غير منجذم

أشباة أم حكيم إذ تواصلنا

و لو تشاء شفت كعبا من السقم

إحدى بني عامر جن الفؤاد بها

أهل التحلة و الإيفاء بالذمم

فرع النساء و فرع القوم والدها

حتى تجأت لنا في ليلة الظلم

لم أر شمسا بليل قبلها طلعت

ثم لم يلبث و ان شيب بنساء المسلمين حتى آذاهم<sup>(٣)</sup>. فقال النبي (e) : (( من لي

(١). السيرة / ١ / ٥٤١ .

(٢). تاريخ / ٢ / ٤٨٨ .

(٣). ابن القيم الجوزي ، شمس الدين ابن عبد الله محمد بن أبي بكر ، زاد المعاد في هدي خير العباد محمد (e) / ٢ / ١٠٢ / .

بابن الأشرف؟ فقال محمد بن مسلمة (t) أنا لك به يا رسول الله أنا أقتله ، فأجابه الرسول (e) فافعل إن قدرت على ذلك ، خرج محمد بن مسلمة (t) إلى داره فمكث ثلاثا لا يأكل ولا يشرب إلا ما يعلق به نفسه<sup>(١)</sup>. و ذلك لحرصه على الإيفاء بكلامه. فكيف إذا أعطى كلمة للمصطفى (e). و إن حبه له و عدم تقبله أن يرى أحدا يسئ إليه (e). لذلك عندما قال (e) : ((من لي بابن الأشرف ؟ ))<sup>(٢)</sup> أجاب هذا الصحابي الجليل بدون تردد فأجابه بأنه سوف يقتله أي يقتل كعب بن الأشرف ، و إذا ما علمنا أن كعبا كان خال محمد بن مسلمة (t) من الرضا<sup>(٢)</sup> يمكن لنا فهم وفاء و إثارة محمد (t) للرسول (e) و عدم اكتراث بما عهد عليه العرب من أعراف اجتماعية تحدد إلى حد كبير صلاتهم الروحية و بذلك يبرز لنا هذا الموقف عظمة و إخلاص هذا الصحابي (t) للعقيدة التي آمن بها و التي يسترخص أمامها الأرواح ، و عند رجوعه إلى البيت ، كان قد تذكر مدى حصانة دار كعب ابن الأشرف لذلك بقي ثلاثة أيام بدون طعام إلا ما يعلق به نفسه يفكر بكيفية الإيفاء بكلامه الذي أعطاه إلى الرسول (e). ذكرت حالة محمد بن مسلمة (t) للنبي (e) فدعا محمدا و قال له: (( لم تركت الطعام والشراب؟ فقال: يا رسول (e) إنه لا بد لنا أن نقول. فأجابه (e) قولوا ما بدا

لكم فأنتم في حل من ذلك))<sup>(٣)</sup>. و هذا يعني جواز قول الكفر باللسان و القلب مطمئن بالإيمان لتحقيق مصلحة عامة للمسلمين أو دفع ضرر.

---

(١) . الطبري ، تأريخ / ٢ / ٤٨٧ - ٤٨٨ .

(٢) . الحلبي ، السيرة / ٣ / ١٤٨ ؛ محمد رضا ، محمد رسول الله (e) / ١٨٦ .

(٣) . ابن الأثير ، الكامل في التأريخ / ٢ / دار صادر بيروت - ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م / ١٤٣ .

و يذكر العاني<sup>(١)</sup> ((سمح رسول الله (e) النطق بكلمات ظاهرها الكفر من أجل تحقيق مصلحة كبيرة للمسلمين ، ودفع مفسدة ، كسماحه لمحمد بن مسلمة (t) ومن معه بالكلام على الرسول (e) في عملية تصفية كعب بن الأشرف و حتى يطمئن إليهم و يتمكنوا جيدا من قتله)).

وذهب محمد رضا<sup>(٢)</sup> إلى نفس القول الأول بقوله: ((و ذلك أنهم استأذنوا أن يقولوا قولاً غير مطابق للواقع يسر كعباً ليتوصلوا به إلى قتله و كان لا بد لهم من التماس الحيلة لأنه كان يقيم في حصن منيع خارج المدينة فأباح لهم الكذب لأنه من خدع الحرب)) و هي تدخل من باب الحرب خدعة التي رفع شعارها الرسول (e) .

ويذكر ابن هشام<sup>(٣)</sup> بقوله : و قد اجتمع على قتل كعب ((محمد بن مسلمة (t) ، و سلكان بن وقش (t) ، أحد بني عبد الأشهل و كان أخا كعب بن الأشرف من الرضاع<sup>(٤)</sup> ، و عباد بن بشر بن وقش (t) أحد بني عبد الأشهل<sup>(٥)</sup> و حارث بن أوس بن معاذ (t) أحد بني

---

(١) . العاني ، اساليب الدعوة / ٣١ .

(٢) . محمد رضا ، محمد رسول الله (r) / ١٨٦ - ١٨٧ .

(٣) . السيرة / ٣ / ٥٥ .

- (٤) . سلكان بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل الأنصاري الأوسي ، أخو سلمة بن سلامة بن وقش، قيل سلكان لقب واسمه سعد و كنيته أبو نائلة، وهو اشتهر بها، كان شاعرا، وشهد أحدا، وكان من الرماة المذكورين ، ابن حجر ، الإصابة/٤/١٩٥؛ ابن الأثير، أسد الغابة / ٥ / دار احياء التراث- بيروت- لبنان / ٣١١ .
- (٥) . وهو عباد بن بشير بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل، الشهلي الأوسي، أسلم على يد مصعب بن عمير(ر) و كان يكنى أبا بشر و قيل أبو الربيع . ابن حجر، الإصابة / ٢ / ٢٦٣؛ ابن الأثير ، أسد الغابة / ٣ / ١٠٠ .

عبد الأشهل<sup>(١)</sup> ، و أبو عبس بن جبر (t) أخو بني حارثة<sup>(٢)</sup> .

قدم سلكان إلى كعب بن الأشرف قبل أن يقدم عليه القوم ، و ذلك لكي يجعل كعب يطمئن لهم<sup>(٣)</sup> . ثم تحدث معه ، و تناشدا الشعر - و كان سلكان يقول الشعر - ثم قال: (( ويحك يا ابن الأشرف! اني قد جئتكم لحاجة أريد ذكرها لك ، فأكرم علي ، فأجابه: افعل. قال: كان قدوم هذا الرجل بلاء علينا،ويقصد النبي (e)، وقد عادتنا العرب و رمونا عن قوس واحد ، و قطعت عنا السبيل حتى ضاع العيال ، و جهدت الأنفس ، و اصبحنا قد جهدنا و جهد عيالنا!))<sup>(٤)</sup> .

و يبدو أن كعبا قد ارتاح لما سمع و اطمأنت نفسه إلى قول أبي نائلة ، الأمر الذي دفعه إلى القول و معادة الرسول (e) علانية.

---

(١) . الحارث بن أوس بن النعمان بن معاذ الأنصاري ، ثم الأوسي، ابن أخي سعد بن معاذ سيد الأوس/ يكنى أبا

أوس ، شهد بدر، ابن حجر، الإصابة / ١ / ٢٧٤ .

- (٢) . أبو عبس بن جبر ، وقيل بن جابر - بن عمرو بن مالك بن الأوس ، اسمه عبد الرحمن ، شهد بدرًا و المشاهد كلها، مات سنة ٣٤هـ وهو ابن سبعين سنة ، وصلى عليه عثمان (ر) ودفن بالبقيع، ابن الأثير، أسد الغابة / ٥ / ٢٤٧ .
- (٣) . الطبري ، تاريخ / ٢ / ٤٨٩ ؛ ابن خلدون ، العبر / ٢ / ٧٥٧ - ٧٥٨ .
- (٤) . ابن عبد البر ، يوسف النمرى ، يوسف بن عبد البر ، الدرر في اختصار السير ، دار المعارف القاهرة / ٢ / ط / ١٤٤ .

لذلك قال (( أما و الله قد اخبرتك يا ابن سلامة إلى أن الأمر سيصير على ما كنت أقول ، فأجاب سلكان: إني قد أردت أن تبيعنا طعاما و نرهناك و نوثق لك ))<sup>(١)</sup> و يبدو ان هذه العملية ، بيع الطعام مقابل الرهن كانت متعارفا إليها بين سكان المدينة ، فأجابه كعب بقوله (( ارهنوني نساءكم ، فأجابه سلكان: - كيف نرهناك نساءنا و انك أجمل العرب؟. قال: فارهنوني ابنا لكم. فأجابه: كيف نرهناك أبناءنا فيسب أحدهم فيقال رهن بوسق أو بوسقين ، هذا عار علينا. و لكن نرهناك اللأمة (يعني السلاح) ))<sup>(٢)</sup>. ولعل ابا سلكان أراد من رهن السلاح بعدم إنكار كعب عليهم إذا رآهم يحملون السلاح. فأجاب كعب (( إن في الحلقة لوفاء ))<sup>(٣)</sup>.

و بعد ان انتهى سلكان (t) من اقناع كعب برهن أسلحتهم لديه و جعله يطمئن ، عاد إلى أصحابه ، فأخبرهم خبره و أمرهم أن يأخذوا السلاح فينطلقوا<sup>(٤)</sup>. اجتمع سلكان و صحبه قبل انطلقهم عند رسول الله (e) و يذكر السيوطي<sup>(٥)</sup> انه لما اجتمعوا لدى رسول الله (e) مشى معهم إلى بقيع الغرقد<sup>(٦)</sup> ، ثم وجههم ، و قال انطلقوا على اسم الله ، اللهم أعنهم عليه ، ثم رجع النبي (e) في ليلة مقمرة<sup>(٧)</sup> بعد أن ترك رسول الله (e) صحبه الذين كلفهم بقتل

(١) . الطبري ، تأريخ / ٢ / ٤٨٩ - ٤٩٠ .

(٢) . م / ن / ٢ / ٤٨٩ .

(٣) . ابن هشام ، السيرة / ٣ / ٥٥ .

(٤) . ابن الأثير ، الكامل / ٢ / ١٤٣ .

(٥) . ابو الفضل ، جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي الشافعي ، كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب المعروف بالخصائص الكبرى / ١ / منشورات مكتبة ٣٠ تموز العراق - نينوى - شارع الدواسة / ٢١٢ .

(٦) . بقيق الفرقد ، وهو مقبرة أهل المدينة ، وتقع داخل المدينة ، ينظر ياقوت ، البلدان / ١ / ٤٧٣ - ٤٧٤ .

(٧) . ابي عبد البر ، الدرر / ١ / ١٤٤ .

كعب بن الأشرف ، انطلقوا حتى وصلوا إلى حصنه، فهتف به سلكان - و كان حديث عهد بعرس<sup>(١)</sup> . فوثب في محلفته فأخذته امرأته بناحية، و قالت: انك امرؤ محارب، وان اصحاب الحرب لا ينزلون في مثل هذه الساعة. ويبدو أن زوجته كانت تتمتع بذكاء حاد وفراصة كبيرة، فأجابها كعب قائلاً ((انه أبو نائلة، لو وجدني نائماً لما أيقظني. قالت: و الله إني لأعرف في صوته الشر، قال: لو يدعى الفتى لطعنة أجاب))<sup>(٢)</sup>. و يبدو ان فعل أبي نائلة كان كبيراً وتأثيره في نفس كعب كان على درجة كبيرة، الأمر الذي جعله يأمن جانبه على الرغم مما يتمتع به من الذكاء. فنزل كعب وتحدثوا معه ثم قالوا له: هل لك يا ابن الأشرف ان نتماشى إلى شعب العجوز<sup>(٣)</sup> فتحدثت به بقية ليلتنا هذه، وكانوا يريدون أن يذهبوا به إلى مكان بعيد عن حصنه وان يكون المكان آمناً لكي يستطيعوا قتله، وان حاول الاستغاثة لم يجد احداً يغيثه وان حاول احد اليهود إغاثته فسيكون بعيداً وسيصل متأخراً حتى ينتهوا من قتله لأنه مكان ناء. وقد مشوا معه حتى وصلوا إلى شعب العجوز، وفي الطريق كان أبو نائلة قد وضع يده على رأس كعب وشمه وقال: ((ما رأيت كالبيلة أطيب عطراً قط))<sup>(٤)</sup> ليعود إلى فعلته أبو نائلة ويشم طيب كعب

بعد ان تمشوا برهة من الزمن. ويبدو أن أبا نائلة كان يريد من كعب أن لا ينهائهم عن هذا العمل، حتى إذا تمكن منه يباغته أصحابه، ولما تمكن أبو نائلة أخذ يمسك برأس كعب وقال لأصحابه: أضربوا عدو الله، فاختلفت عليه أسيافهم، فلم تغن شيئاً<sup>(٥)</sup>. قال محمد بن مسلمة (t)

(١). الطبري، تاريخ / ٢ / ٤٩٠.

(٢). ابن هشام، السيرة / ٥٦؛ ابن كثير، البداية و النهاية / ٣ / ٨٠.

(٣). شعب العجوز. يقع بظاهر المدينة، ينظر ياقوت، البلدان / ٣ / ٣٤٧.

(٤). الطبري، تاريخ / ٢ / ٤٩٠.

(٥). ابن هشام، السيرة / ٣ / ٥٦.

((فذكرت مغولا في سيفي حيث رأيت أن أسيافنا لا تغن شيئاً. فأخذته و قد صاح عدو الله صيحة، لم يبق حولنا حصن إلا وأوقدت عليه النار. قال: فوضعتها في ثذته، ثم تحاملت عليها حتى بلغت إلى ما شاء الله و قد وقع عدو الله، و قد أصيب الحارث بن أوس بن معاذ بجرح في رأسه أو رجله. و قد أصابته بعض أسيافنا، فخرجنا إلى أن وصلنا إلى حرة العريس و قد أبطأ علينا صاحبنا الحارث بن أوس فوقفنا له ساعة، ثم اتانا يتبع اثرنا، فاحتملناه فجئنا به رسول الله (ﷺ) آخر الليل وهو قائم يصل، فسلمنا عليه، فخرج إلينا فأخبرناه بقتل عدو الله. فقال: أفلحت الوجوه و تفل على جرح صاحبنا و رجعنا إلى أهلنا))<sup>(١)</sup>. ((فأصبحنا و قد خافت اليهود بوقعتنا بعدو الله، فليس فيها يهودي إلا وهو يخاف على نفسه))<sup>(٢)</sup>.

لقد كان لخطه محمد بن مسلمة (t) في عملية قتل كعب بن الأشرف، الأثر الواضح لنجاح العملية و قتلها إياه، حيث كان اختياره لأبي نائلة - و يبدو أن فعل أبي نائلة كان كيده و تأثيره في نفس كعب كان على درجة كبيرة، الأمر الذي جعل كعباً يأمن جانبه على الرغم مما يتمتع به من ذكاء، هذا بالإضافة إلى درجة القرابة بين كل من كعب و أبي نائلة، كما



ذكرت سابقا ، انه أخو كعب من الرضاعة - الأثر البالغ في هذه المهمة ، ولا بد أن يكون  
لمحمد بن مسلمة (t) المعرفة و الدراية الكاملتان بعلاقة أبي نائلة (t) و كعب، و ايضا

(١). ابن هشام ، السيرة / ٣ / ٥٦ - ٥٧ ؛ الواقدي ، المغازي / ١ / ١٩٠ .

(٢). ابن كثير ، السيرة / ٢ / ٥٤٣ ؛ ابن تيمية ، أبو العباس ، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ، الصارم

المسلول على شاتم الرسول / ٢ / دار ابن حزم ، بيروت / ١٤١٧هـ - ٤١٢ .

المعرفة التامة بعقلية ودهاء أبي نائلة (t) ومدى تأثيره على كعب من خلال إقناعه واطمئنائه  
إليه،والذي من خلاله تمكنوا من استدراجه بعد أن وثق بهم وأخذوه إلى مكان بعيد عن داره  
ليتمكنوا من قتله،وبذلك استطاع محمد بن مسلمة (t) أن يفى بكلامه لرسول الله (e) عندما  
قال:أنا أقتله،فلقد كانت الضربة الأخيرة التي صرعت كعب بن الأشرف أرضا لمحمد بن مسلمة  
(t) وبهذا العمق من التفكير والتخطيط استطاع أن يحفظ المسلمين من أذى هذا الكافر ليكون  
عبرة لمن كان في نفسه التجرؤ والرغبة في إيذاء رسول الله (e)والمسلمين إلى ما شاء الله،  
وهذه المحاولة الناجحة لمحمد بن مسلمة (t) و صحبه الغر الميامين وبكل معطياتها تعكس لنا  
معاني عظيمة من احترام المسلمين للعهد مع لرسول (e)فضلا عن جوانب التخطيط المحكم  
الذي لم يكن ليصدر إلا من رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه،و كانوا على مستوى عظيم من  
الحكمة و الذكاء و التروي.

وقد كان مما صنع الله ورسوله (e) أن هذين الحيين من الأنصار(الأوس والخزرج) كانا  
يتصاولان مع النبي (e) تصاول الفحلين<sup>(١)</sup>.حيث لا تصنع الأوس شيئا فيه غنى عنه عليه  
السلام إلا وقالت الخزرج: والله لا يذهبون بهذا فضلا علينا عند رسول الله (e) حتى يوقعون  
مثله،و إذا وقعت الخزرج شيئا قالت الأوس مثل ذلك.وعندما أصابت الأوس كعب بن

الأشرف، قالت الخزرج: و الله لا يذهبون بهذا فضلا علينا عند رسول الله (e) فتذكروا فيما بينهم لرجل عداوة لرسول الله (e) كعداوة كعب بن الأشرف فذكروا أبا رافع<sup>(٢)</sup> بن سلام بن ابي الحقيق و هو بخيبر<sup>(٣)</sup>.

(١) . ابن شبة ، تأريخ / ٢ / ٤٦٣ .

(٢) . كان سيد خيبر و كان يلقب بتاجر أهل الحجاز، و كان المحرك لأهل خيبر لحرب المسلمين، ينظر الخضري بيك، نور اليقين/ ١٧١ .

(٣) . ابن كثير، السيرة النبوية / ٢ / ٢٩ - ٣٠ .

فاستأذنوا النبي (e) في قتله، فأذن لهم (e) فبعث الخزرج في خمسة من رجالهم ليقتلوه، فرجعوا إلى رسول الله (e) و اخبروه بقتله<sup>(١)</sup>.

و يبدو من قتل أبي رافع ، ان الأوس و الخزرج كانوا لا يريدون أي أحد منهم أن يكون له الفضل الأكبر عند رسول الله (e) فلقد اختارت الخزرج أبا رافع من بين اليهود الآخرين لتساويه بالعدوة مع كعب بن الأشرف للنبي (e) ولم يكونوا ليختاروا أكثر من عدد الأوس المنفذين لعملية قتل كعب، بل اختاروا العدد نفسه و هو خمسة رجال لقتل أبي رافع، و يبدو لنا واضحا ما وصل إليه هذان الحيان من قوة الإيمان و مدى تأثير الإسلام عليهم ، فبعد أن كانوا يتسابقون في أيهم يقتل أكثر عددا من الحي الآخر، أصبحوا يتنافسون في أيهم يقتل عدو الله و رسوله (e) وهي أسمى ما كان يغرس في عقول و أفئدة الحيين.

### غزوة احد

كانت خسارة مشركي قريش لبدر قد أجبت روح الصراع العقائدي بينهم وبين رسول الله (e) الأمر الذي دفعها لأن تعد جيشا وقد أعدوا العدة لمحاربة المسلمين لرد اعتبارهم امام القبائل في الجزيرة العربية. فكانت (احد) التي حاول فيها النبي (e) تجنب الخروج خارج المدينة فاتجه الى جبل أحد لملاقاة المشركين<sup>(٢)</sup>.

عند اتجاه المسلمين الى احد نزلوا في بني النجار بعد أن غربت الشمس فصلى بهم (e) المغرب فأقاموا هناك، وقد استعمل على الحرس محمد بن مسلمة الأنصاري (t) (٣). وهنا تكمن أهمية هذا الصحابي الجليل الذي نذر نفسه من أجل العقيدة التي آمن بها ومن أجل الرسول (e) الذي أحبه وفداه بروحه.

(١) . ابن شبه، تاريخ/٢/٤٦٣ وما بعدها.

(٢) . ابن كثير، الفصول/٤٢-٤٣.

(٣) . ابن خياط، خليفة، تاريخ خليفة بن خياط/ ١ / ٩٩ .

عند دخول النبي (e) خيمته كان المشركون قد رأوا المكان الذي ولج فيه، فجمع المشركون خيلهم وأستعملوا عكرمة بن ابي جهل عليها، وأمست خيلهم صاهلة لاتهدأ فما أن تصاعد حتى ترجع خيلهم ، فكان المشركون يهابون موضع الحرة و محمد بن مسلمة (١).

و يبدو أن المشركين يعلمون بشجاعة هذا الصحابي الجليل و مدى قدرته على مباغته المتسللين إلى معسكر المسلمين فضلا عن المعرفة المسبقة بشخصيته ، الأمر الذي جعلهم يهابونه و يحسبون له ألف حساب.

في بادئ الأمر كان الانتصار للرسول (e) الذي عبأ جيشه ووضع خطة الحرب و اعطى أوامره للجند التي لولا عدم الإلتزام بها لكان النصر الذي تحقق في بادئ الأمر قد اكتمل ، ولكن هذه مشيئة الله في خلقه (٢)، فقد خالف الرماة الذين كانوا فوق الجبل أوامر رسول الله (e) فالتف المشركون من حولهم، الأمر الذي جعل المسلمين يرتبكون و يتركون أماكنهم ليحتموا بالجبل. إلا أن رسول الله (e) لم تنزل له قدم و لم يتراجع ولو لشبر واحد ، و كان قد ثبت (e) مع عصابة من الصحابة صبروا معه، و كان عددهم أربعة عشر رجلا من بينهم

الصحابي الجليل محمد بن مسلمة (t) <sup>(٣)</sup> . و جعل يقول لرسول الله (e) ما يقوله كل واحد منهم: (( وجهي دون وجهك و نفسي دون نفسك. و عليك السلام غير مودع )) <sup>(٤)</sup> .

(١) . الواقدي ، المغازي / ١ / ٢١٧ .

(٢) . ابن الأثير ، الكامل / ٢ / ١٥٤ .

(٣) . ابن سعد ، الطبقات / ٣ / ٤٤٣ .

(٤) . الواقدي ، المغازي / ١ / ٢٤٠ .

وهنا يتضح لنا مدى حب الصحابة الأجلاء (رضي الله عنهم) للرسول الأعظم (e) و مدى تمسكهم بدفع الضرر عنه ، حتى انه كان الواحد منهم يتمنى ان يصاب بكل الجروح التي أصيب بها (e) ، لحماية النبي (e) من كل أذى حتى وان أصيب بشوكة.

بعد أن رجع المشركون ، و قد انتهت المعركة. كان (e) قد عطش عطشا شديدا، لم يكن أمام محمد بن مسلمة (t) إلا أن يخرج بنفسه يطلب الماء من النساء المسلمات اللواتي يحملن الماء و الطعام و يداوين الجرحى من بينهن فاطمة الزهراء (رضي الله عنها) فلما لم يجد الماء عندهن و كان عليا (t) قد أتى إليه بماء فأراد (e) أن يشرب منه لكنه لم يستطع لأنه وجد ريحا من الماء فكرهها، و قال: ((هذا ماء أجن )) <sup>(١)</sup> ، فمضض منه فمه من الدم الذي كان فيه <sup>(٢)</sup> . ولم يهدأ محمد بن مسلمة (t) و قد رأى رسول الله (e) عطشانا حتى خرج إلى إحدى القنوات و قد أخذ سقائه، فأتى منها بماء عذب، وعندما شرب (e) منه دعا لمحمد بن مسلمة (t) بخير <sup>(٣)</sup> . وهذه الرواية تتبأنا عن طاعة الصحابة ، رضوان الله عليهم للرسول الكريم (e) في حالة المنشط والمكره ، فمع انهم على أشد ما يكون النصب ، والجهد

، تراهم يتسارعون الى خدمة رسول الله (e) لذا نجد هذا الصحابي الجليل يحظى بدعاء المصطفى (e) له وهو مايشهد بدوره المؤثر باصحابه .

(١) . الطبري ، تاريخ / ٢ / ٥١٩ .

(٢) . م / ن / ٢ / ٥١٩ .

(٣) . الواقدي ، المغازي / ١ / ٢٥٠ .

بعدها قال (e) (( من يأتيني بخبر سعد بن ربيع؟ فإني قد رأيته وأشار بيده إلى ناحية من الوادي- وقد شرع فيه- إثنا عشر سنانا أي سعد بن ربيع (t) ))<sup>(١)</sup> فاستجاب محمد (t) لطلب رسول الله (e) واتجه إلى الناحية التي أشار إليها رسول الله (e) وهو في وسط القتلى ليتعرف عليهم فوجده صريعا في الوادي، يقول: (( فناديته، فلم يجب، ثم قلت: إن رسول الله (e) قد أرسلني إليك. يقول:فتنفس كما تنفس الكير، ثم قال: و إن رسول الله حي؟ يقول: فاجبته: نعم. وقد أخبرنا انه شرع لك إثنا عشر سنانا. فقال: طعنت إثنا عشر طعنة ، كلها أجافتي ، أبلغ قومك الأنصار مني السلام و قل لهم: الله ، الله! وما عاهدتم عليه رسول الله (e) ليلة العقبة! والله ما لكم عذر عند الله ان خلص إلى نبيكم و منكم عين تطرف))<sup>(٢)</sup>. يقول محمد (t) : فلم أتركه حتى استشهد و عندما استشهد رجعت إلى رسول الله (e) فأخبرته بكلامه. فلما سمع النبي (e) خبره، استقبل القبلة رافعا يديه يقول: (( اللهم ألق سعد بن الربيع و انت عنه

راض))<sup>(٣)</sup>. إن قراءة هذه المعركة تبين الأدوار التاريخية التي اضطلع بها الصحابي الجليل محمد بن مسلمة (t) من أجل الرسول محمد (e) و الرسالة .

(١) . الطبري ، تاريخ / ٢ / ٥٢٨ .

(٢) . الواقدي ، المغازي / ١ / ٢٩٢ - ٢٩٣ .

(٣) . م / ن / ١ / ٢٩٢ - ٢٩٣ ؛ الحلي ، السيرة / ٢ / ٥٣٢ .

### غزوة بني النضير

وقعت هذه الغزوة في ربيع الأول من السنة الرابعة من الهجرة <sup>(١)</sup>، وكان سبب هذه الغزوة ان رسول الله (e) ذهب إلى بني النضير مع صحب من المهاجرين و الأنصار، بعد أن صلوا في مسجد قباء، يستعين بدية الرجلين اللذين قتلهم عمرو بن أمية، و كانا ينتسبان إلى عامر بن طفيل، وقد كان لهم عهد أمان، لذلك بعث عامر إلى النبي (e) يريد دية الرجلين، وقد كان بنو النضير حلفاء بني العامر <sup>(٢)</sup>.

جاء رسول الله (e) إلى بني النضير ووجدهم في ناديهم، فجلس (e) وأصحابه وكلمهم بأن يعينوه في دية هذين الرجلين اللذين قتلتهما عمرو بن أمية فأجابوه نفعل يا أبا القاسم ما أحببت . فقالوا لرسول الله (e) : ((اجلس حتى نطعمك، و كان رسول الله (e) في متكئه إلى بيت من بيوتهم))<sup>(٣)</sup>.

و عندما خلا اليهود بعضهم لبعض تحدثوا بالغدر، فقالوا: ((إن معه أصحاب و هم لا يبلغون العشرة. و كان معه أبو بكر و عمر و علي و الزبير و طلحة و سعد بن معاذ و أسيد بن حضير و سعد بن عبادَة(رضي الله عنهم)))<sup>(٤)</sup> و أرادوا أن يرموا عليه الحجر من فوق البيت، فقال عمرو بن جحش أنا أظهر على البيت فاطرح عليه الصخرة و عندما هم عمرو بن

---

(١). ابن هشام ، السيرة / ٣ / ١٩٠ .

(١). ابن الأثير، الكامل في التاريخ/٢/١٧٣؛ ابن كثير، السيرة/١/٦١٠-٦١١.

(٢). ابن كثير ، السيرة/١/٦١١.

(٤). م / ن / ١ / ٦١١ .

جحش ان يلقي الصخرة على المصطفى (e) و قد صعد فوق البيت الذي كان النبي (e) يجلس تحته ، جاء الرسول (e) خبر غدر اليهود من الله سبحانه و تعالى<sup>(١)</sup>. فنهض (e) سريعا، فخرج إلى المدينة<sup>(٢)</sup>. فقال أبو بكر (t): ((يا رسول الله قمت فلم نشعر بك، فأجابه (e) لقد همت اليهود بالغدر بي فاخبرني الله بذلك))<sup>(٣)</sup>.

بعد هذه الحادثة، بعث الرسول (e) الى محمد بن مسلمة الأنصاري (t) قائلاً له: اذهب لبني النضير و قل لهم ؛ إن رسول الله (e) أرسلني إليكم أن اخرجوا من بلده<sup>(٤)</sup>.

لم يكن اختيار الرسول (e) لمحمد بن مسلمة (t) إلا عن خصال ميزته، وكيف لا و هو الذي لقب بفارس النبي (e)<sup>(٥)</sup>. إضافة إلى كل ذلك أراد الرسول (e) ان يرسل إلى بني النضير من حلفائهم قبل الإسلام، ليريهم مدى تمسك حلفائهم السابقين من الأوس برسول الله (e) و المسلمين و إخلاصهم له و تفانيهم من أجله ، و فضلا عن ذلك كان ' إرسال

المصطفى (e) لمحمد بن مسلمة (t) إلى بني النضير يعكس ما كان يتمتع به هذا الصحابي الجليل من حجة في الرأي، الأمر الذي جعل النبي (e) لا يتردد في أن يكلفه بهذا الأمر الجليل.

- 
- (١) . الطبري ، تأريخ / ٢ / ٥٥٢ ؛ ابن الأثير ، الكامل / ٢ / ١٧٣ .
  - (٢) . ابن هشام ، السيرة / ٣ / ١٩٠ .
  - (٣) . الواقدي ، المغازي / ١ / ٣٦٦ .
  - (٤) . البستي ، الثقات / ١ / ٢٤١ .
  - (٥) . ابن سعد ، الطبقات / ٣ / ٤٤٥ .

عند وصول محمد بن مسلمة الأنصاري (رضي) إلى اليهود، قال لهم: (( أرسلني رسول الله (e) إليكم برسالة، و لا أذكرها لكم حتى أعرفكم بشئ تعرفونه، ثم قال: أنشدكم بالتوراة التي أنزلها الله على موسى (عليه السلام) ))<sup>(١)</sup> و يبدو أنه كان يعرف اليهود بشكل جيد و يعرف أن التوراة التي كانت بين أيديهم قد حرفت لذلك قال لهم: أحلفكم بالتوراة التي أنزلها الله على موسى (عليه السلام) و لم يقل أحلفكم بالتوراة التي بين أيديكم. و بعد أن حلفهم، قال: (( ألم أقدم إليكم قبل أن يبعث الله محمدا (e) وبينكم التوراة، فقلتم لي في مجلسكم هذا: ابن مسلمة إن شئت غديناك وإن شئت هودناك، فقلت لكم: غدوني ولا تهودوني، والله إني لا أتهود أبدا. فغديتموني ثم قلتم لي: ما يمنعك عن ديننا إلا أنه دين يهود، كأنك تريد الحنفية التي سمعت بها ))<sup>(٢)</sup>.

بعد أن فرغ محمد بن مسلمة (t) من تذكير اليهود مما كان بينهم، قال لهم: بعثني إليكم رسول الله (e) و يقول لكم: اخرجوا من بلدي بعد أن همتم الغدر بي. و أخبرهم بما ارتأوا إليه ، و ظهور عمرو بن جحش على البيت لي طرح



الصخرة عليه ، فسكتوا. و يقول: قد أجلتكم عشرا فمن روي بعد ذلك ضربت عنقه! ((قالوا: يا محمد ما كنا نرى أن يأتي بهذا رجل من الأوس. قال (t):  
تغيرت القلوب و محا الإسلام العهود))<sup>(٣)</sup>. و أي عقيدة تلك التي كانت في نفس هذا

(١) . الواقدي ، المغازي/١/٣٦٦-٣٦٧.

(٢) . م / ن / ١ / ٣٦٦.

(٣) . البسي ، التقات/١/١٤١.

الصحابي الجليل (t) و هي تعكس قيمة البناء الذي شيده رسول الله (e) في أفئدة و عقول هؤلاء الصحابة الكرام (t) و غرس القيم و المبادئ و الثوابت في العقيدة.  
بعد وصول رسالة رسول الله (e) إلى بني النضير، ظلوا حائرين إلى أين الرحيل؟ حتى وصلتهم رسالة ابن أبي؛ أن لا تخرجوا ولا تتركوا أموالكم فإنني لدي ألفان من قومي وغيرهم من العرب يدخلون حصنكم فيموتون عن آخرهم قبل أن يصل إليكم، ويمدكم بنو قريظة ويمدكم أيضا حلفاؤكم من غطفان، عند هذا أرسل بنو النضير رسالة إلى المصطفى (e) ((قائلين: انا لا نخرج من ديارنا وأموالنا، فليصنع ما بدا له (أي الرسول (e))))<sup>(١)</sup>.

عند وصول هذه الرسالة إلى النبي كبر وكبر المسلمون معه ثم خرج الرسول (e) مع أصحابه بعد ان جهز الجيش فحاصر بني النضير خمسة عشر يوما، وبعد أن خذلهم ابن أبي ولم يمد لهم رجال ولم تساعدهم قريظة ولا غطفان ولا حتى حلفاؤهم ويبدو أن اليهود قد اعتادوا على نقضهم العهود وعدم الإيفاء بكلامهم حتى مع بعضهم البعض. لذلك نزل يهود بني النضير على حكم رسول الله (e) وأن ليس لهم إلا ما حملت الإبل من الأموال عدا السلاح، فطلب منهم

رسول الله (e) الرحيل من هذا المكان لأنهم غدروا ونكثوا العهد والميثاق ولا يمكن أن يساكنوا رسول الله (e) بعدما تبين له غيهم وغدرهم وأوكل مهمة إخراجهم هذه لمحمد بن مسلمة (t)<sup>(٢)</sup> فكان عند حسن ظن القائد مطيعاً مطبقاً لكل التوجيهات بغض النظر عن المحاباة و الأعراف الاجتماعية السابقة للإسلام.

(١). الواقدي ، المغازي / ٣٦٨/١.

(٢). الجوزي عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، المنتظم في تأريخ الملوك و الأمم ، ٣/ دار الكتب العلمية، بيروت-١٤١٢هـ-١٩٩٢م/٢٠٤.

### غزوة دومة الجندل

وقعت هذه الغزوة في ربيع الأول في السنة الخامسة للهجرة، و لعل من أهم أسبابها أن رسول الله (e) قد بلغه أن في دومة الجندل<sup>(١)</sup> مجموعة من الأعراب يظلمون من مر بهم و أنهم يريدون أن يدنوا من المدينة. لذلك جهز (e) لغزوتهم و خرج في ألف من أصحابه (t) بعد أن ولى على المدينة سباع بن عرفة الصفاري<sup>(٢)</sup> و لم يزل رسول الله (e) يسير في الليل و يكمن في النهار، حتى وصل إلى مراعيهم، فهجم عليهم و قد أصاب من أصاب و هرب من هرب. فدخل النبي (e) دومة الجندل فلم يجد فيها أحداً ، فبث الرسول (e) العيون للبحث عن الأعراب فلم يجد أحداً ، ولكن محمد بن مسلمة (t) حضي بأحدهم ، فجاء به الى رسول الله (e) - وبعد ان استجوبه وعلم منه انهم قد هربوا عند بلوغهم قدوم المصطفى (e) اليهم - فعرض عليه الاسلام فاسلم الرجل على يدي الرسول (e) <sup>(٣)</sup>.

## غزوة الخندق

بعد أن أجلي رسول الله (e) بني النضير، قام زعمائهم بتحريض قريش على محاربة النبي (e) و المسلمين ، و دخلت غطفان معهم ، و كان ذلك في شوال في السنة

(١) . دومة الجندل ، من القرىات ، من وادي القرى إلى تيماء أربع ليالي. ياقوت ، البلدان / ٢ / ٤٨٧ .

(٢) . الطبري، تاريخ / ٢ / ٥٦٤ .

(٣) . الواقدي ، المغازي / ١ / ٤٠٣—٤٠٤ .

الخامسة للهجرة<sup>(١)</sup>.

إن ما تميز به الصحابي الجليل محمد بن مسلمة (t) في هذه المعركة هو إسناد قيادة

الحرس للقائد الأعلى النبي محمد (e)<sup>(٢)</sup>.

يروى محمد بن مسلمة (t) عن كيفية إقبال خالد بن الوليد في

تلك الليلة بمئة فارس من العقيق<sup>(٣)</sup> حتى وقفوا بالمزاد ، وجاء قبة

الرسول (e) ، فيقول: (( فنذرت بالقوم ، وأقبل خالد في ثلاثة نفر هو

رابعهم ))<sup>(٤)</sup> ، وكانوا يريدون ضرب قبة النبي (e) التي كان فيها ، ومن

الواضح ان خالد بن الوليد اتى بثلاث رجال هو رابعم حتى يباغت المسلمين ولا يشعر به احد

الا ان عند انكشاف امرهم انضم اليه بقية جيشه فما كان أمام محمد بن مسلمة (t) إلا

أن يناهضهم بعد أن سمع قولهم. فصاح بأصحابه نهضوا معه، وتبادلوا النبال فيما

بينهم (أي مع جيش خالد) ثم تلاحقوا على حافة الخندق، و ما أن يمر المسلمون على محارستهم

حتى ينهضوا معهم، فما أن وصلوا إلى راتج<sup>(٥)</sup> المدينة، أتت

(١) . ابن هشام ، السيرة / ٣ / ٢١٤ ؛ ابن الأثير ، الكامل / ٢ / ١٧٨ .

(٢) . الواقدي ، المغازي / ٢ / ٤٦٦ .

(٣) . العقيق :- ماء لبني جعدة و جرم . ياقوت ، البلدان / ٤ / ١٣٩ .

(٤) . الواقدي ، المغازي / ٢ / ٤٦٦ .

(٥) . راتج : وهو الباب المغلق . ابن منظور ، لسان العرب / ٣ / ١٠٤ . أي وصلوا الى منطقة مغلقة

خيل من المسلمين من خلف الخندق والتقت بجيش خالد ، فما لبث جيش المشركين حتى هربوا<sup>(١)</sup>.

ويشير الواقدي<sup>(٢)</sup> إلى وصف محمد بن مسلمة ( t ) عن عظمة ملاحقة خالد بن الوليد بقوله: (( كان ليلنا بالخندق نهرا )) . وبذلك يبلي محمد بن مسلمة ( t ) البلاء الحسن من أجل الرسول محمد ( e ) .

### غزوة بني قريظة

بعد غزوة الخندق و بعد غدر بني قريظة بالمسلمين، و نقضهم العهد الذي بينهم، اتجه رسول الله ( e ) الى بني قريظة، فانطلقوا مسرعين وحاصروهم<sup>(٣)</sup>. وكان ذلك في ذي القعدة وصدر ذي الحجة في السنة الخامسة للهجرة<sup>(٤)</sup>. كان محمد بن مسلمة ( t ) في هذه الغزوة حارس النبي ( e ) وذلك عند خروج عمرو بن سعد القرظي في تلك الليلة، فمر بحرس

الرسول (e) وعليه محمد بن مسلمة (t) فلما رآه قال : من هذا ؟ قال

(١) . الواقدي ، المغازي / ٢ / ٤٦٦ .

(٢) . م / ن / ٢ / ٤٦٨ .

(٣) . ابن الأثير ، الكامل / ٢ / ١٨٥ .

(٤) . ابن هشام ، السيرة / ٣ / ٢٣٣ ؛ م / ن / ٢ / ١٨٧ .

عمرو بن سعد ، وكان عمرو قد أبى أن يدخل مع بني قريظة في غدرهم للنبي (e) وقال : ((لأعذر بمحمد (e) أبدا))<sup>(١)</sup>، فقال محمد بن مسلمة (t) حين عرفه : (( اللهم لا تحرمني عثرات الكلام ، ثم خلا سبيله ، فخرج عمرو على وجهه حتى بات في مسجد الرسول (e) بالمدينة تلك الليلة، ثم ذهب ولا يدري الى أين ذهب؟ فذكر ذلك للنبي (e)، فقال عليه السلام : ذلك رجل نجاه الله بوفائه))<sup>(٢)</sup>. ويبدو ان محمد بن مسلمة (t) كان على معرفة مسبقة بهذا الرجل الأمر الذي دفعه الى تركه وإخبار قصته للرسول (e).

و يصف محمد بن مسلمة (t) كيفية حصار المسلمين لبني قريظة بقوله: ((حاصرناهم أشد حصار، فلقد رأينا يوم غدونا عليهم قبل الفجر، فجعلنا ندنو من الحصن و نرميهم من كثب. و لزمنا حصونهم فلم نفارقهم حتى أمسينا، وحثنا رسول الله (e) على الجهاد و الصبر، ثم بتنا على حصونهم، فما رجعنا إلى معسكرنا حتى تركوا قتالنا و امسكوا عنه و قالوا: نكلمكم؟ فأجاب النبي (e): نعم. فأنزلوا أحدهم، فكلم عليه السلام بقوله: يا محمد ننزل على ما نزل عليه بنو النضير، لك الأموال و الحلقة و تحقن دماءنا وتسلم لنا النساء و الذرية ونخرج من

بلادكم ، ولنا ما حملت الإبل إلى الحلقة. فأبى عليه الصلاة و السلام فقال: تحقن دماءنا  
ولنا النساء و الذرية ولا حاجة لنا فيما حملت الإبل، فأجابهم رسول الله (e) بقوله :  
لا، إلا أن تنزلوا على حكمي<sup>(٣)</sup>. وهذه الرواية تثبت لنا امور مهمة :

(١) . الطبري ، جامع البيان عن تاويل أي القران / ٢١ / دار الفكر - بيروت - ١٤٠٥هـ - ١٥٢ / .

(٢) . الطبري، تأريخ/٢/٥٨٥-٥٨٦.

(٢) . الواقدي، المغازي/٢/٥٠١.

اولها : العرب الذي اصابهم نتيجة الحصار والشدة التي اظهرها المسلمون لهم ، بحيث جعلتهم  
يريدون النجاة بانفسهم .

ثانيها : انهم اغاضوا المسلمين بحقدهم وغدرهم حين تآمروا عليهم مع عدوهم وجاءوا به  
لستصال شان المسلمين وابادتهم .لذا نجد الرسول ( e ) - لا يعطيهم ما اعطى سابقهم من  
النجاة بانفسهم .

ثالثها : بقولهم - نخرج من بلادكم - اعتراف صريح وواضح بانهم ليس من اهل البلاد  
ولاكنهم كانوا - دخلاء - وان العرب آوهم - ولاكن حين غدروا وغلوا كان التقتيل نصيبهم .

رابعها : الأخذ بالعزم والحزم في مثل هذه المواطن كي لا يفكر احداً بالغدر وخيانة العهد.

نزل اليهود على حكم النبي (e) فأمر (e) محمد بن مسلمة (t) على رباطهم<sup>(١)</sup>. و هنا

يتضح لنا إلى أي مدى كان يتمتع هذا الصحابي الجليل (t) من منزلة و ثقة المصطفى (e)  
الأمر الذي جعله (e) يولييه هذه المهمة.

و يصف محمد بن مسلمة (t) كيفية مطالبة الأوس النبي (e) بأن يفعل في

مواليهم كما فعل في موالي الخزرج من بني قينقاع ، حتى تكلمت الأوس كلها<sup>(٢)</sup>. فأجاب (e)

: (( ألا ترضون أن يحكم فيهم سعد بن معاذ؟ قالوا : بلا ))<sup>(٣)</sup> وكان سعد ( **t** ) يومئذ في خيمة في المسجد يتداوى من الجروح التي أصابته ، فعندما أتوا به قالوا له (أي الأوس): أحسن في مواليك ، فكن حكم سعد ( **t** ) بأن تقتل المقاتلة و تسبى الذرية

(١) . الواقدي ، المغازي / ٢ / ٥٠٦ .

(٢) . م / ن / ٢ / ٥١٠ .

(٣) . ابن الأثير، الكامل/٢/١٨٥ .

و النساء و تقسم الأموال ، فكان حكمه مطابقا لحكم الله و رسوله (e) و لم تأخذه بالله لومة لائم<sup>(١)</sup>. و من الواضح أن المنافسة التي بين الأوس و الخزرج كانت تجري على قدم و ساق فعندما كان رسول الله (e) قد خلى سبيل بني قينقاع بعد أن ألح عليه عبدالله بن أبي سلول<sup>(٢)</sup>، أرادت الأوس مثل ذلك، و يبدو أن الرسول (e) كان في سياسته مع هذين الحيين الموازنة، لذلك لم يكن ليرد الأوس بعد أن ألحوا عليه، فجعل الحكم في يهود قريظة ألى رجل منهم ، و كان سعد بن معاذ ( **t** )<sup>(٣)</sup> سيد الأوس.

### غزوة القرطاء

أخذ رسول (e) يبعث سرايا من اصحابه الى مختلف قبائل الأعراب المنتشرة في الجزيرة العربية لتقوم بوظيفة الدعوة الى الإسلام فان لم يستجيبوا قاتلوهم على ذلك<sup>(٤)</sup>

بعث رسول الله (e) محمد بن مسلمة ( **t** ) في ثلاثين رجلا إلى بني بكر بن كلاب في السنة السادسة للهجرة ، و أمره أن يسير الليل و يكمن النهار، وأن يشن عليهم الغارات. فكان محمد ( **t** ) يسير الليل و يكمن النهار<sup>(٥)</sup>. و يبدو من وصية الرسول (e) لمحمد بن مسلمة ( **t** ) بأن يسير الليل و يكمن النهار الحرص من أن يكمن العدو لهذه السرية، لذلك أثر

( t ) ما أمره النبي (e) به حتى إذا كان بالشرفة<sup>(٦)</sup> لقي حصنا،

(١) . الطبري / تاريخ / ٢ / ٥٨٧ .

(٢) . م / ن / ٢ / ٥٨٦ .

(٣) . سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهد بن جثن بن الحارث بن الخزرج بن المبيت واسمه عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي ثم الأشهل . أسلم على يد مصعب بن عمير . ابن الأثير، أسد الغابة / ٢ / ٢٩٦ .

(٤) . البوطي ، محمد سعيد رمضان ، فقه السيرة / ط٧ / دار الفكر - ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م / ٢٦٣ .

(٥) . الحلبي ، السيرة / ٣ / ١٧١ ؛ الخضري بيك ، انوار اليقين / ١٦٤ .

(٦) . الشرفة/ وهو جبل بالمدينة في أصل حمى أم خالد يهبط إلى العقيق ، ينظر ياقوت ، البلدان / ٢ / ٣٥٣ .

فأرسل رجلا من أصحابه يسأل من هم؟ فذهب الرسول (أي رسول محمد بن مسلمة) ( t ) ثم رجع إليه فقال: ((قوم من محارب ، فنزل قريبا منهم، فخلوا وروحوا ماشيتهم . فأمهلهم حتى ظعنوا غار عليهم ، فقتل نفرا منهم وهرب سائرهم ، فلم يطلب من هرب ))<sup>(١)</sup> . وهنا يتضح لنا سرعة هذا الصحابي الجليل ( t ) في مباغطة العدو وصبره وتمهله وعدم التسرع وتأنيه في الهجوم على العدو . واستاق نعمًا وشاة ، ثم انطلق حتى إذا كان في موضع يطلعه على بني بكر بعث عباد بن بشر ( t ) اليهم ، فأوفى على الحاضر فأقام ، فلما روحوا ماشيتهم وحلبوا ضعنهم ، جاء الى محمد بن مسلمة ( t ) فأخبره فخرج ( t ) فشن الغارة ، فقتل منهم عشرة ، واستاقوا النعم والشاة ، ثم انحدر الى المدينة ، وفي طريق عودتهم أسروا رجلا لا يعرفونه، وقدموا به الى رسول الله (e) وإذا به ثمامة بن أثال الحنفي<sup>(٢)</sup> وهو سيد بني حنيفة<sup>(٣)</sup> .

### سرية محمد بن مسلمة الى ذي القصة



وفي السنة السادسة للهجرة ، بلغ رسول الله (e) أن هناك من يريد بذئ القصة<sup>(٤)</sup> الاغارة على مراعي المسلمين التي كانت ترعى في الهيفاء<sup>(٥)</sup> ، فأرسل

(١) . الواقدي ، النغازي / ٢ / ٥٣٤ ؛ ابن شبة ، تاريخ المدينة / ٢ / ٤٣٤ .

(٢) . الذهبي ، تاريخ الاسلام / ٣٥ .

(٣) . الحلبي ، السيرة الحلبية / ٣ / ١٧١ .

(٤) . ذي القصة / ماء لبني طريف ينظر ياقوت ، البلدان / ٤ / ٣٦٦ .

(٥) . الهيفاء لم اعثر عليها في كتب التراجم .

رسول الله (e) إليهم محمدا (t) في عشرة من المسلمين<sup>(١)</sup> . و يبدو أن هذه السرية هي سرية استطلاع ، أرسلها إليهم النبي (e) ليتأكد من نواياهم .

عند وصول محمد (t) إلى المكان الذي بعث إليه كان الليل قد دخل ، ومما لاشك فيه ان

محمد بن مسلمة (t) قد جعل احد اصحابه على حراسته ، ويبدوا ان هذا الحارس قد أخذته

سنة من النوم ، وكان المشركون قد كمنوا لهم ، لشعورهم بمجيئهم ، وتركوا محمدا (t) هو

وأصحابه حتى ناموا ، فما شعر المسلمون إلا و النبل قد خالطهم ، وشب محمد (t) هو ومن

معه من صحبه فوثبوا و تراموا فيما بينهم ، حتى أن المسلمين قتلوا واحدا منهم ، فحمل بنو ثعلبة

بل رماح على محمد (t) وأصحابه ، فقتلوه جميعا إلا محمدا الذي كان جريحا<sup>(٢)</sup> ، و تركه

القوم بعد أن ضربوا رجله ، فلم يتحرك محمد بن مسلمة (t) ليوهمهم بأنه مات و أصحابه .

بعد أن جردوه واصحابه من ثيابهم وبعد ان تركهم بنو ثعلبة وغادروا المكان مر رجل من

المسلمين فتحرك له محمد (t) فحملة حتى ورد به المدينة جريحا<sup>(٣)</sup> .

و هنا يتضح لنا مدى مقدرة هذا الصحابي الجليل على تضليل المشركين و إيهامهم بأنه

مات ، لذلك تركوه .

لم يكن النبي (e) ليرى أن رجال السرية التي بعثها إلى ذي القصة يستشهدون إلا قائدهم الذي جرح ولا يطلب بثأرهم، و ينذر الذين يريدون أن يتناولوا على المسلمين بأن عاقبتهم الموت، لذلك بعث (e) أبا عبيدة عامر بن الجراح (t) (

(١) . ابن الأثير ، الكامل / ٢ / ١٤٠ ؛ الخصري بيك ، نور اليقين / ١٦٧ .

(٢) . ابن الأثير ، الكامل / ٢ / ١٤٠ .

(٣) . ابن كثير ، البداية و النهاية / ٤ / ١٧٨ ؛ الحلبي ، السيرة / ٣ / ١٧٤ .

في ربيع الآخر بأربعين رجلا إلى مصارعهم ، ليقتص من بني ثعلبة ، و قد وردوا إلى ساحتهم فلم يجدوا أحدا منهم فقد هربوا ووجد نعماء و شاة فساقتها ورجع بها إلى المدينة<sup>(١)</sup> .

ومن الواضح أن رسول الله (e) كان يقوي أسس المؤاخاة بين المهاجرين و الأنصار، حيث لم يكن النبي (e) ليبعث غير أبي عبيدة عامر بن الجراح (t) ( للأخذ بثأر محمد بن مسلمة (t) )<sup>(٢)</sup> عند قدومه إلى المدينة ، الأمر الذي جعل المصطفى (e) يبعثه للاقتصاص من الذين جرحوه و أصابوا أصحابه.

### غزوة الحديبية

كان النبي محمد (e) وصحبه الأبرار سيما المهاجرين تواقين إلى مدارج الأرض التي أحبوها (مكة المكرمة). ومن هنا عمد الرسول (e) على أن يذهب إلى مكة في السنة السادسة من الهجرة قاصدين البيت الحرام<sup>(٣)</sup> .

لم يكن المشركون ليسمحوا لرسول الله (e) ومن معه من الصحابة بدخول مكة المكرمة دون اتفاق مسبق فيما بينهم. لذا بعث رسول الله (e) عثمان بن عفان (t) مع عشرة من الصحابة الذين استأذنوا النبي (e) ليروا أهلهم و أقاربهم، بعد أن بدأت قريش ببعث

(١) . الحلي ، السيرة / ٤ / ١٧٨ .

(٢) . ابن سعد ، الطبقات / ٣ / ٤٤٣ .

(٣) . ابن هشام ، السيرة / ٣ / ٣٠٣ .

بعض الرجال إلى المصطفى عليه السلام ليعرفوا ما هي نيته (e) و ما سبب مجيئه إلى مكة المكرمة <sup>(١)</sup>.

شاع بين المسلمين أن عثمان بن عفان (t) قد قتل أثناء مفاوضاته مع مشركي قريش.

فدعا رسول الله (e) المسلمين إلى البيعة فبايعوه تحت الشجرة ((وهناك سميت فيما بعد بشجرة الرضوان)) <sup>(٢)</sup>، فشاع خبر هذه البيعة في قريش، فدخلهم الرعب منها، وقد كانوا قد بعثوا من رجالهم خمسين رجلا عليهم مكرز بن حفص، ليطوفوا بمعسكر المسلمين، لعلهم يصيبوا منهم غرة، فأسرهم حارس الجيش محمد بن مسلمة (t) الذي كان يركب فرس النبي (e) في حراسته تلك، ثم هرب رئيسهم مكرز بن حفص، ولما علمت قريش بذلك بعثت جمعا منها وبدأوا يتناوشون المسلمين حتى أسر منهم اثنا عشر رجلا وقتل من المسلمين واحدا <sup>(٣)</sup>.

من الواضح أن النبي (e) كان يريد أن يضلل مشركي قريش حين جعل محمد بن مسلمة (t) يركب فرسه ، وذلك لأنه لا يثق بهم. الأمر الذي جعله عليه السلام يناور في هذا المجال ، إضافة إلى ذلك جعل محمد بن مسلمة (t) لأنه أنصاري و ليس له صلة بأهل مكة المكرمة ، فضلا عن إمكانات هذا الصحابي الجليل في مباغطة العدو و عدم غفلته عنهم .

---

(١) . الطبري ، تأريخ / ٢ / ٦٢٧ وما بعدها .

(٢) . م / ن / ٢ / ٦٣٢ .

(٣) . الواقدي ، المغازي / ٢ / ٦٠٢ .

فكان لعمله الذي أسر فيه مشركوا قريش الذين بعثوا من قبلهم لينالوا من رسول الله (e) الفضل الكبير في بعث قريش مفاوضين وإجراء الصلح مع النبي (e) وإعادة عثمان (t) و المسلمين الذين معه إلى صفوف جيش المصطفى (e) عندها بعث المشركون سهيل بن عمرو بعد أن ضاقت قريش من المسلمين، للمكاتبة في الصلح ، وقد اتفق الطرفان على شروط حددت بها أبعاد هذا الصلح<sup>(١)</sup> الذي كان بداية للإعتراف من قبل قريش لدولة الرسول (e).

و كان محمد بن مسلمة (t) أحد الذين شهدوا هذا الصلح<sup>(٢)</sup> و يبدو أن محمدا (t) كان قد حضر هذا الصلح خوفا على رسول الله (e) و حرصا عليه من مشركي قريش ألا يغدروا به، الأمر الذي دفعه ليكون من بين أولئك الذين شهدوا الصلح.

كان علي بن أبي طالب (t) هو الذي كتب هذا الصلح، فحصل خلاف بينهم، أي بين الرسول (e) و بين سهيل بن عمرو، على من تبقى الصحيفة عنده، لذلك أمر عليه السلام

محمداً ( **t** ) أن يستنسخ نسخة ثانية فنسخ و هنا يتضح لنا انه كان أحد كتاب النبي ( **e** ) ومن الذين يثق بهم الرسول ( **e** ) ثقة كاملة لأن بنود الصلح كانت على درجة عالية من الدقة و الحذر في التعامل معها ومع معطياتها التاريخية والآنية<sup>(٣)</sup>.

(١) . ابن الأثير ، الكامل / ٢ / ٢٠٤ .

(٢) . الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر، العثمانية ، مكتبة الخانجي بمصر و مكتبة المثنى ببغداد/١٣٧٤هـ/١٩٥٥م/٧٠.

(٣) . الواقدي ، المغازي / ٢ / ٦١٣ .

## محمد بن مسلمة ( **t** ) من كتاب النبي ( **e** )

بعد صلح الحديبية ، عزم الرسول ( **e** ) على دعوة الملوك لدين الله ( عز وجل ) وبالفعل أرسل كتباً يدعو بها الملوك والقبائل إلى الإسلام.

فكان الصحابي الجليل محمد بن مسلمة ( **t** ) أحد كتاب النبي ( **e** ) حيث يذكر ابن سعد ان رسول الله ( **e** ) كتب كتاباً إلى مهرة بن الأبييض جاء فيه: (( هذا كتاب من محمد ( **e** ) لمهرة بن الأبييض على من آمن من مهرة انه لا يؤكلون ولا يضار عليهم ولا يعركون وعليهم إقامة شرائع الإسلام فمن بدل فقد حارب الله ومن آمن به فله ذمة الله وذمة رسوله )) . وكتب محمد بن مسلمة ( **t** )<sup>(١)</sup> . و هنا تبرز لدينا أمانة هذا الصحابي الجليل و ثقة الرسول الأعظم محمد ( **e** ) به. وهذا يعني ان محمد بن مسلمة ( **t** ) كان احد كتاب النبي ( **e** )<sup>(٢)</sup> ، ويبدو

ان تعلم محمد بن مسلمة ( **t** ) القراءة والكتابة متاتي من اهتمام الرسول ( **e** ) بتعلم لغة الأمم والأقوام الذين يقومون بدعوتهم الى الاسلام <sup>(٣)</sup> . ولعل محمد بن مسلمة ( **t** ) احد هؤلاء .

### غزوة خيبر

في السنة السابعة للهجرة ، وبعد صلح الحديبية، فرغ رسول الله ( **e** ) ليهود خيبر الذين كانوا من أعظم المحرضين للاحزاب ضده ( **e** ) في غزوة الخندق ، و ما زالوا مجتهدين في مخالفة الأعراب لتكوين جبهة تتحداه ( **e** ) ، فتجه رسول الله ( **e** ) الى خيبر <sup>(٤)</sup> .

(١) . ابن سعد، الطبقات/١/٢٨٦ .

(٢) . بليق ، عز الدين ، مناهج الصالحين من احاديث وسنة خاتم الأنبياء والمرسلين ، دار الفتح للطباعة والنشر - بيروت - ١٩٨٤ م / ٨٠٣ .

(٣) . البوطي ، فقه السيرة / ٣٦٨ .

(٤) . ابن هشام ، السيرة ، / ٣ / ٣٢٨ وما بعدها .

تتكون خيبر في ذلك الوقت من ثلاثة حصون و هي حصون النطاة و حصون الكتيبة و حصون الشق، ويتكون الأول من ثلاثة حصون وهي: حصن ناعم، حصن الصعب، وحصن قلة. ويتكون الثاني من حصنين. فبدأ النبي ( **e** ) بحصن النطاة فحاصرهم. وقد نزل المسلمون إلى مكان قريب من رمي سهامهم، وقد اختلط نبلهم بمعسكر المسلمين، حتى أن المسلمين قاموا بارجاع سهامهم إليهم أي يلقطونها ثم يرمونها عليهم. إلى أن أشار احد الصحابة على رسول الله ( **e** ) أن ينزل مكانا أبعد لكي لا يصل إليهم النبل، فنادى القائد الأعلى ( **e** ) محمدا ( **t** ) فقال: انظر لنا منزلا بعيدا من حصنهم بريئا من الوباء، نأمن فيه بياتنا، فطاف محمد بن مسلمة ( **t** ) حتى انتهى إلى الرجيع <sup>(١)</sup>. ثم رجع إلى النبي ( **e** ) ليلا، فقال: وجدت لك منزلا. فقال رسول الله ( **t** ) على بركة الله <sup>(٢)</sup> الأمر الذي يمكن معه القول بان محمد بن مسلمة ( **t** ) كان ممن يعول عليهم في المهام الاستطلاعية .

بقي النبي (e) يحاصهم، ثم ان أحد الصحابة أشار إلى المصطفى (e) بقطع نخلهم، فأمر رسول الله (e) بقطع النخيل. وعن محمد (t) قال (( قطع المسلمون في النطاة أربعمئة عذقا، ولم تقطع في غير النطاة ))<sup>(٣)</sup>. وهذا لا يتنافى مع مبادئ العقيدة الإسلامية كما يبدو لأول مرة فان الحرب لها ظروفها الآنية التي تستوجب معها ضروراتها فعند الضرورات تباح المحضورات<sup>(٤)</sup>.

(١) . الحلبي ، السيرة / ٢ / ٧٣١ .

(٢) . م / ن / ٢ / ٧٣١ .

(٣) . الواقدي ، المغازي / ٢ / ٦٤٥ .

(٤) . البوطي ، فقه السيرة / ٢٠٤ .

ويذكر الواقدي<sup>(١)</sup> أن محمدا بن مسلمة (t) كان ينظر إلى صور<sup>(٢)</sup> من كبيس<sup>(٣)</sup> . قال (( أنا قطفت هذه الصور بيدي حتى سمعت بلال ينادي عزمه من رسول الله (e): لا يقطع النخل فأمسكنا )) .

كان أول حصن فتحه رسول الله (e) هو حصن ناعم، وعنده قتل محمود بن مسلمة، أخو محمد بن مسلمة (t)، ألقيت عليه من الحصن رحي فقتلته<sup>(٤)</sup>. وكان محمود (t) قد حارب حتى أعياه الحر وثقل السلاح، فكان الحر شديدا، فأنحاز إلى ظل ذلك الحصن، فألقى عليه حجر الرحي فهشم البيضة على رأسه ونزلت جلدة جفنه على وجهه (أي وندرت عينيه) فأدركه المسلمون فأتوا به النبي (e) فسوى الجلدة إلى مكانها وعصبه بخرقه فمات (t) متأثرا من شدة الجراح، وهذه الرواية توضح اهتمام القائد عليه الصلاة والسلام -باتباعه حيث يواسيهم بنفسه، ويربط لهم جراحهم بيده الشريفة. مما يجعل الصحابة يتفانون بطاعته وتنفيذ أوامره في

اشد الظروف وأحلكها. فاستشهد فجاء محمد بن مسلمة (t) إلى رسول الله (e) وقال له: ان اليهود قتلوا أخي، وكان النبي (e) قد مكث سبعة أيام يقاتل أهل حصون النطاة فيذهب كل يوم محمد بن مسلمة (t) للقتال<sup>(٥)</sup>. ويبدو ان رسول الله (e) كان يريد من محمد بن مسلمة (t) ان يأخذ بثأره ويقتل قاتل أخيه ، لذلك قال رسول الله (e) للمسلمين، غدا أعطي الراية لرجل يحبه الله

(١) . المغازي / ٢ / ٦٤٥ .

(٢) . الصور : النخل الصغير . ابن منظور ، لسان العرب / ٦ / ١٤٦ .

(٣) . الكبيس : ضرب من التمر . ابن منظور ، لسان العرب / ٨ / ٧٤ - ٧٥ .

(٤) . ابن هشام ، السيرة / ٣ / ٣٣٠ - ٣٣١ .

(٥) . الحلي ، السيرة / ٢ / ٧ .

ورسوله<sup>(١)</sup>، فقال لمحمد بن مسلمة (ر) غدا ، ان شاء الله يقتل قاتل أخيك، وهي من معجزات المصطفى (e) و بها ألهب الحماس لمحمد بن مسلمة (t) وبشره بقتل قاتل أخيه.  
خرج مرحب اليهودي من الحصن، وقد جمع السلاح وهو يرتجز و يقول<sup>(٢)</sup>:

قد علمت خبير اني مرحب      شاكي السلاح بطل مجرب

أطعن أحيانا وحيناً أضرب      إذا الليوث أقبلت تحرب

ويقول: هل من مبارز؟ فقال رسول الله (e) ((من لهذا؟ فقال محمد بن مسلمة (t): أنا يا

رسول الله ، أنا والله المؤثر الثائر، قتل أخي بالأمس. قال: فقم إليه ، اللهم أعنه عليه))<sup>(٣)</sup>.

خرج محمد بن مسلمة (t) إليه وهو يرتجز و يقول:

قد علمت خبير اني ماض      حلو إذا شئت وسم قاض<sup>(٤)</sup>

و يقال انه جعل يرتجز يومئذ و يقول:

يا نفس ان لا تقتلي تموتي      لا صبر لي بعد ابي النبيت<sup>(٥)</sup>



ثم برز كل واحد منهم إلى الآخر، ودخلت بينهم شجرة عمرية<sup>(٦)</sup>، فكلما ضرب أحدهما الآخر استتر بها، حتى قطعت و أصبحت كالرجل القائم بينهما<sup>(٧)</sup>، فرفع مرحب سيفه على

(١). الخطيب، أبو العباس أحمد بن أحمد، وسيلة الإسلام بالنبي عليه الصلاة والسلام، دار الغرب الإسلامي - بيروت - ١٩٨٤م / ١٠٦.

(٢). م / ن / ١٠٧؛ الجميلي، رشيد، تاريخ العرب في الجاهلية وعصر الدعوة الإسلامية / ط ٢ / مطبعة الرصافي - بغداد - ١٩٧٦ / ١٢٣.

(٣). ابن هشام، السيرة / ٣ / ٣٣٣-٣٣٤؛ الهيثمي، الحارث بن أبي أسامة الحافظ نور الدين، بغية الباحث عن زوائد الحارث / مركز خدمة السنة النبوية - المدينة المنورة - ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م / ٢ / ٧٠٦.

(٤). السبكي، أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، طبقات الشافعية الكبرى / ١ / هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلام، الجيزة - ١٩٩٢ / ط ٢ / ٢٥٦.

(٥). كان محمود بن مسلمة يلقب بأبي النبيت، الواقدي، المغازي / ٢ / ٦٥٥.

(٦). عمرية: أي قديمة. ابن منظور، لسان العرب / ٦ / ٢٨١.

(٧). المقدسي، مطهر بن طاهر، البدئ والتأريخ / ٤ / مكتب الثقافة الدينية - القاهرة / ٢٢٦.

محمد (t) فضربه فأنتقاه بالدرقة فسقط سيف مرحب، وعلى مرحب يومئذ درع<sup>(١)</sup>،

لذلك ضري محمد بن مسلمة (t) ساقى مرحب فقطعها، فقال مرحب: اجهد علي يا محمد!

فأجابه محمد (t): ذق الموت كما ذاقه أخي محمود. فمر به علي (t) فضرب عنق

مرحب، فاخذ محمد بن مسلمة (t) سلب مرحب سيفه ودرعه ومغفرته وبيضة<sup>(٢)</sup>، فكان

عند آل محمد بن مسلمة (t) سيف فيه كتابة لا يدري ماهي حتى قرأه يهودي من يهود تهامة

فاذا فيه: (( هذا سيف مرحب من يذقه يعطب ))<sup>(٣)</sup>.

عند دخول رسول الله (e) خيبر، أتى بكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق، وكان عنده كنز بني

النضير، فسأله رسول الله (e) فجحد أن يعلم مكانه، فأتى رسول الله (e) برجل من اليهود

فسأله عن مكان الأموال، فأجابه بقوله: اني قد رأيت كنانة يطوف بهذه الخربة كل غداة، فقال

رسول الله (e) لكنانة: أرأيت إن وجدناه عندك، أفنتك؟ قال: نعم. فأمر به رسول الله (e) الزبير بن العوام بعد أن وجد بعض المال في الخربة ، فقال الزبير: عذبه حتى تستأصل ما عنده، فكان الزبير يقدم بزنده في صدره حتى أشرف على نفسه، ثم دفعه رسول الله (e) إلى محمد بن مسلمة (t) فضرب عنقه بأخيه محمود بن مسلمة<sup>(٤)</sup>. حيث كان محمد بن مسلمة (t) أحد الثلاثة الذين ينفذون الحكم بين يدي رسول الله (e)<sup>(٥)</sup>.

(١) . ابن هشام ، السيرة / ٣ / ٣٣٣ .

(٢) . البيهقي ، دلائل النبوة / ٤ / ٢١٦ .

(٣) . م / ن / ٤ / ٢١٦ .

(٤) . الطبري ، تاريخ / ٣ / ١٤ - ١٥ ؛ ابن هشام ، السيرة / ٣ / ٣٣٧ . ابن قيم الجوزي، زاد المعاد/٢/١٥١.

(٥) . الدميري ، كمال الدين ، حياة الحيوان الكبرى/١/ المكتبة الإسلامية/ بيروت - لبنان/٥٥.

### عمرة القضاء

وفي السنة السابعة للهجرة، رحل رسول الله محمد (e) من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة حسب الاتفاق مع مشركي قريش ،وتنفيذا لعهد الحديبية لم يحمل أحد من هؤلاء الصحابة ( t ) سلاحا إلا سيفا في قرابه، إلا أن النبي (e) كان لا يثق بمشركي قريش و حرصا منه على أن لا يغدروا بالمسلمين جهز مئة فارس جعل على رأسهم محمد بن مسلمة ( t )<sup>(١)</sup> حيث انه (e) بعثهم طليعة، على أن لا يخطوا حرمة مكة المكرمة ، و ان ينحدروا إذا هم بلغوا مر الظهران إلى واد قريب منها، وفي هذا نجد المنزلة والموقع القيادي الذي كان يحظى به محمد بن مسلمة ( t ) عند رسول الله (e).

## غزوة تبوك

في هذه الغزوة التي وقعت سنة تسعة للهجرة<sup>(٢)</sup>، أثر الرسول محمد (e) ان يستخلف الصحابي محمد بن مسلمة (t) على المدينة<sup>(٣)</sup> ليتولى ادارتها بعد رحيل t الصحابة (t) و النبي (e) إلى تبوك<sup>(٤)</sup>، وفي هذا دليل على امكانية محمد بن مسلمة (t) الادارية فوق ما عرف به من شجاعة واقدام .

- 
- (١) . الطبري، تأريخ/٣/٢٥-٢٦. ابن سعد، الطبقات/٣/٤٤٣ .  
 (٢) . ابن الأثير ، الكامل/٢/٢٧٧ .  
 (٣) . ابن سعد ، الطبقات/٣/٤٤٣ . ابن حبيب، الحسن بن عمر، المقتفى من سيرة المصطفى/دار الحديث/ القاهرة- ١٩٩٦/٢٢٠ ؛ الخطيب ، وسيلة الاسلام / ٨٣ .  
 (٤) . تبوك/ تقع بين بلاد الشام ووادي القرى . ياقوت ، البلدان / ٢ / ١٤ .

## الفصل الثالث

## دوره في عصر الخلفاء الراشدين وروايته للأجانيث

### أبو بكر الصديق (t)

بعد أن انتقل الرسول (e) إلى الرفيق الأعلى، انتخب المسلمون أبا بكر (t) أول خليفة لهم بعد اجتماع السقيفة المعروف<sup>(١)</sup>، وكان النبي (e) قد أشار ببعثة أسامة بن زيد (t) قبل وفاته لذلك فإن أول عمل قام به الخليفة الأول (t) هو انفاذ هذه البعثة<sup>(٢)</sup>، ثم كان لمحمد بن مسلمة (t) الدور الجديد مع الخليفة أبي بكر الصديق (t) وذلك أنه كان قائد الحرب في المدينة لصد أي طارئ يعتري الدولة الناشئة<sup>(٣)</sup>.

ويبدو أن قساوة حروب الردة قد جعلت الخليفة (t) ينتدب لها كل قادر على حمل السلاح<sup>(٤)</sup>، لذا نرى أن هناك رواية تشير إلى مشاركة محمد بن مسلمة (t) في هذه الحروب، وجعل يستحث<sup>(٥)</sup> الناس على الخروج على من ارتد عن دين الله. وهنا يتضح لنا قدرات هذا الصحابي الجليل (t) على حث المسلمين للخروج ضد المرتدين ونصرة دين الحق.

وبذلك يتبين أن حروب الردة التي أبدع فيها خالد بن الوليد (t) قد جعلت محمد بن مسلمة (t) رديفاً له في رحلته ضد المرتدين ، وهي التي تعكس مشاركته الفاعلة للقضاء عليهم وتحقيق الانتصار للمسلمين.

- 
- (١) . علي ابن ابي طالب ، نهج البلاغة / ٢م / دار المعرفة - بيروت - لبنان / ٤ - ٥ .
  - (٢) . ابن الأثير ، الكامل / ٢ / ٣٤٤ .
  - (٣) . الأندلسي ، الإكتفاء بما تضمنته من مغازي رسول الله و الثلاثة خلفاء / ٣ / ٢٣ .
  - (٤) . الطبري ، تاريخ / ٣ / ٣٤٥ .
  - (٥) . م / ن / ٣ / ١٥ .

ومن الأمور الجديرة بالذكر والمتعلقة بمشاركة الصحابي محمد بن مسلمة (t) في حروب تحرير العراق هو ما ذكره البيهقي<sup>(١)</sup> ، فعندما أقبل خالد (t) إلى الحيرة كان أول من لقيهم إحدى النساء ، وهنا إشارة جديدة لإحدى معجزات المصطفى (e) حيث كان قد وعد أحد الصحابة بأنهم عند حروب التحرير والفتح الإسلامي سيجدون إحدى النساء على بغلة شهباء ومعتجرة بخمار أسود ، فوجدوها كما أنبأهم النبي (e). فتعلق بها هذا الصحابي (t) وقال هذه وهبها لي النبي (e) فدعاه خالد (t) بالبينة، فكانت البينة عند محمد بن مسلمة (t) ومحمد بن بشر الأنصاري (t) فكانت له<sup>(٢)</sup>.

ويبدو أن محمدا بن مسلمة ( t ) بقي جنديا مخلصا للعقيدة الإسلامية لذا نرى أن انسحاب خالد بن الوليد ( t ) من العراق إلى بلاد الشام ، قد جعلت محمد بن مسلمة ( t ) يذهب إلى هناك بمعية القائد خالد ( t ) وبذلك يقاتل على جبهتي العراق وبلاد الشام التي كانت حروبها متزامنة ومتداخلة لنشر الإسلام<sup>(٣)</sup> ، إن ما تميز به عصر الخليفة الأول ( t ) هو حروب الردة وفي كلا الحالتين كان لمحمد بن مسلمة ( t ) الدور المهم في خدمة الإسلام والخليفة ( t ) رغم قصر مدة خلافته ( t ) .

(١) . دلائل النبوة / ٥ / ٤٦٩ .

(٢) . الأصفهاني ، ابو نعيم احمد بن عبد الله ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء / ط ٤ / دار الكتب العربية - بيروت - ١٤٠٥هـ / ٤٦٤ .

(٣) . الطبري ، تاريخ / ٣ / ٣٥٠ وما بعدها .

## عمر بن الخطاب ( t )

بعد وفاة الخليفة الأول أبي بكر ( t ) اختار المسلمون الخليفة الثاني بكتابة عهد من الخليفة الأول للصحابي الجليل عمر بن الخطاب ( t ) فأجمع عليه الصحابة و بايعوه خليفة ثانيا للمسلمين<sup>(١)</sup> . وفي هذه الأثناء كان جيش خالد بن الوليد ( t ) يلاقي الروم ، وكان محمد بن مسلمة ( t ) ضمن جيش خالد ( t ) حيث نقل الواقدي صورة تلك الحرب برواية محمد بن مسلمة ( t )<sup>(٢)</sup> (( لما أقبلت رايات القوم ، عدناها فإذا هي خمسون صليبا تحت كل صليب ألف فارس ، فكان أول من افتتح الحرب بطريق عليه ديباجة حمراء وعلى رأسه بيضة معصب

عليها بعصابة من جوهر وطلب البراز فخرج إليه ألف فارس من خثعم يقال له زيد بن هلال ، فاستشهد ثم طلب البراز مرة ثانية فخرج إليه عبد الله بن عمر بن الخطاب ( t ) فلم يمهل أن ضربه بالسيف على عاتقه الأيمن من عاتقه الأيسر فخر عدو الله يخور في دمه وعجل الله في دمه و روحه إلى النار، وطلب البراز مع آخر فقتله، وطلب الميمنة و شوش صفوفهم وقتل أبطالهم ثم عاد إلى القلب ثم خرج من بعده قائد آخر من المسلمين، وبقيت هذه الحالة كلما يرجع قائد يخرج الآخر للمبارزة حتى توسطت الشمس في قبة الفلك، وعندها حمل خالد بن الوليد ( t ) وغاص في الميمنة فقلبها على المسيرة وغاص في المسيرة فقلبها على الميمنة ، وقاتلت العرب قتالا شديدا حتى جاء الليل و حجز بين الفريقين))<sup>(٢)</sup> .

---

(١) . يعقوبي ، تاريخ / ١ / ١٢٨ وما بعدها ؛ ابن سعد ، الطبقات / ٣ / ٢٧٤ - ٢٧٥ .

(٢) . الواقدي ، فتوح الشام / ٢ / دار الجيل - بيروت / ٢٥٤ .

وهذه الرواية توضح بجلاء شدة بأس الصحابة الكرام (رضي الله عنهم) في جهادهم الكفر ، حيث ثبتت قوة مراسهم ورسوخ ايمانهم وتقانيهم لدعوتهم ، التي استحقوا حمل رايتها مبشرين ومنذرين للأمم الأخرى ، ومن بين هؤلاء الصحابة ، كان محمد بن مسلمة الذي كان أميرا على مجموعة في هذه المعركة<sup>(١)</sup> .

والذي يصف هول هذه المعركة بقوله: (( وقاتلنا قتال الموت وأيقنا أن المحشر من ذلك الموضع، ولم نزل في قتال من ارتفاع الشمس حتى غربت، وقد قتل من الروم مقتلة عظيمة و تقدم الفضل إلى بطريق عظيم راكب كأنه برج من ذهب وطعنه في صدره فأخرج السنان من

ظهره فلما رأت الروم ذلك شجعوا أنفسهم وفشا القتال بيننا وبينهم واستشهد من المسلمين أربعين رجلا وقتل منهم ثلاثمائة، ولكن الرجل منا ما استشهد حتى قتل جماعة من الروم، فبينما نحن كذلك وقد أيقنا أن الموت في ذلك الموقف ووطأنا نفوسنا عليه وإذا بغبرة قد طلعت والعجاج قد ارتفع وانقشع الغبار عن رايات إسلامية وعصابة محمدية زهاء ألفي فارس وفي أولهم فرسان أنجاد أحدهم المقداد والثاني زياد<sup>(٢)</sup> والققعاع بن عمرو وشرحبيل بن حسنة<sup>(٣)</sup>، فلم يمهل المقداد دون أن حمل و خاض في الخيل وهو ينشد ويقول :

وسيفي على الأعداء أطول طائل  
واضرب بالسمر الطوال الذوايل  
إذا اشتدت الأهوال ألامها  
ولي همة بين الورى تردع العدا

(١) . الواقدي ، فتوح الشام / ٢ / ٢٩٦ .

(٢) . وهو زياد بن سمية ، وهي أمه ، وهو زياد بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية وهو من دهاة العرب . ابن الأثير ، أسد الغابة / ٢ / ٢١٥ .

(٣) . شرحبيل بن حسنة ، وهي أمه ، واسم أبيه عبدالله بن المطاوع بن عبدالله وكان من وجوه قريش ، سيره ابو بكر وعمر (ر) على جيش الى الشام ، ومات بطاعون عاموس . م / ن / ٢ / ٣٩٠ - ٣٩١ .

لها تشهد الأبطال بين القبائل  
فليس لسيفي في الأنام مبارز

ثم خاض في وسط الحرب، وحمل من بعده زياد بن أبي سفيان وهو ينشد ويقول:

أنا زياد بن سفيان  
جدي يرى من أشرف العربان

كذا ابن عمي احمد العدناني  
معي حسام ثم رمح ثاني

اطعن كل كافر جبان  
وكل قلب ناقص الايمان



ثم غاص في وسط القوم فقلب الميمنة على الميسرة والميسرة على الميمنة وغاص في القلب فولت الروم من بين يديه منهزمين وهو يضرب بالسيف فيهم طولا وعرضا<sup>(١)</sup>.

ومن هذه الرواية يتبين لنا مشاركة محمد بن مسلمة (t) الفعالة حيث يذكر المعاني والدلالات للجهاد الذي جاهد فيه الصحابة (t) وعن قيمة الأستبسال الذي أبدوه لعدوهم الروم الأمر الذي جعلهم كما وصف الله عزوجل : (( من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ))<sup>(٢)</sup>.

---

(١) . الواقدي ، فتوح الشام / ٢ / ٢٣٣ .

(٢) . الأحزاب الآية ٢٣ .

## محمد بن مسلمة (t) رسول الخليفة عمر (t) إلى الولاية

ان ما تمتع به الصحابي الجليل محمد بن مسلمة (t) من روح صادقة مع رسول الله (e) ومع الخليفة الأول (t) وما وصل من الأخبار إلى الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (t) عما أبداه هذا الصحابي من مواقف عظيمة في سبيل راية (لا إله إلا الله) جعلت الخليفة عمر (t) يفكر جلياً بأن يستعين بأمانته على ما سيواجه من شكاوى الناس لولاته، سيما بعد أن اتسعت رقعة الدولة العربية الإسلامية. الأمر الذي جعل الفاروق (t) ينتدبه إلى مثل هذا الأمر فكان اختياراً دقيقاً للسجيا المذكورة آنفا مما حمله محمد بن مسلمة (t) فقد تم اختياره ليكون رسولا للولاية<sup>(١)</sup>، وهو منصب جديد في الدولة العربية الإسلامية، استلزمت

وجوده الظروف التي استجدت على خارطة الدولة فكان هذا الاختيار الدقيق وساما آخر يضاف إلى صدر هذا الصحابي الجليل (t) وكان حسن الظن كما هو في كل مرة مخلصا وفياء، أميناً، صادقاً، عفيفاً، نزيهاً، شريفاً، وقويا لا تأخذه بالحق لومة لائم. وان لإعجاب الخليفة عمر (t) بشخصية محمد بن مسلمة (t) وصدقه وأمانته في قول الحق لذلك سأله الخليفة بقوله ((يا محمد كيف تراني قال: أراك كما احب لك الخير قويا على جمع المال ، عفيفا عنه ، عادلا في قسمته ولو ملت عدلناك ، كما يعدل السهم في الثقاب . قال: الحمد لله الذي جعلني في قوم اذا ملت عدلوني))<sup>(٢)</sup> الأمر الذي دفع الخليفة عمر (t) من توليته هذا المنصب .

فعندما وصل مثلاً خبر إلى الخليفة (t) من اتخاذ سعد بن أبي وقاص (t) <sup>(٣)</sup> والي الكوفة قصراً للإمارة<sup>(٤)</sup> ، انتدب محمد بن مسلمة (t) إليه ليدقق الخبر ويرى مدى صحته<sup>(٥)</sup> . فكان رسولا للخليفة الى سعد بن ابي وقاص (t) الذي طلب منه إحراق باب القصر،

(١) . ابن حجر ، الإصابة / ٦ / ٢٩ .

(٢) . الذهبي ، سيرة اعلام النبلاء / ٢ / ٣٧٢ .

(٣) . سعد بن أبي وقاص ، وهو سعد بن مالك بن وهيب وقيل بن أهيب بن عبد مناف القرشي وهو أحد العشرة المبشرة بالجنة ، وأحد الستة اصحاب الشورى الذين اختارهم عمر بن الخطاب (ر) للخلافة. ابن الأثير ، أسد الغابة / ٢ / ٢٩٠ وما بعدها .

(٤) . ابن كثير ، البداية والنهاية / ٧ / ٧٥ .

(٥) . ابن حجر ، الإصابة / ٦ / ٢٩ .

وفعلاً نفذ رسول عماله محمد بن مسلمة (t) هذا الأمر بعد وصوله إلى الكوفة ، ولم يحرك الوالي سعد (t) ساكناً<sup>(١)</sup> ، وهو أعظم ما موجود من طاعة لأولي الأمر.

ومرة أخرى رسول الخليفة الى سعد (t) عندما شكاه بعض الناس إلى عمر بن الخطاب (t) وكان انبعاث الأعاجم للإجتماع بنهاوند<sup>(٢)</sup> ، فقدم محمد بن مسلمة (t) لسؤال أهل الكوفة، فطاف على مساجدها فكلما سئل عنه<sup>(٣)</sup> ، كان جوابهم (( لا نعلم إلا خيراً ولا نشتهي به بدلاً))<sup>(٤)</sup> حتى أن انتهى إلى بني عبس قال : (( أنشد الله رجلاً علم حقاً إلا قاله فقال

أسامة بن قتادة: اللهم انه لا يقسم بالسوية ولا يعدل في الرعية ولا يغزو في السرية ، فقال سعد ( t ) اللهم إن كان قالها كذبا و رياء فاعم بصره وأكثر عياله وعرضه لمضلات الفتن))<sup>(٥)</sup> ، فكان كما دعا، فأخذهم محمد بن مسلمة ( t ) ومعهم سعد بن أبي وقاص ( t ) إلى أمير المؤمنين، فقال لسعد ( t ) : ويحك يا سعد كيف تصلي بالناس؟ فقال: أطيل الأولين و اخفف الآخرين. فقال: هكذا الظن بك!<sup>(٦)</sup> .

ومرة أخرى يكلف الصحابي الجليل محمد بن مسلمة ( t ) من قبل الخليفة الفاروق ( t ) إلى واليه على مصر عمرو بن العاص ( t )<sup>(٧)</sup> بعد أن وصلت شكوى مفادها أنه قد

(١) . ابن حجر ، الإصابة / ٦ / ٢٩ ؛ ابن قدامة ، الأستبصار / ٢٤٢ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية / ٧ / ١٠٦ .

(٢) . نهاوند: هي مدينة عظيمة في قبلة همدان بينهما ثلاثة أيام ، ياقوت ، البلدان / ٥ / ٣١٣ .

(٣) . الطبري ، تاريخ / ٣ / ٥٢٢ .

(٤) . م / ن / ٣ / ٥٢٢ .

(٥) . م / ن / ٣ / ٥٢٢ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية / ٧ / ١٠٦ .

(٦) . الأندلسي ، الاكتفاء / ٤ / ٣٤٦ .

(٧) . عمرو بن العاص بن وائل بن هشام بن سعيد بن سهم القرشي أسلم مع خالد بن الوليد . ابن حجر ، الإصابة / ٢ / ٥٠٨-٥٠٩ .

استحوذ على أموال المسلمين هناك، وهذه كانت جزءاً من متابعة الولاة التي اشتهر بها الخليفة عمر بن الخطاب ( t ) مع عماله. بعث عمر بن الخطاب ( t ) كتابه إلى عمرو بن العاص جاء فيه:

((السلام عليك ،

أما بعد؛

فإنه قد بلغني أن فشت لك ماشية من خيل و ابل و غنم و بقر و عبيد، وعهدي بك قبل ذلك لا مال لك فاكتب إلي من أين أصل هذا المال ولا تكتمه<sup>(١)</sup>.

ونتيجة لحوار الشورى بين الفاروق ( t ) وعامله في مصر عمرو بن العاص ( t ) لم يتردد في إيضاح ما نما إلى الخليفة ( t ) من بعض المغرضين إليه فكتب لعمر ( t ) : (( من عمرو بن العاص إلى عبد الله عمر بن الخطاب أمير المؤمنين، سلام عليك؛ فاني أحمد الله الذي لا اله إلا هو، أما بعد فإنه قد أتاني كتاب أمير المؤمنين يذكر فيه ما فشا لي، وانه يعرفني قبل ذلك لا مال لي. و إني أعلم أمير المؤمنين بأني بأرض السعر فيه رخيص، واني أعالج من الحرف و الزراعة ما يعالج أهله، وفي رزق أمير المؤمنين سعة، والله لو رأيت خيانتك حالاً ما خنتك، فأقصر أيها الرجل، فان لنا أحسابا هي خير من العمل لك، إن رجعنا إليها عشنا بها، لعمرى إن عندك من لا يذم معيشته ولا ندم له، وذكرت ان عندك

---

(١) . البلاذري ، فتوح البلدان / ٣٠٨ ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد / ١ / ٤٥ .

من المهاجرين من هو خير مني، فإن كان ذلك ولم يفتح قفلك نشرك في عملك؟<sup>(١)</sup> . فكتب إليه أمير المؤمنين ( t ) (( أما بعد، فإني والله ما أنا من أساطيرك التي تسطر ونسقك الكلام في غير مرجو، و ما يغني عنك أن تزكي نفسك وقد بعثت إليك محمد بن مسلمة فشاطره مالك، فإنكم أيها الرهط جلستم على عيون المال، لم يعوزكم عذر، تجمعون لأبنائكم ، وتمهدون لأنفسكم، أما انكم تجمعون العار وتورثون النار. و السلام))<sup>(٢)</sup>.

ويذكر البلاذري<sup>(٣)</sup>، انه قال: (( أخرج اليه ما يطالبك به و أعفه من الغلظة عليك فإنه بوح الخفاء)) .

ومن هنا يفصح عن شخصية هذا الصحابي الجليل ( t ) بأنه شديد على أخذ الحق ولا تأخذه في الله لومة لائم ولا مجال للمحاباة و الصحبة ، الأمر الذي دفع أمير المؤمنين ( t ) بإرساله إلى عمرو ( t ) ومقاسمته ماله تنفيذاً لأوامر الخليفة ( t ) .

عند وصول محمد بن مسلمة ( t ) إلى عمرو بن العاص ( t ) كان الأخير قد صنع له طعاما كثيرا ، إلا ان الأول رفض أن يأكل، فقال له عمرو ( t ) : (( أتحرمون طعامنا؟ فأجابه: لو قدمت إلي طعام الضيف أكلته ، ولكنك قدمت إلي طعاما هو تقدمه شر . والله

(١) . البلاذري ، فتوح البلدان / ٣٠٨ .

(٢) . ابن عبد ربه ، العقد الفريد / ١ / ٤٦ .

(٣) . فتوح البلدان / ٣٠٨ .

لا أشرب عندك ماء . فاكتب لي كل شيء هو لك ولا تكتمه ))<sup>(١)</sup> . ومن هنا يتضح لنا إصرار هذا الصحابي الجليل ( t ) من أخذ الحق بدون النظر إلى أي اعتبارات أخرى ، فقد أبى أن يأكل الطعام و يشرب الماء عند عمرو ( t ) خوفا من المساومة في أي شيء، لذلك شاطره ماله كله فلم يبق سوى نعليه فأخذ أحدهم و ترك الآخر له<sup>(٢)</sup> . فغضب عمرو بن العاص ( t ) وقال: (( إن زمانا عاملنا فيه ابن حنتمه هذه المعاملة لزمان سوء ، لقد كان العاص يلبس الخز بكفاف الديباج ، والله اني لأعرف الخطاب يحمل فوق رأسه حزمة من الحطب و على ابنه

مثلها ، وما منهما إلا في نمرة لا تبلغ رسغيه<sup>(٣)</sup>)).<sup>(٤)</sup> فأجابه محمد بن مسلمة ( t ) بقوله:  
 اسكت والله إن عمر ( t ) لخير منك ، و أما أبوك و أبوه ففي النار، والله لولا الزمان الذي  
 سبقك به لألفيت مقتعد شاة يسرك غزرها و يسؤك بكاءها. قال: أنشدك الله أن لا تخبر  
 عمر ( t ) بقولي فإن المجالس بالأمانات ، فقال لا أذكر شيئا مما جرى بيننا لعمر ( t )<sup>(٥)</sup>.  
 وكان محمد بن مسلمة ( t ) رسوله إلى عياض بن غنم ( t )<sup>(٦)</sup>.

وكان عمر ( t ) إذا بعث عماله يشترط عليهم (( ان لا يركب برذونا ولا يأكل نقيا ولا  
 يلبس رقيقا ولا يغلق بابه دون حاجات المسلمين ))<sup>(٧)</sup>. وبينما عمر ( t ) في

(١) . ابن عبد ربه ، العقد الفريد / ١ / ٤٦ .

(٢) . م / ن / ١ / ٤٦ .

(٣) . الرسخ : الموضع المستدق بين الحافر وموصل الوظيفة من اليد والرجل . مختار الصحاح / ٢٤٢ .

(٣) . البلاذري ، فتوح البلدان / ٣٠٨ .

(٤) . م / ن / ٣٠٨ .

(٥) . وهو عياض بن غنم بن زهير القرشي أسلم قبل الحديبية و شهدا، كان في الشام مع ابن عمه أبو عبيدة بن  
 الجراح ، وكان واليا على حمص والجزيرة. ابن الأثير ، أسد الغابة / ٤ / ٣٢٧ .

(٦) . ابن الجوزي ، مناقب امير المؤمنين عمر / ط٣ / دار الكتب لعلمية - بيروت - ١٩٨٧ م / ١١٤ .

الطريق قال له رجل (( يا عمر تستعمل وتعهدهم إليك ثم ترى أن ذلك قد أجزاك. كلا والله

إنك لمأخوذ، فقال عمر ( t ) : من؟ فقال عياض بن غنم، فأجابه عمر ( t ) أساء ؟ قال: بل  
 الذي عليه أساء (أي عمر بن الخطاب ( t ))<sup>(١)</sup>.

فدعا محمد بن مسلمة ( t ) وقال: (( آتني به على الحالة التي تجده عليها ))<sup>(٢)</sup>. قال:

فأتاه فوجد على بابه حاجبا فقال له : ((قل لعياض رجل على الباب . قال: اقل؟ قال: نعم.

فخرج عياض فإذا عليه قميص رقيق قال: أجب أمير المؤمنين. فقال: دعني أصرح علي قباتي.

فقال: لا، إلا على حالك هذا، قال: فقدم به عليه<sup>(٣)</sup>. فلما رآه عمر (t) قال: ((انزع قميصك ودعا بمدركة صوف و بريطة من غنم و عصا فقال: البس هذه المدرعة وخذ هذه العصا، وارع هذه الغنم، واشرب واسق من مر بك، واحفظ الفضل علينا))<sup>(٤)</sup>. فقال عمر (t): أفهمت؟ (ثلاث مرات) وهو صامت، ثم ضرب بنفسه الأرض بين يديه، وقال: ((ما استطيع ذلك، فإن شئت فاضرب عنقي. قال: فإن رددتك فأني رجل تكون؟ قال: لا ترى إلا ما تحب فرده فكان خير عامل))<sup>(٥)</sup>. إن هذه المتابعة للولادة و العمال من قبل الفاروق (t) تعكس مدى حرصه على تطبيق العدالة وإرساء أسسها في الناس وكل ذلك يكون مع ولاته أمناء على العهد الذي قطعوه أمام الله ورسوله (e)

(١). ابن الجوزي، مناقب عمر / ١١٤ .

(٢). م / ن / ١١٤ .

(٢). ابو يوسف، يعقوب بن إبراهيم القاضي، الخراج، المطبعة السلفية، القاهرة / ط ٣ / ١١٦ .

(٣). م / ن / ١١٦ .

(٤). ابن الجوزي، مناقب عمر / ١١٩ - ١٢٠ .

### محمد بن مسلمة (t) على الصدقة

كان رسول الله (e) قد استعمل محمد بن مسلمة (t) على الصدقة<sup>(١)</sup>، وهي بلا شك تعكس مدى الثقة الكبيرة التي كان الرسول محمد (e) يوليها لهذا الصحابي الجليل (t) وفي عصر الخليفة عمر (t) أثر استعمله لما توسم به من السجاية و الصدق على أشجع<sup>(٢)</sup> فكان يقعد فما آتوه به من شاة فيها وفاء أخذها<sup>(٣)</sup>. جعله (t) على صدقات جهينة ايضاً<sup>(٤)</sup>

ومن الروايات الجديرة بالذكر هو ما يذكره ابن سلام<sup>(٥)</sup> عن هذا الصحابي بقوله: (( بينما عمر (t) نصف النهار قائلاً في ظل شجرة ، وإذا إعرابية فتوسمت الناس و جاءتته. فقالت: اني امرأة مسكينة ، ولي بنون ، وان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب كان قد بعث محمد بن مسلمة ساعياً، فلم يعطنا، فلعلك يرحمك الله ان تشفع لنا إليه، قال: فصاح؛ ان ادع لي محمد بن مسلمة، فقالت: انه أنجح لحاجتي أن تقوم معي إليه، فقال: انه سيفعل إن شاء الله ، فجاء فقال؛ السلام عليك يا أمير المؤمنين ، فاستحت المرأة ، فقال عمر: والله ما أنا لو ان أختار خياركم ، كيف أنت قائل إذا سألك الله عز وجل من هذه ؟ فدمعت عينا محمد ، ثم قال عمر: إن الله بعث محمداً (e) فصدقناه واتبعناه فعمل

(١) . ابن منظور ، لسان العرب / ١١ / ٤٦٤ .

(٢) . أشجع ، وهي قبيلة عربية ، وإليها ينتسب نعيم بن مسعود ، وهو الذي شئت جموع الأحزاب . الكلبي ، جمهرة العرب / ٤٥٣ وما بعدها .

(٣) . أبو يوسف ، الخراج / ٨٢ - ٨٣ .

(٤) . الكلبي ، جمهرة النسب / ٦٣٩ . ابن حجر ، الإصابة / ٦ / ٢٩ . وجهينة قبيلة من قضاة نزلت الكوفة وبها محلة نسبت إليهم ، وبعضهن نزل البصرة . السمعاني ، الأنساب / ٢ / ١٣٤ .

(٥) . أبو عبيدة ، القاسم ، الأموال ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان / ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م / ٥٩١ - ٥٩٢ .  
 بما أمره الله به ، فجعل الصدقة لأهلها من المساكين، حتى قبضه الله على ذلك ثم استخلف الله أبا بكر فعمل بسنته حتى قبضه الله ثم استخلفني فلم آل أن أختار خياركم، ان بعثتك فادّ إليها صدقة العام وعام اول)) ثم عاد إليها بجميلين فأعطاهما دقيقاً وزبيباً، وقال (( خذي هذا حتى تلحقينا بخير ، فإننا نريدها ، فأنته بخير فدعا لها بجميلين آخرين))<sup>(١)</sup>.



ويبدو ان مادفع محمد بن مسلمة (t) من عدم اعطاء هذه المرأة الصدقة، هو أنه كان حريصا على أموال المسلمين، وعندما تأكد من انها تستحقها استغفر الله وندم على فعله هذا وتألم بأنه لم يعط هذه المرأة المسكينة حقها وفق قواعد الشرع، التي أشار اليها الرسول (e) وتبرز هذه الرواية ايضا ان الخليفة (t) كان يستجيب وبسرعة فائقة لشكاوى الناس ضد ولاته وان ايا منهم يستطيع الدخول عليه في لحظات قيلولته وفي اسمى معاني الحكم بين الوالي والرعية. ولعل هذه الحالة لم يمر بها محمد بن مسلمة (t) وحده، فقد مر بها أيضا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (t) حيث يذكر ابن عقيل<sup>(٢)</sup> بقوله (( اقبل رجل الى عمر بن الخطاب (t) فقال : يا أمير المؤمنين ، ان اهلي بعيد ، وان ناقتي دبراء نقباء ، فاحملني . فاجابه (y) كذبت ، والله مابها من نقب ولادبر ، فانطلق ، وقد ساق ناقتة ثم استقبل البطحاء فجعل يقول:

اقسم بالله أبو حفص عمر                      ما مسها من نقب ولا دبر

فاغفر له اللهم ان كان فجر ))

فأقبل عمر (t) من أعلى الوادي ، فسمعه ، فأخذ بيده وقال له ضع راحلتك ، فلما تبين له صدقه حمله وزوده و كساه .

(١) . ابن سلام ، الأموال / ٥٩٢ .

(٢) . بهاء الدين عبدالله بن عقيل الهمداني والمصري ، شرح ابن عقيل / ٢١٩/٢ .

### خلافة عثمان بن عفان (t)

بعد حادثة الاغتيال واستشهاد عمر بن الخطاب (t) المعروفة، لم يشأ الفاروق (t) أن يترك الأمة بلا خليفة لذلك عمد على إجراء رآه ضروريا لصالح الإسلام و دولته، وهو وضع أسس شورية لاختيار خليفة من بعده عن طريق الشورى، والحق ان مشورة عمر (t) لم تكن

مطلقة وإنما محدودة بست من الصحابة الكرام الذين توفي الرسول (e) وهو عنهم راض والذين بشروا بالجنة ((علي بن أبي طالب، عثمان بن عفان، سعد بن أبي وقاص ، عبد الرحمن بن عوف ، الزبير بن العوام ، وطلحة بن عبيدالله (رضي الله عنهم أجمعين)))<sup>(١)</sup> وأبعد المشاورات التي استمرت ثلاثة أيام ، اتفق المسلمون في أن يكون سيدنا عثمان (t) الخليفة الجديد<sup>(٢)</sup>.

ومن خلال تتبع المصادر التاريخية المعتمدة في البحث وجدت أن هناك دورا كبيرا وبارزا للصحابي الجليل محمد بن مسلمة (t) ويبدو أن سياسة الخليفة الجديد (t) كانت تستلزم هذا الأمر لما يراه ضروريا لنشر الإسلام والحفاظ على كيان الدولة و الأمة، وليس هناك إشارات واضحة عن دور هذا الصحابي (t) في بداية عصر سيدنا عثمان (t) ، ولكننا نرى في هذه المعضلة التي واجهت الخليفة والدولة و تنبيهه بشكل واضح دور المحامي والمدافع عن أمير المؤمنين ، وذلك عندما تم اختياره مثلا :أحد موفدي الخليفة إلى الكوفة للتعرف عما يجري هناك من أمور<sup>(٣)</sup>.

(١) . يعقوبي ، تاريخ / ١ / ١٥٠ .

(٢) . م / ن / ١ / ١٥٢ .

(٣) . الأسدي ، سيف بن عمر الضبي ، الفتنة ووقعت الجمل ، دار النفائس - بيروت - ١٣٩١هـ / ٤٩ ؛ ابن الأثير ، الكامل / ٣ / ١٥٤ - ١٥٥ ؛ الأندلسي ، محمد بن يحيى بن ابو بكر الملاقي ، التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان ، دار الثقافة - الدوحة - قطر - ١٤٠٥ هـ / ٩٧ .

وفي الفتنة التي أشعل نارها اليهودي عبدالله بن سبأ<sup>(١)</sup>، الذي أسلم أيام عثمان (t) ولعل إسلامه لم يكن حقيقيا ، بل اتخذه حجاب لتصرفاته التي يروم من خلالها إشعال الفتن وإضرار

نار الحقد والعداوة بين المسلمين ، لذلك كان يتجول بين أمصار المسلمين حتى استقر بمصر بعد أن لقيه من يتقبل فكرته في الرجعة بعد أن قال لهم (( العجب ممن يصدق أن عيسى(عليه السلام) يرجع ويكذب أن محمدا(e) لا يرجع))<sup>(٢)</sup> وان لكل نبي وصيا وعلي(t) وصي النبي(e) ، فمن أظلم ممن لا ينصر وصي رسول الله(e) وان عثمان(t) أخذها بغير حق ، فانهضوا في هذا الأمر وادعوا الظن على أمرائكم واطهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تستميلوا به الناس<sup>(٣)</sup> .

لم يكن هناك أي شئ يوقف المصريين ولا البصريين والكوفيين عن مبتغاهم فقد جاءوا إلى المدينة<sup>(٤)</sup> وكان اجتماعهم بذى الخشبة. ولما جاءت الجمعة على اثر نزول المصريين مسجد رسول الله(e) ، فقد خرج عثمان(t) فصلى بالناس ، وصعد على المنبر وقال: (( يا هؤلاء العدا ، الله ، الله ! فو الله إن أهل المدينة ليعلمون أنكم ملعونون

---

(١) . الطبري ، تاريخ / ٤ / ٣٤٠ وما بعدها .

(١) . ابن الأثير ، الكامل / ٣ / ١٥٤ .

(٢) . م / ن / ٣ / ١٥٤ .

(٤) . اليعقوبي ، تاريخ / ١ / ١٦٥ .

على لسان محمد (e)، فامسحوا الخطايا بالصواب، فإن الله عز وجل، لا يمحو السيئ إلا بالحسن فقام محمد بن مسلمة (t) ( فقال صدقت ))<sup>(١)</sup>. وهنا يتبين لنا إصرار هذا الصحابي الجليل على قول الحق حتى لو كلفه ذلك حياته.

عندما رأى عثمان (t) ان هذا الأمر لم ينته فبعث علي بن أبي طالب (t) ومحمد بن مسلمة (t) مع عدد من المهاجرين اليهم عما جاءوا اليه ، ولقد تولى الكلام معهم علي بن أبي طالب (t) ومحمد بن مسلمة (t) فيذكر محمد بن مسلمة (t) قائلا: (( خرجت في نفر من قومي إلى المصريين وكان رؤسائهم عبد الرحمن بن عديس البلوي ، وسودان بن حمران المرادي ، وعمر بن الحمق الخزاعي ))<sup>(٢)</sup> قال (( فدخلت عليهم وهم في حناء لهم ، ورأيت الناس لهم تبعاء، قال فعظمت حق عثمان و ما في أعناقهم من البيعة ، وخوفتهم بالفتنة ، وأعلمتهم ان في قتله اختلافا وأمرأ عظيما ، فلا تكونوا أول من فتحه ، وانه ينزع عن هذه الخصال التي نقتم منها عليه. وأنا ضامن لذلك. قال القوم: فان لم يرجع؟ قال: فأمركم إليكم ، فانصرف القوم وهم راضون ، وقبل انصرفهم، قال عبد الرحمن بن عديس لمحمد بن مسلمة (t) أتوصينا يا أبا عبد الحسن؟ فأجابه: تتقي الله وحده لا شريك له و ترد من قبلك عن أمامه ، فانه قد وعدنا أن يرجع وينزع. قال ابن عديس: أفعلى إن شاء الله ))<sup>(٣)</sup>.

(١) . الأزدي ، الفتنة ووقعة الجمل / ٦٣ .

(٢) . الطبري ، تاريخ / ٤ / ٣٥٥ .

(٢) . م / ن / ٤ / ٣٥٩ وما بعدها .

رجع محمد بن مسلمة (t) إلى عثمان (t) فقال : (( أخلصني فأخلاه ، فقال: لا اله إلا

الله يا عثمان في نفسك! إن هؤلاء القوم إنما قدموا يريدون دمك ، وأنت ترى خذلان أصحابك

لك، لا بل هم يقوون عدوك عليك . قال: فأعطاني الرضا ، وجزاني خيرا. قال: ثم خرجت من عنده، فأقمت ما شاء الله أن أقيم ((<sup>(١)</sup>).

لم يلبث محمد بن مسلمة (t) حتى سمع بقدوم المصريين، وهم بالسويداء، فبعث الى عثمان (t) يخبره بقدومه، وإذا الخبر قد أتاه، فجاء المصريون الى محمد بن مسلمة (t) يخبروه بخبر الصحيفة التي وجدوها مع غلام لعثمان (t) على جمل من ابل الصدقة <sup>(٢)</sup>. ومن المؤكد ان هذه الصحيفة ليست صحيحة، وان الأمر كان مبيتا من اولئك الناس ، فيذكر ابن الأثير <sup>(٣)</sup> انه لما عاد المصريون كلمهم اهل المدينة عن سبب رجوعهم فاجابوهم : اخذنا مع بريد كتاب بقتلنا . واتى طلحة (t) الكوفيين فسألهم عن سبب عودتهم، فاخبروه بمثل ذلك، واتى الزبير (t) البصريين فاجابوه بمثل ما أجاب الأثنان، فقال لهم علي (t) : (( كيف علمتم يا أهل الكوفة و يا أهل البصرة بما لقي أهل مصر ، وقد تم مراحل حتى رجعت علينا ؟ هذا والله أمر أبرم بليل ! فقالوا : ضعوه كيف شئتم لاحاجة لنا في هذا الرجل ، ليعتزل عنا)) <sup>(٤)</sup>.

---

(١) . الطبري ، تاريخ / ٤ / ٣٧٢ .

(٢) . م / ن / ٤ / ٣٧٣ .

(٣) . الكامل / ٣ / ١٦٠ .

(٤) . م / ن / ٣ / ١٦٠ .

ويبدو ان تسارع الأيام وكذا عدم وضوح الرؤيا في بعض المسائل الهامة والحساسة

جعلت محمد بن مسلمة (t) يغيب عن الساحة السياسية . وذلك لأنه أثر ان يستحضر وصية

الرسول (e) حيث قال (( اذا اختلف اصحابه لا ادخل فيما بينهم وان اضرب بسيفي صخر أحد فاذا انقطع اقع في بيتي حتى تأتيني يد خاطئة او ميتة قاضية ))<sup>(١)</sup>.

## خلافة علي بن أبي طالب (t)

بعد استشهاد الخليفة عثمان بن عفان (t) في المدينة المنورة امست الدولة والأمة في خطر محقق بها من تكالب الأعداء في الخارج وبعض الفتن في الداخل التي غذيت من قبل اليهود كما مر، وامام الحالة هذه تجمع اهل الحل والعقد ليجبروا الأمام عليا (t) لتوليته الخلافة لانتشار الأمة من واقعها المرير ومخاضها القاتل ، تردد أولا ، الا انه وللحفاظ على كيان الأمة قبل توليه الخلافة<sup>(٢)</sup> في ظروف غامضة لا سيما الطريقة البشعة التي استشهد فيها الخليفة عثمان (t) <sup>(٣)</sup> و لست هنا بصدد الحديث عنها بقدر التتويه بها ، فكان على الإمام علي (t) الخلافة الجديد أن يخلق نوعان من التوازن السياسي و الإجتماعي المطلوب في ذلك الوقت العصيب بينما هو موروث وما هو حاصل ومائل أمامه، ارتضى أن يقود سفينة الدولة غير مكترث بما يتقوه به البعض ، و فعلا حدثت ما لا يمكن إغفاله

(١) . البستي ، الثقات / ٢ / ٢٧٩ .

(٢) . ابن سعد ، الطبقات / ٣ / ٣١ ؛ ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري ، الامامة والسياسة (منسوب اليه) / ١ / ط ٣ / ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م / ٤٦ .

(٣) . الطبري ، تاريخ / ٤ / ٤١٥ - ٤١٦ ؛ ابن خياط ، تاريخ / ١ / ١٥٤ - ١٥٦ .

في عصره ألا وهي عدم إعطاء البيعة له من قبل والي بلاد الشام معاوية بن أبي سفيان الذي طالب بالاقتصاص من قتله ابن عمه الخليفة (t) <sup>(١)</sup> وبظروف متسارعة وتداعيات كبيرة في

مسيرة الدولة آلت النسيمة إلى الصدام بعد ان لم يكن هناك مجال لتوضيح الرؤيا لغموضها أولا ولا عدم وجود متسع من الوقت للإستدلال حول خليفتها، الأمر الذي جر المسلمين إلى الحرب بينهم<sup>(٢)</sup>.

وبما ان الصحابي الجليل محمد بن مسلمة (t) قد أثر الاعتزال لذلك لم يشهد هذه المعارك<sup>(٣)</sup> لأنه أثر نصيحة الرسول محمد (e) كما أمر، ومن هنا فانه لم يعط البيعة لأي طرف من أطراف النزاع، لذلك لم يبايع عليا (t) على الخلافة<sup>(٤)</sup>، الأمر الذي جعل الأخير يبعث له عمار بن ياسر (t) للإستمالة إلى صفه، فأتاه عمار (t)، فقال له محمد (t) ((مرحبا بك يا أبا يقظان على فرقة ما بيني وبينك، والله ما في يدي من رسول الله (e) لبايعت عليا، ولو ان الناس كلهم عليه لكنت معه، ولكنه يا عمار كان من النبي أمر ذهب فيه الرأي قال عمار (t) كيف؟ قال: قال رسول الله (e): إذا رأيت المسلمين يقتتلون أو إذا رأيت أهل الصلاة، فاكسر سيفك وكن جليسا في بيتك))<sup>(٥)</sup>.

وبالمقابل فان معاوية (t) قد حاول ايضا استمالة محمد بن مسلمة (t) إلى صفه حيث بعث برسالة إليه يقول فيها:

(١) . الطبري ، . الطبري ، تاريخ / ٤ / ٤٤٤ .

(٢) . م / ن / ٤ / ٤٤٦ وما بعدها .

(٣) . الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب / ١ / ط ٢ / دار المسيرة، بيروت-١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩ / ٤٥ ؛ ابن قدامة ، الاستبصار / ٢٤٢ .

(٤) . البلاذري ، أنساب الأشراف / ٢ / ٢٠٧ .

(٥) . ابن قتيبة ، الإمامة و السياسة (منسوب إليه) / ١ / ٥٣ - ٥٤ .

أما بعد:

(( فإني لم أكتب إليك وأنا أرجو مبايعتك، ولكني أذكرك النعمة التي خرجت منها فأنتك

كنت فارس الأنصار، وعدة المهاجرين، فدعيت على رسول الله (ﷺ) أمرا لن تستطيع فيه

الإمضاء ، فهذا أعني ، وعن قتال أهل الصلاة، فهلا نهيت أهل الصلاة عن قتل بعضهم

بعضا؟! أو ترى ان عثمان وأهل الدار ليسوا مسلمين؟ وأما قومك الأنصار فقد عصوا الله

تعالى، وخذلوا عثمان وسائلهم وسائلك الله تعالى عن الذي كان يوم القيامة))<sup>(١)</sup> .

ثم عرض معاوية بن سفيان ( t ) كتابه إلى مروان بن الحكم، فقال له : (( أما أنك

اغلظت له في الكتاب ولكن دعني أكتب إليه أبياتا من شعري فلعلي أؤدعه بها ))<sup>(٢)</sup> ، فأجابه:

أكتب ما شئت فكتب مروان ( t )<sup>(٣)</sup> :

أيا فارس الأنصار في كل ملحمة	ويا أيها الذي لها كل مكرمة
ويا ابن الذي لم تتركب الخيل مثله	خطوف لأرواح الفوارس مسلمة
وأنت ابنه والمرء يشبه شيخه	على ذلك ثم في الأمور المقدمة
أما تستحي الأنصار من نقضة دمه	ونفس أبييت بالمدينة مسلمة
حرام عليكم سفكها و نضوجها	حرام عليكم والدماء محرمة

(١) . ابن قتيبة ، الامامة والسياسة(منسوب اليه) / ١ / ١٠٠ - ١٠١ .

(٢) . ينظر متن وهامش ابن أعثم ، ابي محمد بن أعثم الكوفي، الفتوح/٢/دار الندوة الجديد، بيروت - لبنان/ ٤٢٣ .

(٣) . م / ن / ٢ / ٤٢٣ .



كأن الإكليل والليل مظلمة

شهدت ولم تتصره والقوم حوله

وهنا يتضح لنا دهاء معاوية بن أبي سفيان (t) ومروان بن الحكم (t) في مخاطبة محمد

بن مسلمة (t) ومحاولة إقناعه بأنهم يريدون الصلح والنهي عن الصراع مع علي (t)

ليقف إلى جانبهم محمد بن مسلمة (t) وبذلك تكون لهم الحجة القوية في حروبهم مع علي

(t) لما يمثله وجود الصحابي الجليل محمد بن مسلمة (t) في صفوف معاوية (t) إلى

أن ما تمثل في الصحابي الجليل محمد بن مسلمة (t) من معطيات في التعامل مع المعطيات

التأريخية فانه كتب ردا على رسالة معاوية (t):

أما بعد: (( فقد اعتزل هذا الأمر من ليس في يده من رسول الله (e) مثل الذي في يدي، وقد

اخبرت بالذي هو كائن قبل أن يكون، فلما كان كسرت سيفي ولزمت بيتي، واتهمت الرأي على

الدين إذا لم يصنع لي معروف أمر به، ولا منكر أنه عني لعمرى يا معاوية، ما طلبت إلا

الدنيا، ولا اتبعت إلا الهوى، ولئن كنت نصرت عثمان ميثاً، لقد خذلتني حياً، ونحن ومن قبلنا من

المهاجرين والأنصار أولى بالصواب)) (١).

---

(١) . ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة (منسوب إليه) / ١ / ١٠١ .

ثم دعا محمد بن مسلمة (t) رجلا من الأنصار، فقال: أجب عني مروان بن الحكم على

شعره ، فأنشأ الأنصاري ابیاتا من الشعر ، يقول فيها<sup>(١)</sup>:

أمروان دع هذا وفي الأمر جحجه ولا تطلبن منا جواب ابن مسلمة

---

(١) . ابن أعثم ، الفتوح / ٢ / ٤٢٤ .

## الإحاديث التي رواها محمد بن مسلمة (t)

### باب الصلاة :

وفي التطبيق أخبرنا يحيى بن عثمان أنبأنا بن حمير قال حدثنا شعيب بن أبي حمزة عن محمد بن المنكدر ، وذكر آخر قبله ، عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج عن محمد بن مسلمة أن رسول الله (ﷺ) ((كان إذا قام الليل يصلي تطوعا قال إذا سجد. اللهم أنت ربي سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره فتبارك الله أحسن الخالقين))<sup>(١)</sup>. وفي رواية أخرى كان يقول إذا ركع ((اللهم لك ركعت وبك آمنت وعليك توكلت ، أنت ربي خضع سمعي وبصري ولحمي ودمي ومخي وعصبي لله رب العالمين))<sup>(٢)</sup>.

أخبرنا يحيى الحمصي قال حدثنا شعيب بن أبي الحمزة بن المنكدر، وذكر آخر قبله ، عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج عن محمد بن مسلمة ان رسول الله (ﷺ) ((كان إذا قام يصلي تطوعا قال ((الله أكبر وجهت وجهي للذي فطره فاطر السموات والأرض حنيفا مسلما وما أنا من المشركين ، ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ، اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك ثم يقرأ ))<sup>(٣)</sup>.

(١) . الطبراني ، ابو القاسم سليمان بن احمد ، المعجم الكبير / ٩ / ط ٢ / احياء التراث الديني - العراق / ٢٤٠ .

(٢) . م / ن / ٢٤٠ .

(٢) . النسائي ، ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي الخرساني ، سنن النسائي

/ ٢ / دار الكتب العلمية / ١٣١ .

### الدعاء :

قال الحافظ أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن الرام هرمزي حدثنا إبراهيم بن الحسن حدثنا نائل بن نجیح حدثني عائذ بن حبيب عن محمد بن سعيد قال لما مات محمد بن مسلمة الأنصاري وجدنا في ذؤابة سيفه كتابا ((بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله (e) يقول أن لربكم في بقية أيام دهركم نفحات فتعرضوا له لعل دعوة أن توافق رحمة فيسعد بها صاحبها سعادة لا يخسر بعدها أبدا ، وقوله عز وجل: إن الذين يستكبرون عن عبادتي أي عن دعائي وتوحيدي))<sup>(١)</sup>.

### التوصية بالجار :

حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ومحمد بن عباس الأخرم الأصبهاني قائلًا: ثنا محمد بن المثنى ثنا عباد بن موسى السعدي ، ثنا يونس عن الحسن بن محمد بن مسلمة قال ((مررت فإذا رسول الله (e) على الصفا واضع خده على خد رجل ، فذهبت فلم ألبث أن ناداني رسول الله (e) فقال: يا محمد بن مسلمة ما منعك أن تسلم؟ فقال محمد بن مسلمة: يا رسول الله رأيتك فعلت بهذا الرجل شيئاً لم تفعله بأحد من الناس ، فكرهت أن أقطعك من حديثك ، فمن كان يا رسول الله؟ قال: كان جبريل عليه السلام وقال ما لمحمد بن مسلمة لم يسلم؟ أما انه لو سلم لرددنا عليه السلام. قال: فما قال لك يا رسول الله؟ قال: ما زال يوصيني بالجار حتى كنت انتظر أن يأمرني بتوريثه))<sup>(٢)</sup>.

(١). ابن كثير ، تفسير القرآن الكريم / ٤ / دار الفكر العربي - بيروت - ١٤٠١هـ / ٨٧ .

(٢) . الطبراني ، معجم / ٩ / ٢٠٦ - ٢٠٧ .

## باب الصدقات :

وحدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان غنه قال: (( أخبرني رجلان من أشجع أن محمد بن مسلمة الأنصاري كان يأتيهم مصدقا فيقول لرب المال أخرج إلي صدقة مالك فلا يقود إليه شاة فيها وفاء من حقه إلا قبلها، قال مالك السنة عندنا والذي أدركت عليه أهل العلم لبلدان انه لا يضيق على المسلمين في زكاتهم وان يقبل منهم ما دفعوا من أموالهم))<sup>(١)</sup>.

## الفرائض :

حدثنا أسحاق بن إبراهيم الدربي عن عبد الرزاق ابن معمر عن الزهري عن قبيصة بن ذؤيب الخزاعي قال L (جاءت الجدة إلى أبي بكر تطلب ميراثها من ابنها أو ابنتها، فقال أبو بكر: ما أجد لك في كتاب الله شيئا، وما سمعت من رسول الله (e) يقضي لك بشئ وسأسل الناس العشية، فلما صلى الظهر اقبل على الناس فقال: إن الجدة أتتني تسأل ميراثها من ابنها أو ابنتها، واني لم اجد لها في الكتاب شيئا وما سمعت رسول الله (e) يقضي لها بشئ، فهل سمع احد منكم من رسول الله (e) فيها شيئا؟ فقام المغيرة بن شعبة فقال: شهدت رسول الله (e) يقضي لها بالسدس، فأعطاها أبو بكر السدس، فقال: هل سمع ذلك معك احد؟ فقام محمد بن مسلمة فقال: شهدت رسول الله (e) يقضي لها بالسدس، فأعطاها أبو بكر السدس، فلما كانت خلافة عمر جاءته الجدة التي تخالفها ، فقال عمر: إنما كان القضاء في غيرك ولكن إذا اجتمعنا

(١) . مالك بن انس ، الموطأ ، كتاب الشعب / ١٨١ .

فالسدس بينكما ، وأيكما خلت فهو لها<sup>(١)</sup>.

وفي رواية أخرى<sup>(٢)</sup> قال لها: ((ما اعلم لك في كتاب الله شيئاً ولا اعلم لك في سنة

رسول الله (ﷺ) فقام المغيرة فشهد لها بالسدس فقال: من يشهد معك أو من يعلم معك فقام محمد

بن مسلمة فقال مثل ذلك فأنفذه لها)).

## باب النكاح :

حدثنا يوسف القاضي ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن سلمة عن الحجاج بن ارطاة عن

محمد بن سهل بن حنيف عن أبيه قال: رأيت محمد بن مسلمة الأنصاري رأى بنت الضحاك

على جدار تلعب ، فجعل ينظر إليها ، فقيل له: أنتظر إليها وأنت صاحب رسول الله (ﷺ)؟ قال:

اني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: (( إذا قذف الله في قلب امرئ خطبة أراة فلا بأس أن ينظر

إليها<sup>(٣)</sup>. وفي رواية أخرى انه رأى جارية فجعل يطاردها ببصره<sup>(٤)</sup>.

## باب الديات :

وفي الديات حدثنا عبيدالله بن موسى عن هشام عن أبيه أن عمر نشد الناس من سمع

النبي (ﷺ) قضى في السقط قال المغيرة أنا سمعته قضى فيه بغرة عبد أو أمة قال أنت من يشهد

معك على هذا فقال (( محمد بن مسلمة أنا أشهد على النبي (ﷺ) بمثل هذا)) حدثنا محمد بن

(١) . ابو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ، سنن ابي داود / ٣ / المكتبة العصرية / ١٢١-١٢٢؛

الترمذي ابو عيسى بن سورت ؛ سنن الترمذي / ٤ / دار الكتب العلمية / ٣٦٥ - ٣٦٦ .

(٢) . مالك ، الموطأ / ٣١٧ - ٣١٨٧ ؛ ابن ماجه ، ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، سنن ابن ماجه / ٢ /

المكتبة العلمية / ٩٠٩ - ٩١٠ .

(٣) . الطبراني ، معجم / ٩ / ١٨٩ .

(٤) . م / ن / ٩ / ١٩٧ .

عبد الله حدثنا محمد بن سابق حدثنا زائدة حدثنا هشام بن عروة عن أبيه انه سمع المغيرة بن شعبة يحدثه عن عمار انه استشار في إملاص المرأة مثله<sup>(١)</sup>. وفي رواية قال عمر (( آتني بمن يشهد معك فشهد محمد بن مسلمة ))<sup>(٢)</sup>. وفي رواية أخرى انه قال: (( لا تبرأ حتى تجيئني بالمخرج فيما قلت ، فوجدت محمد بن مسلمة فجاءه به فشهد معي انه سمع رسول الله (ﷺ) ))<sup>(٣)</sup> ، وقد زاد هارون فشهد له يعني ضرب الرجل بطن امرأته وقال أبو داود بلغني عن عبيد انه سمي إملاص لأن المرأة تزلقه قبل الولادة وكذلك كل ما زلق من اليد وغيره فقد ملص<sup>(٤)</sup>.

### باب الفتد

حدثنا الحسين بن إسحاق و موسى بن هارون قال: ثنا يحيى الحماني، ثنا إبراهيم بن سعد عن مسلم بن صالح بن إبراهيم عن أبيه عن محمود بن لبيد عن محمد بن مسلمة قال: ((قلت : يا رسول الله كيف أصنع إذا اختلف المصلون؟ قال: تخرج بسيفك إلى الحرة، فتضربها به، ثم تدخل بيتك حتى يأتيك منية قاضية أو يد خاطئة))<sup>(٥)</sup>.

وفي رواية أبي بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن ثابت أن رسول الله (ﷺ) قال (( انها ستكون فتنة وفرقة واختلاف فإذا كان كذلك فأت بسيفك أحدا فاضربه

(١) . البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل ، صحيح البخاري / ١٢ / دار الكتب العلمية - ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م / ٣٠٥ ؛ مسلم ، ابو الحسن مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم / ١١ / بشرح النووي ، مكتبة المثنى / ١٧٩ - ١٨٠ .

(٢) . النسائي ، سنن النسائي / ٨ / ٤٧ - ٤٨ .

(٣) . م / ن / ٨ / ٤٧ - ٤٨ .

(٤) . مسلم ، صحيح / ١١ / ١٧٩ - ١٨٠ .

(٥) . الطبراني ، معجم / ٩ / ٣٠٣ .

حتى ينقطع ثم اجلس في بيتك حتى تأتيك يد خاطئة أو منية قاضية فقد وقعت ، وفعلت

ما قال رسول الله (ﷺ) <sup>(١)</sup>.

وكذا روي: حدثنا زيد بن الحباب قال أخبرني سهل بن أبي الصلة، قال سمعت الحسن

يقول (( أن عليا بعث إلى محمد بن مسلمة فجئ فقال ما خلفك عن هذا الأمر ، قال دفع إلي ابن

عمك ، يعني النبي (ﷺ) سيفا فقال: قاتل به ما قتل العدو فإذا رأيت الناس يقتل بعضهم بعضا

فاعمد به إلى صخرة فاضربه بها ثم إلزم بيتك حتى تأتيك منية قاضية أو يد خاطئة قال خلوا

عنه) <sup>(٢)</sup>.

حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد عن أبي بردة قال

مررت بالربذة فإذا فسطاط فقلت: لمن هذا؟، ف قيل لمحمد بن مسلمة، فأستؤذن لي عليه، فدخلت

عليه، فقلت: رحمك الله انك من هذا الأمر بمكان فلو خرجت إلى الناس فأمرت ونهيت. فقال:

((إن رسول الله (ﷺ) قال: انه ستكون فتنة واختلاف فإذا كان ذلك فأت بسيفك أحدا فأضرب به

عرضه وأكسر نبلك وأقطع وترك وأجلس في بيتك فقد كان ذلك، وقال يزيد مرة فاضرب به

حتى تقطعه ثم اجلس في بيتك حتى تأتيك يد خاطئة أو يعافيك الله عز وجل، فقد كان ما قال

رسول الله (ﷺ) وفعلت ما أمرني به )) ثم استنزل سيفا كان معلقا بعمود الفسطاط فاحترمه فإذا

سيف من خشب فقال قد فعلت ما أمرني به رسول الله (ﷺ) واتخذت هذا لأرهب به الناس ، قال

حدثنا حماد عن علي بن زيد عن أبي بردة قال مررنا بالربذة فإذا فسطاط مضروب فذكره قال

(١) . البخاري ، التاريخ الكبير / ١ / دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان / ١١ - ١٢ .

(٢) . الطبراني ، معجم / ٩ / ٢٠٧ .



انه ستكون فتنة وفرقة فاضرب بسيفك عرض أحد قال حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا علي بن زيد عن أبي بردة بن أبي موسى قال مررنا بالربذة فإذا فسطاط فقلت لمن هذا فذكرت الحديث<sup>(١)</sup>. وفي رواية أخرى قال ((أوصاني خليلي أبو القاسم (e) أن أدركت شيئاً من هذه الفتن فاعمد إلى أحد فاكسر به حد سيفك ثم اقعد في بيتك قال فإن دخل عليك أحد إلى البيت فقم إلى المخدع فاجلس على ركبته وقل بؤ بائمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فقد كسرت حد سيفي وقعدت في بيتي))<sup>(٢)</sup>.

---

(١) . ابن ماجه ، سنن / ٢ / ١٣١٠ .

(٢) . م / ن / ٢ / ١٣١٠ .

## وفاته

توفي الصحابي الجليل محمد بن مسلمة ( **t** ) في المدينة وقيل في الربذة<sup>(١)</sup>، وهو ابن

سبع وسبعين سنة<sup>(٢)</sup>، وكان سبب وفاته رحمه الله ، انه قدم عليه رجل شقي من أهل الأردن

فقتله<sup>(٣)</sup>، فصلى عليه مروان بن<sup>(٤)</sup> الحكم الذي كان واليا على المدينة آنذاك ، ودفن إلى جانب

أبي ذر الغفاري ( **t** )<sup>(٥)</sup>.

---

(١) . الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ابيك ، الوافي بالوفيات / ٥ / دار صادر بيروت / ٣٠ .

(٢) . ابن سعد ، الطبقات / ٣ / ٤٤٥ ؛ ابن عبد البر ، يوسف بن عبد الرحمن ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب / ٣ / مصر / ١٣٧٧ .

(٣) . الذهبي ، سيرة أعلام النبلاء / ٢ / ٣٧٣٠ .

(٤) . الخزاعي ، علي بن محمود بن سعود الخزاعي ابو الحسن ، تخريج الدلالات السمعية ، دار الغرب الاسلامية - بيروت - ١٤٠٥هـ / ١١٥ .

(٥) . الصفدي ، الوافي / ٥ / ٣٠ .

### الخاتمة

بعد ان أنهيت بحثي هذا بعون الله و توفيقه توصلت إلى النتائج الآتية :

١. وجدت أن الذين سموا بمحمد قبل الإسلام قليل وهي تسمية محدودة وكان محمد بن مسلمة ( **t** ) أحد الذين سموا بها.
٢. تبين لي أن محمد بن مسلمة ( **t** ) كان ملازما للرسول ( **e** ) في حله و ترحاله وشارك معه في كل حروبه ، الأمر الذي جعله يسمى بفارس النبي.
٣. أوضح البحث أن لمحمد بن مسلمة ( **t** ) القدح المعلى في استئصال من بدأوا العداء للرسول محمد ( **e** ) ولذلك انتدب لأكثر من مهمة في هذا المجال.
٤. اثبت هذا البحث صدق و أمانة هذا الصحابي في التعامل مع الرسول محمد ( **e** ).
٥. كان له الدور الكبير في عصر الخلافة الراشدة لا سيما في عصر الفاروق ( **t** ) الذي جعله رسولا لعماله جميعا وهو منصب رفيع في الدولة آنذاك ، واثبت البحث انه جدير بهذه الأمانة.
٦. أكد البحث على سمات شخصية ، كان يتمتع الصحابي محمد بن مسلمة ( **t** ) منها ذكاؤه وشجاعته وصدقه وأمانته وفروسيته ، الأمر الذي جعل الأعداء تهابه.
٧. بين البحث ان محمد بن مسلمة ( **t** ) أثر الإعتزال تنفيذا لوصية الرسول محمد ( **e** ) له بذلك، وسحب نفسه من كل ما حدث من أمور سياسية تخص الدولة والأمة ومعه في ذلك بعض الصحابة كسعد بن أبي الوقاص و عبدالله بن عمر ( **t** ).
٨. تميز الصحابي الجليل بعلو شأنه بيبس الصحابة الأجلاء وكان يتمتع بكل معاني وقيم الإسلام التي حرص على تطبيقها فكان زاهدا ورعا حريصا على رواية الحديث.

## قائمة المصادر والمراجع

### المصادر

الأتابكي ، جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن تغري، ت ٨٧٤هـ ،

١. النجوم الزاهرة في نجوم مصر و القاهرة ، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر - مصر .

ابن الأثير ، عز الدين أبي الحسن علي بن الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ، ت ٦٣٠هـ .

٢. أسد الغابة في تمييز الصحابة ، دار احياء التراث العربي ، بيروت - لبنان .

٣. الكامل في التاريخ ، دار صادر بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

احمد ابن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله ، ت ٢٦٦ هـ ،

٤. مسائل الإمام أحمد ، الدار دلهي ، ١٩٨٨ ، تحقيق : فضل عبد الرحمن دين محمد .

ابن اسحاق ، محمد بن اسحق بن يسار ، ت ١٥١هـ ،

٥. السيرة النبوية ، تحقيق : محمد حميد الله ، معهد الدراسات والابحاث.

ابن أعثم ، ابي محمد بن أحمد بن أعثم الكوفي ، ت ٣١٤هـ - ١٩٢٧ م .

٦. الفتوح ، دار الندوة الجديدة ، بيروت - لبنان .

الاسدي ، سيف بن عمر الضبي ، ٢٠٠هـ ،

٧. الفتنة ووقعة الجمل ، تحقيق : احمد راتب عرموش ، دار النفائس - بيروت - ١٣٩١هـ .

الأندلسي ، ابو الربيع سليمان بن موسى ، ت ٦٣٤هـ ،

٨. الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله وثلاثة خلفاء ، عالم الكتب - بيروت - ١٩٩٧ ،

تحقيق: د. محمد كمال الدين عز الدين علي .

الاندلسي ، محمد بن يحيى بن ابي بكر الملاقي ، ت ٧٤١هـ ،

٩. التمهيد و البيان في مقتل الشهيد عثمان ، تحقيق : د. محمود يوسف ، دار الثقافة - الدوحة

— قطر — ١٤٠٥هـ .

البخاري ، أبو عبدالله محمد بن اسماعيل ، ت ٢٥٦هـ .

١٠. التاريخ الكبير. دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .

١١. صحيح البخاري ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٩م ، تحقيق : عبد العزيز

البكري ، عبد الله بن عبد العزيز ، ت ٤٨٧هـ ،

١٢. معجم مأستعجم من اسماء البلاد والمواضع ، تحقيق : مصطفى السقا/ط٣/ عالم الكتب -

بيروت ت ١٤٠٣هـ .

البلاذري ، أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر ، ت ٢٧٩هـ .

١٣. انساب الأشراف ، دار الصادر - بيروت .

١٤. فتوح البلدان ، بيروت - ١٩٨٧ م .

البيهقي ، أبي بكر أحمد بن الحسين ، ت ٤٥٨هـ .

١٥. دلائل النبوة و معرفة أحوال صاحب الشريعة ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان -

١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

الترمذي ، أبو عيسى محمد بن سورة ، ت ٢٩٧هـ .

١٦. سنن الترمذي ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م ، تحقيق : كمال يوسف الحوت.

ابن تيمية ، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الخزامي ، ت ٧٢٨هـ .

١٧. الصارم المسلول على شاتم الرسول ، دار ابن حزم ، بيروت - ١٤١٧ هـ ، حققه: محمد بن عبدالله بن عمرو اطلواني و محمد كبير شوذري.

الجاحظ ، أبي عثمان بن عمرو بن بحر ، ت ٢٥٥هـ .

١٨. العثمانية ، مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثنى ببغداد ، ١٣٤٧هـ - ١٩٥٥م ، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون.

ابن الجوزي ، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ، ت ٥٩٧هـ .

١٩. الحقائق في علم الحديث والزهديات، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان / ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢٠. مناقب أمير المؤمنين عمر، دار الكتب العلمية / ط ٣ / بيروت - ١٩٨٧. تحقيق: زينب ابراهيم الفاروق.

٢١. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار الكتب العلمية، بيروت - ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، حققه محمد مصطفى عبدالقادر عطا.

ابن حبان البستي، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي، ت ٣٥٤هـ.

٢٢. الثقات، دار الفكر، ١٣٥٩هـ / ١٩٧٥م، حققه السيد شرفالدين أحمد.

٢٣. مشاهير علماء الانصار، دار الكتب العلميّه - بيروت - ١٩٥٩م .

ابن حبيب أبي جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي، ت ٢٤٥هـ.

٢٣. المحبر، المكتبة التجارية، بيروت.

ابن حبيب، الحسن بن عمر، ت ٧٧٩هـ.

٢٤. المقتفى من سيرة المصطفى، دار الحديث، القاهرة / ١٩٦٦م، تحقيق: د. محمد مصطفى

محمد حسين الذهبي.

ابن حجر العسقلاني.

٢٥. الإصابة في تمييز الصحابة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

ابن حزم، أبو محمد بن علي بن سعيد، ت ٤٥٦هـ.

٢٦. جمهرة أنساب العرب.

الحميري، محمد عبد المنعم، ت ٧٢٧هـ.

٢٧. الروض المعطار، بيروت - ١٩٨٠م.

الحنبلي، أبي الفلاح عبدالحى بن العماد، ت ١٠٨٩م.

٢٨. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط ٢ / دار المسيرة، بيروت - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

ابن حوقل، أبي القاسم بن حوقل النصيبى.

٢٩. صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان - ١٩٧٩م.

الخزاعي، علي بن محمود بن مسعود الخزاعي أبو الحسن، ت ٧٨٩هـ،

٣٠. تخريج الدلالات السمعية، تحقيق: د. احسان عباس، دار المغرب الاسلامي - بيروت

— ١٤٠٥هـ .

الخطيب ، ابو العباس احمد بن احمد ، ت ٨١٠هـ

٣١ . وسيلة الاسلام بانبي عليه الصلاة والسلام ، تحقيق : سلمان الصياد ، دار الغرب الاسلامي .

الختمي ، عبد الرحمن بن عبد الله الثعني السهلي ، ت ٥٠١هـ ،

٣٢ . الروض الانف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق : مجدي منصور الشورى ، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .

ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي، ت ٨٠٨هـ.

٣٣ . العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتب اللبنانية، بيروت - لبنان - ١٩٨٦م.

ابن خياط، أبو عمرو خليفة، ت ٢٤٠هـ.

٣٤ . تأريخ خليفة بن خياط ، مطبعة وزارة الثقافة والسياحة والارشاد القومي، دمشق - ١٩٦٦ تحقيق: سهيل زكاة.

أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الازدي، ت ٢٧٥هـ.

٣٥ . سنن أبي داود، المكتبة العصرية، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. الدميري، كمال الدين.

٣٦ . حياة الحيوان الكبرى، المكتبة الإسلامية، بيروت - لبنان.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، ت ٧٤٨هـ.

٣٧ . تأريخ الإسلام ووفيات المشاهير الأعلام، دار الكتب العربية / ط ٢.



الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر ، ت ٦٦٦هـ ،

الزبير بن بكار .

٣٨ . الاخبار الموفيات، مطبعة العاني، بغداد - ١٩٧٢م .

ابن الزبير ، عروه ، ت ٩٤هـ .

٣٩ . مغازي رسول الله ( e ) ، منشورات التربية العربية لدول الخليج - الرياض - المملكة

العربية السعودية - ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

السبكي، لبي نصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكوفي، ت ٧٧١هـ .

٤٠ . طبقات الشافعية الكبرى، هجر للطباعة والنشر - الجيزة - ١٩٢٢م / ط ٢ / تحقيق،

عبدالفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي .

ابن سعد بن منيع ابو عبدالله ، ت ٢٣٠هـ .

٤١ . الطبقات الكبرى ، بيروت .

ابن سلام ، أبو عبيدة القاسم بن سلام، ت ٢٢٤هـ .

٤٢ . الأموال، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

السمهودي ، نورالدين علي بن أحمد ، ت ٩١١هـ .

٤٣ . وفاء الوفا باخبار دار المصطفى، بيروت - ١٨٥٥م .

السيوطي ، أبو الفضل جلال الدين عبدالرحمن الشافعي ، ت ٩١١ .

٤٤ . كفاية الطالب البيهقي في خصائص الحبيب ، المعروف بالخصائص الكبرى، منشورات

مكتبة ٣٠ تموز، العراق - نينوى - شارع الدواسة .

ابن شبة، أبو زيد عمر بن شبة النمري البصري، ت ٢٦٢.

٤٥. تاريخ المدينة المنورة، ط ٢ / حقه أحمد فهمي ومحمد سلتوت.

الصفدي ، صلاح الدين خليل بن إيبك ، ت ٦٤٠هـ.

٤٦. الوافي بالوفيات، دار صادر، بيروت.

الاصفهانى ، ابو نعيم احمد بن عبد الله ، ت ٤٣٠هـ ،

٤٧. حاية الاولياء وطبقات الاصفياء ، ط ٤، دار الكتب العربية — بيروت — ١٤٠٥هـ .

الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد.

٤٨. المعجم الكبير، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ١٤٠٨هـ — ١٩٨٨م، تحقيق، حمدي عبد

المجيد السلفي.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، ت ٣١٠هـ.

٤٩. تاريخ الرسل والملوك، دار المعارف - ١٩٦٣م.

٥٠. جامع البيان عن تاويل أي القران ، دار الفكر — بيروت — ١٤٠٥هـ .

ابن عبد ربه ، أبو عمر أحمد بن محمد الأندلسي ، ت ٣٢٧هـ.

٥١. العقد الفريد ، القاهرة — ١٩٤٩م.

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف عبدالله بن محمد بن عبد البر القرطبي ، ت ٤٦٣هـ.

٥٢. الاسيعاب في معرفة الأصحاب ، مصر، تحقيق علي محمد البيجاوي.

٥٣. الأنباة على قبائل الرواة ، مكتبة القدسي — ١٣٥٠هـ.

ابن عقيل ، بهاء الدين عبدالله بن عقيل الهمداني والمصري ، ت ٧٦٩هـ.

٥٤. شرح ابن عقيل.

علي بن ابي طالب ، ت ٤٠ هـ ،

٥٥. نهج البلاغة ، شرح ابن حديد ، دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان .

ابن قتيبة ، أبو محمد عبدالله بن مسلم أبي قتيبة الدينوري، ت ٢٧٦ .

٥٦. الإمام والسياسة، المعروف بتاريخ الخلفاء، ط ٣ / ١٣٨٢ هـ - ١٨٦٣ م.

ابن قدامه ، موفق الدين عبد الله ، ت ٦٣٠ هـ - ١٢٢٣ م ،

٥٧. الاستبصار في نسب الصحابة من الانصار ، تحقيق : علي نوهيص ، بيروت -

١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .

الفاسي، عبدالحى الكتاني الإدريسي الحسين.

٥٨. نظام الحكومة النبوية المسمى التراث الإداري ، دار الكتب العربية بيروت.

ابن القيم الجوزي ، شمس الدين بن عبدالله محمد بن أبي بكر، ت ٧٥١ هـ.

٥٩. زاد المعاد في هدى خير العباد محمد (e) .

ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، ت ٧٧٤ هـ.

٦٠. البداية و النهاية، منشورات مكتبة المعارف - بيروت .

٦١. تفسير القرآن الكريم ، دار الفكر العربي - بيروت ١٤٠١ هـ.

٦٢ . السيرة النبوية ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ، حققه ، أحمد بن الشافي.

٦٣ . الفصول في سيرة الرسول (e) ، مكتبة الشرق الجديد - بغداد.

الكلبي ، أبى هشام بن محمد بن السائب ، ت ٢٠٤ هـ.

٦٤. جمهرة النسب، مكتبة النهضة العربية، بيروت - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

ابن ماجه ، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني ، ت ٢٧٥هـ.

٦٥. سنن ابن ماجه ، المكتبة العلمية ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

مالك ابن أنس.

٦٦. الموطأ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي.

المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين ، ت ٣٤٥هـ ،

٦٧. مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط ٢ ، دار الأندلس - بيروت - ١٩٧٣م .

مسلم ، أبو الحسن مسلم بن الحجاج ، ت ٢٦١هـ.

٦٨. صحيح مسلم ، بشرح النووي ، مكتبة المنى.

المقدسي ، مطهر بن طاهر، ت ٥٠٧هـ.

٦٩. البدء والتاريخ ، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ، ت ٧٦١هـ.

٧٠. لسان العرب ، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

النجار، محمد بن محمود ، ت ٦٤٧هـ.

٧١. اخبار مدينة الرسول ، المعروف بالدرة الثمينة ، مكتبة الثقافة في مكة المكرمة ، مطبعة

الرسالة، ١٣٦٦هـ.

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخرساني ت ٣٠٣هـ.

٧٢. سنن النسائي ، شرح الحافظ جلال الدين السيوطي ، دار الكتب العلمية.

النمري ، يوسف بن عبدالبر ، ت ٤٦٣هـ.

٧٣. الدرر في اختصار السير، ط٢ / دار المعارف - القاهرة.

ابن هشام ، محمد بن عبد الملك ، ت ٢١٨هـ.

٧٤. السيرة النبوية ، مصر - ١٩٥٥م.

الهيثمي ، الحارث بن أبي أسامة الحافظ نور الدين ، ت ٢٨٢هـ.

٧٥. بغية البحث عن زوائد الحارث ، مركز خدمة السنة النبوية- المدينة المنورة - ١٤١٣هـ

- ١٩٩٢م.

الواقدي ، محمد بن عمر الواقدي ، ت ٢٠٧هـ.

٧٦. فتوح الشام ، دار الجيل - بيروت.

٧٧. المغازي ، بيروت.

ياقوت، شهاب الدين بن عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي .

٧٨. معجم البلدان ، دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان.

اليقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب ، ت ٢٩٤هـ ،

٧٩. البلدان ، طبعة سيدن .

٨٠. تاريخ ، علق عليه السيد محمد صادق ، منشورات المكتبة الحيدرية في النجف -

١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .

أبو يوسف ، يعقوب بن ابراهيم القاضي ، ت ١٨٢هـ .

٨١. الخراج ، المطبعة السلفية - القاهرة / ط٣.

## المراجع

البوطي ، محمد سعيد رمضان

١ . فقه السيرة ، ط٧ ، دار الفكر - ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

جواد علي .

٢ . المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، بغداد - ١٩٧٦م .

الجميل ، رشيد .

٣ . تاريخ العرب في الجاهلية وعصر الدعوة الاسلامية ، ط٢ ، مطبعة الرصافة بغداد ١٩٨٧ .

الخضري بك محمد .

٤ . نور اليقين في سيرة سيد المرسلين ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان / ط٥ .

حسن إبراهيم حسن .

٥ . تأريخ الإسلام السياسي و الديني والثقافي والاجتماعي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة

- ١٩٦٤م .

السامرائي ، خليل إبراهيم وثامر أحمد .

٦ . المظاهر الحضارية للمدينة المنورة في عصر النبوة ، مكتبة بسام ، الموصل - ١٩٨٤م .

الشريف أحمد ابراهيم .

٧ . دور الحجاز في الحياة السياسية العامة في القرنين الأول والثاني للهجرة ، دار الفكر

العربي - ١٩٦٨م .

٨ . مكة والمدينة في الجاهلية وعصر الرسول ، دار الفكر العربي / ط ٢ ، ١٩٦٥م .

العاني ، زياد محمود .

٩ . أساليب الدعوة و التربية في السنة النبوية ، شركة الرشيد للطباعة والنشر .

كارل برو كلمان .

١٠ . تأريخ الشعوب الإسلامية نقله إلى العربية نبيه أمين فارس .

محمد رضا .

١١ . محمد رسول الله (ﷺ) ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان - ١٩٧٥م .

الملاح ، هاشم يحيى

١٢ . الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار الكتب للطباعة والنشر الموصل .

١٣ . الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة ، ط ٣ ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

- جامعة الموصل .

هيكل ، محمد حسين .

١٤ . حياة محمد ، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة - ١٩٦٨م .

*University of Tikreets  
College of Education  
Department of History*

**Mohammad Bin Maslama and his Great Role  
in the Islamic Arabic State**

*By;*

*Sufyan J. Zedan*

*Supervised by;*

*Dr. Ebraheem Al-Dori.*

*Dr. Basem Al. Jaishi.*

*-2002-*



## Abstract

This study is devoted to shed light on the role of one of the prophet s followers; the outstanding Moslem figure Mohammed bin Maslema and the great role he played in yathrib before Islam, then his role with prophet himself showing the great efforts he made to serve the prophet and his message which entitled him to be called the prophet s night( Faris il Nabi). Indeed, this title was not given for nothing, rather, it was the reward for the great role he played during the prophet s battles against the unbelievers in addition to the fact that he volunteered and was nominated to take part in many operations through which he reinforced the position of Islam.

The study also discussed his role in the era of the first caliph; Abu Bakr and the great accomplishments he achieved in fighting those who converted from Islam(Al-Murtaddin).This research also studied his role during the era of the second caliph; Omer bin Aal-Khattab who gave him the post of the Messenger of the Governors of states which was avery important post in the Arabic Islamic state.

Mohammed bin maslama had many traits that made him trust worthy and reliable such as honesty, courage, generosity, faithfulness, intelligence, allegiance and perseverance.

The last part of the study deals with his role during the rule of the third caliph Othman .Indeed,Mohammed bin Maslama supported and defend Othman with all his

available power particularly during the last part of his life which made him abandon the political life in response to the prophet's advice suggested to Mohammed bin Maslama during the rule of Ali bin Abi Talib.

Mohammed bin Maslama kept his promise to the prophet and kept on abandoning politics together with other followers such as Sa'ad bin Abi Waggas and Abdulla bin Omar.

The study of Maslama's character is difficult because of the ambiguity resulting from the lack of historical recording of facts during that period; however, we feel that we have made a simple attempt to uncover the ambiguity that might have surrounded their bright role in serving Islam.